الشيخ / بكر محمد إبراهيم

مثلث برمودا
ودولة إبليس والدجال

الناشر

مركز الراية للنشر والأعلام

اسم الكتاب   مثلث برمودا

ودولة إبليس والدجال

بقلــــم : بكر محمد إبراهيم

الطبعة : الأولى ٢٠٠٣

الناشر : مركز الراية للنشر والإعلام

رقم الإيداع : ١١٢٢٨ / ٢٠٠٣

I.S.B.N. : 977 - 354 - 007 - 3

مقدمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء أزلى سرمدى ليس قبله شئ ، وليس دونه هو الحى القيوم ، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا نظير .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين .

وبعـــد ...

فهذا كتاب يجلو الكثير من الأسرار عن منطقة مثلث برمودا عبر العصور تلك المنطقة فى المحيط الأطلسى التى حار فى أمرها كثير من الناس ووقعت فيها الكثير من الحوادث الجسيمة والأحداث الخطيرة .

ويتضمن الكتاب وصف حالات الاختطاف للسفن والطائرات فى منطقة المثلث ووصف هذه المنطقة والحديث عن الأطباق الطائرة والمسيخ الدجال والشيطان ، ودور اليهود الذين ينتظرون ملكهم الدجال .

ويتعرض الكتاب بالتفصيل لأحداث تاريخية وأحداث عصرية تتعلق ببحر الرعب «بحر ساراجاسو» وما يصاحب الاختطاف من ظواهر وعلامات استفهام وحقيقة الأطباق الطائرة ، ويقص قصص بعض البحارة والطيارين الذين اختفوا فى هذا المثلث الرهيب ، وظهور مخلوقات غريبة الأطوال والأشكال تعرضت لبعض الطائرات وخطفت بعض الأشخاص وقامت بفحصهم

فالكتاب ملئ بالقصص العجيبة والأحداث الغريبة والأسرار الرهيبة .

أرجو أن ينتفع به قراء العربية وقراء العالم الإسلامى .

مع خالص الشكر لمن تعرض لهذا الموضوع ممن كتب قبلنا واستفدنا من آرائهم ، ومما كشفوه للعالم بشأن هذا الموضوع الذى يراد له أن يكون فى طى الكتمان .

والحمد لله أولاً وأخراً .

المؤلف

بكر محمد إبراهيم

برمــودا

المساحـــة : ٢٠,٦ ميل مربع (٥٣,٣ كيلو متر مربع) .

عدد السكان : ٦٥,٠٠٠ نسمة (إحصاء عام ١٩٩٤) .

معدل النمو السكانى : ٢,٣ ٪ .

العاصمة : هاميلتون (وعدد سكانها ٤١٠٠ نسمة) .

اللغة : الإنجليزية .

الديانة: البروتستانية.

العملة : الدولار البرمودى = ١٠٠ سنت .

تعنى كلمة (برمودة) الشهر السابع من السنة القبطية (نيسان) ، وتعنى أيضا فى اللغات القديمة المندثرة بهذه المنطقة (شاطئ النور) لأن الشيطان استوطن هناك وشاع أنه إله النور والتنوير .

وبرمودا : هى من الممتلكات البريطانية عبارة عن مجموعة من حوالى ٣٠٠ جزيرة صغيرة مرجانية ، واقعة فى الشمال الغربى من المحيط الأطلنطى، على مسافة ٧٠٠ ميل تقريبا (١١٢٧ كيلو مترا شرق كيب هاتراس) فى كارولينا الشمالية ، ويقال أن الذى اكتشف هذه الجزيرة هو الأسبانى جوان دى بيرموديز فى سنة ١٥٠٣ ، وفى سنة ١٦٨٤ أصبحت برمودا إحدى مستعمرات التاج البريطانى ، وقد صدر فيها دستور جديد عدل فى سنة ١٩٦٨ وبمقتضاه منحت قدراً كبيرا من الحكم الذاتى الداخلى ، مع ترك الحاكم مسئولا عن السياسة الخارجية والدفاع والشرطة

وجو الجزيرة المشمس ، وبحارها الدافئة ، واعفاؤها من الضرائب من العوامل التى تجذب إليها السائحين والاستثمارات الأجنبية، مما هيأ لبرمودا ازدهارا لا يتفق مع مواردها المحدودة .

مشاهد الجزيرة الطبيعية :

تنتشر جزائر برمودا المرجانية المنخفضة فى مساحة بيضاوية الشكل، يبلغ طولها ٢٢ ميلا (٣٥ كيلو مترا) من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى ، وعرضها ٥ أميال (٨ كيلو مترات) وأكبر جزرها هى "برمودا الكبيرة " ومساحتها حوالى ١٤ ميلا مربعا (٢٣ كيلو مترا مربعا).

وتنعم برمودا على مدار العام بمناخ معتدل يؤثر فيه تيار الخليج الدافئ ، وذروة درجات الحرارة فيها حوالى ٨٦° ف (٣٠ درجه م) وهى ترتفع إلى هذا الحد فى يولية وأغسطس ، وحتى فى فبراير وهو أبرد الشهور نادرا ما تهبط الحرارة إلى دون ٦٠°ف (١٦ درجه م) ومتوسط سقوط الأمطار سنويا ٦٠ بوصة (١٥٢٤ درجه م) .

السكان : بمساحة قدرها ٢٠,٦ ميل مربع فقط (٥٣ كيلو مترا مربعا) وبسكان يقدرون بنحو ٦٥,٠٠٠ نسمة مكدسين فى جزر عددها عشرون جزيرة فقط ، فان برمودا إحدى أكثف مدن الدنيا سكانا (٢,٥٥٨ نسمة فى الميل المربع = ٩٨١ فى الكيلو متر المربع).

وحوالى ثلثى السكان من الزنوج ، وهم منحدرون من الأرقاء الذين جلبوا إلى برمودا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أما بقية السكان فأغلبهم من سلالة بريطانية أو برتغالية ، وهاميلتون (٣٠٠٠ نسمة) هى العاصمة والميناء الرئيسى .

الاقتصاد :

السياحة هى المصدر الرئيسى للدخل فى برمودا، وذلك لإسهامها فى الاقتصاد بحوالى ٢٨,٥ مليون دولار سنويا (الدخل الكلى ٦٨ مليون دولار) .

الزراعة والصناعة :

إن برمودا فى نشاط الزراعة قليل محدود ، المحاصيل الرئيسية هى الخضروات المبكرة والزهور (لا سيما الزنبق أو السوسن) الموز والموالح ، وصناعتها المحدودة الضيقة النطاق ، تشمل إصلاح السفن وترميمها ، بناء القوارب الصغيرة ، وصناعة الأدوية والعطر ، والزيوت العطرية . أما أغلب المنتجات بما فيها المواد الغذائية فلابد من استيرادها ، تخدم الجزر خدمة طيبة سواء فى الخطوط الجوية أو البحرية .

إن الانسان بطبيعة الحال لديه الموهبة التى وهبها الله سبحانه تعالى له على التعامل مع الخوارق الطبيعية وكيفية التكيّف معها مثل : الزلازل والبراكين، والفيضانات، وغير ذلك، هذا إلى جانب المقدرة على حل الألغاز المحيطة به على مر العصور، وقد أدى ذلك إلى إثارة الرغبة لديه فى المعرفة وحب الاستطلاع واكتشاف المجهول ....

واللغز، وهو " مثلث برمودا " الذى تختفى فيه الأشياء المادية وهى ليست بالشئ البسيط ، بل إنها طائرات وسفن بحرية وبوارج .

فالحديث عن "مثلث برمودا" مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والأساطير الإغريقية والقصص الخيالية ، ولكن يبقى الفارق هنا وهو أن

مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها فى عصرنا هذا، وقرأنا عنها فى الصحف والمجلات العربية والعالمية، ولذلك فإن "مثلث برمودا" يعتبر التحدى الأعظم الذى يواجه إنسان هذا القرن والقرون القادمة .

حقيقة مثلث برمودا

الموقع الجغرافى :

غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر .. هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غربا الى جزيرة ليورد من الجنوب ، ثم برمودا ثم خليج المكسيك وأخرى متضمنة خلالها جزر باهاما .

سبب التسمية :

وقد عرف مثلث برمودا بهذا السم فى سنة ١٩٤٥ من خلال حادثة اختفاء مجمعة من الطائرات، وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفائها وهى تحلق فى السماء كما لو كانت تستعرض فى الجو، ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها "جزر الشيطان" ، "مثلث الشيطان" .

وتتكون هذه المنطقة من مجموعة جزر مرجانية يبلغ عددها ٣٠٠ جزيرة لا يسكنها أحد، خالية من البشر تماما عدا جزيرة يسكنها عدد قليل من الناس على أجزاء متفرقة، ونظرا لقلة الحياة الموجودة فى هذه الجزر تجنبها الصيادون وملاحو السفن إلى يومنا هذا، حيث كان تعليقهم على

هذا الابتعاد أن الخوف والغموض الشيطانى يختبئان فى أعماق مياه هذه الجزر .

ماذا رأى كريستوفر كولومبس :

يعتبر كريستوفر كولومبس من أوائل الذين سافروا إلى جزر برمودا وقد ذكر بعض بحارته أحداثا غريبة أن حركة البوصلة فى هذه المنطقة كانت تشير إلى دلالات غريبة وغير مفهومة ، حيث أصيب جهاز البوصلة بالسفينة بالشلل من أثر التشويش، الأمر الذى ضاعف من الخوف لدى بحارته واصابهم بالهلع والخوف من المفاجآت الغامضة .

وأيضا مشهد سقوط كرة من النار فى مياه المحيط .

نقطة الاختفاء فى برمودا :

فى منطقة معينة شمال غرب المحيط الاطلنطى "بحر سارجاسو" حيث أشتهر بغرابته ، وهو منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى "سارجا سام" حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن ، وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريبا إليه فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملا فى الوصول الى الشاطئ القريب، لكن كان ذلك دون فائدة .

ويتميز بحر " سارجاسو " بهدوئه التام ، فهو بحر ميت تماما ليس به أى حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح ، وقد اطلق علية الملاحون

أسماء عديدة منها "بحر الرعب" ، "مقبرة الأطلنطى" وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم .

وقد أشارت رحلات البحث الجديدة الى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة فى أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها الى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار ، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر فى ظروف غامضة ، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب ، دون ان تترك أى أثر ، وايضا فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة .

بداية ظاهرة الاختفاء فى برمودا

فى عام ١٨٥٠ اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة ، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل فى لحظات الخطر ، وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ، ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئا معظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية. أولها السفينة "انسرجنت" التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكبا، تلاها اختفاء الغواصة "اسبكوربين" فى عام ١٩٦٨ وعلى متنها ٩٩ بحارا .

ومن السفن التى أختفت فى مثلث برمودا :

فى عام ١٨٠٠	السفينة الأمريكية	بيكيرينج	وعدد أفرادها	٩٠ فردا
فى عام ١٨١٤	السفينة الأمريكية	واسب	وعدد أفرادها	١٤٠ فردا
فى عام ١٨٢٤	السفينة الأمريكية	وايلدكات	وعدد أفرادها	١٤ فردا
فى عام ١٨٨٠	السفينة الأنجليزية	أتلنتا	وعدد أفرادها	٢٩٠ فردا
فى عام ١٩١٨	السفينة الأمريكية	سايكلوب	وعدد أفرادها	٣٠٩ أفرادا

وفى عام ١٩٥١ السفينة الحربية البرازيلية ساوباولو وهى من أشهر الاختفاءات فى مثلث برمودا، حيث بينت نتائج البحث التى قامت بها السلطات فى ذلك الوقت أنه شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح ، ولم يتم العثور على أى أثر للسفنية ساو باولو أو أى فرد من طاقمها .

هذا ... قد أثبتت نتائج البحث والتفتيش التى قامت بها السلطات أن

اختفاء السفن فى مثلث برمودا معظمه اختفاء أبديا أى لم يظهر للسفينة أو لطاقمها أثر ، لكن هناك حالات أخرى حيث كانت بعض السفن المختفية تظهر مرة أخرى ومثل هذه الحالات :

– فى عام ١٩٠٢ ظهرت السفينة الألمانية " فريا " وكانت خالية من طاقمها .

– فى عام ١٨٧٢ تم العثور على السفينة " مارى سياستى فى بحر " سارجاسو " خالية من طاقمها .

– عام ١٩٢١ تم العثور على السفينة " كارل ديرنج " فى بحر " سارجاسو " بعد أختفائها بعدة أشهر .

– فى عام ١٩٣٢ عثر على السفينة " جوت أند مارى " على بعد ٥٠ ميل جنوب برمودا .

– فى عام ١٩٤٤ عثر على السفينة الكوبية " ربيكون " بالقرب من فلوريدا .

– فى عام ١٩٥٥ عثر على اليخت " كونيمارا " على بعد ٤٠٠ ميل جنوب غرب برمودا .

– فى عام ١٩٦٩ عثر على القارب " مابل بانك " شمال برمودا .

القارب " فاجابوند " غرب أوزوريز .

والغريب فى حادث أختفاء السفن والقوارب الصغيرة واللنشات ومراكب الصيد أنها تختفى وبها طاقمها كاملة فى جو معتدل دون رياح ،

ولم تترك أى أثر لها، كذلك نادرا ما تنبعث منها أية أشارة أو رسالة تطلب الإغاثة إلا فى حالات قليلة ، ومعظم هذه الرسائل غير مفهومة تماما، حيث كانت كلمات الرسائل خلال أجهزة الرادار غريبة جدا غامضة وكانت تقول:

" الرعب يهددنا ... خطر ... خطر احضروا حالا ، وذلك دون أى تفسير لأنواع هذا الخطر "

لقد أجريت دراسات مستفيضة حول هذا الموقف، ولكن الأمر استمر علىٰ غموضه وإثارته الى الآن ؟ ففى معظم حوادث الإختفاء تظهر السفن خاوية من طاقمها وركابها ، وتفسير ذلك كما يراه بعض المهتمين بأن أفراد طاقم السفينة ركابها كانوا يغادرونها بسرعة وفزع نتيجة لوقوع حادث رهيب .

فمعظم المتعلقات الشخصية لأفراد السفن المنكوبة مثل : النقود والسجائر والملابس وغير ذلك كانت باقية على ظهر السفينة، الأمر الذى يدرك به أنه لم تكن هناك فرصة كافية لهم للنجاة مس هذا الغموض الذى لم نعرفة، والذى أثار الرعب فى قلوبهم .

ومن هنا لجأ الباحثون الى تفسير رسائل الاستغاثة (SOS) النادرة التى بعث بها عدد قليل من السفن فى لحظات الخطر ، والذى يجمع بين هذه الرسائل هو الغموض فى سرعة اتمامها ومفاجئتها ، وعبارات قصيرة غير مفهومة ، وتدل على الرعب والفزع والخوف .

هناك رسالة واحدة بعثت بها سفينة اسمها ويتش كرافت" وهذا فى عام ١٩٦٧، كان طول هذه السفينة ٢٣ قدما، هى مجهزة لمواجهة أى نوع

من الطوارئ . قامت هذه السفينة بنزهة قصيرة لمشاهدة " مدينه ميامى " فى الظلام، وفى الساعة التاسعة مساءا او بعدها بقليل تلقى حارس الشاطئ رسالة من قبطان هذه السفينة يخبرة بشئ غريب حيث قال :

"اصطدمت السفينة بجسم غريب تحت الماء ... إن الموقف ليس سيئا ... لا توجد خسائر فى السفينة وهى تعمل بصورة جيدة ولكن نطلب المساعدة"

بعد ثلاث دقائق من تلك الرسالة ..قامت فرقة الإنقاذ بأعمال البحث فى موقع السفينة ، ووصلن فرقة إنقاذ أخرى بعد ١٥ دقيقة قام الجميع بحملة تفتيش وبحث ، فلم يجدوا أى أثر للسفينة وكانت عملية التفتيش هذه فى مساحة ٢٠٠ميل ، وعلى الرغم من الوصف التقريبى الذى صاحب رسالة الاستغاثة إلا أنه قد اسدل الستار على هذه المأساة ، وانضمت الى سلسلة الألغاز التى اشتهر بها مثلث برمودا .

الهروب الكبير

خرج القبطان جوى تيللى بسفينته "ويلد جوى" "الفك المفترس" إلى عرض المحيط لصيد الحيتان، لكنه عاد من هذه المغامرة الخطيرة قبل أن تقع الكارثة بلحظات ليحكى عنها حيث قال : "أنه خرج بسفينته الضخمة فى مهمة لصيد الحيتان، حيث كان الجو المناخى ممتازا ومناسبا لتلك الرحلات، واتجه بسفينته ومن خلفه المركب الأخرى المصاحبة " له إلى منطقة يطلق عليها اسم (لسان المحيط) وهى منطقة عميقة جدا بين مجموعة جزر بهاما . حيث يصل عمق مياها إلى ألاف الأقدام .

وعندما وصلت القافلة (السفينتان) إلى المنطقة، أشتد الظلام على المنطقة وأصبحت الرؤية معدومة، ولم يعد شيئا بجواره إلا إذا كان يحمل مصباحا ، والمصابيح محدودة وتستخدم فى ظروف خاصة .

اتجه جوى تيللى الى غرفة القيادة ليراجع ويطمئن على صحة الاتجاه وخط السير ثم لجأ إلى كابينة الاستراحة الخاصة به ليحظى بفترة من الراحة والنوم وبينما هو مستغرق فى النوم إذا به يشعر فجأة بلطمة موج تصدم وجهه، استيقظ مفزوعا ليجد مياه المحيط وقد أحاطته من كل جانب. فحاول بصعوبة أن يفتح باب كابينته الذى انهار عليه ووجد نفسه فى عمق المحيط ، واستطاع بمهارته ونتيجة لقوة جسمة أن يصمد ويسبح تحت الماء ويقاوم جذبا شديدا إلى أسفل .

وفى إحدى المحاولات التى كان يحاول من خلالها أن يقفز بها إلى السطح، لمح المركب التى كان يبحر بها على سطح الماء وتواصل السير بمفردها بعد أنفصالها عن سفينته التى غرقت.

وقد علم بعد ذلك أن طاقمها قد أستطاع فصل الرباط الحديد الذى يربط السفينتين وينطلقوا بها بعيدا عن منطقة الخطر، ولكن قبل ان يخرجوا تماما منها، عادوا إليها مرة ثانية للبحث عن جوى تيللى مع علمهم بالمخاطر التى قد تعود عليهم نتيجة لعودتهم للبحث عنه، حيث رجحوا أنه قد استطاع بمهارته المعتادة أن ينجو من الغرق ويصعد على سطح الماء، وأخذوا ينادون عليه بمكبرات الصوت ، ولمحوه يسبح بصعوبة نحوهم وهم بين الأمل واليأس من إمكانية العثور عليه .

وشاء الله أن يكتب النجاة للقبطان الشجاع جوى تيللى وقد حاولت أجهزة التحقيق الاستفسار من القائد الثانى على السفينة عن حركة البوصلة واتجاهها أثناء وقوع الكارثة لمعرفة ظروف وملابسات الحادث، إلا أنه لم يتكلم بشئ سوئ أنه ترك عجلة القيادة بسرعة للهروب من السفينة حيث كانت فى طريقها الى أعماق المحيط .

سفن الأشباح !!

كان يخت المليونير "كونوفر" أول سفن الأشباح .. السفن التى يعثر عليها فارغة من ركابها ومن طاقمها وخالية من أى كائن يعيش عليها .. هذا جانب أشد غرابة فى موضوع مثلث برمودا ، يزيد الأمر غموضا، ويزيد الناس حيرة .. أن يعثر على سفن خالية تماما من طاقمها ومن ركابها فى مياهه الهادئة !! كيف ؟

شئ مخيف .. ويبعث على الرعب فعلا ، أن تعثر على سفينة بلا حياة .. فهذا الموقف يصيب المرء بقشعريرة أكثر من موقفه عندما لا يعثر على أى شئ ..

فالإلتقاء وجها مع سفينة أشباح شئ مرعب جدا . وعليك أن تسأل أى إنسان مرت به هذه التجربة . مثل طاقم السفينة (س . ازتك) S.AZTE الذى سجل فى يوميات العمل على ظهرها فى عرض المحيط، أنه عثر على سفينة خالية تماما من أى عنصر من عناصر الحياة فى المنطقة نفسها . برمودا وقد أقر كل فرد من أفراد الطاقم أنه رآها وجها لوجه وليس فى هذه التفاصيل أى وجه من أوجه الخيال . والسفينة

الخالية اسمها (لادهاما) LA DAHAMA وفى الحال ، قام عدد من أفراد الطاقم المذكور بفحص السفينة المصابة، فراجعوا سجل جهاز قياس السرعة، وموقعها على خريطة القبطان، ولاحظوا أن كل شئ موجود فى مكانه، لم يلمسه أو يحركه أحد، كما لو كان القبطان قد ترك قلمه ومنظارة حالا وانصرف ...

وقال رجال "س . ازتك" فى تقريرهم : (... وجدنا السفينة لادهاما تتمايل فى مياه برمودا وكأن شيئا غريبا قد أصطدم بها عن عمد ... كانت نوافذ الأسقف محطمة، والدفة مهشمة، وصارى السفينة يتدلى منها نحو البحر، ولم تكن هناك أى إشارة تفيد بوجود أحياء أو حتى قتلى، أو أى إشارة تفيد بما يمكن أن يكون قد حدث ...)

كان طاقم السفينة : "س . ازتك" – مستغرقا فى التفكير والدهشة ، وأخذ بعض أفراده يتذكر ما سمعه عن سفينة عثر عليها فى الأطلنطى مهجورة وخالية تماما من البشر سنة ١٨٧٢ – وهى السفينة المسجلة فى قائمة كوارث المثلث باسم : هارى سلست HARY CELESTE وبينما هم على هذا الحال .. حدثت مفاجأة أذهلت كل الموجودين على السفينة ازتك – حينما التقطوا رسالة من سفينة إيطالية اسمها ركس REX تقول الرسالة فى توضيح غريب جدا للأمور : إنهم قاموا بمغامرة مثيرة فى مياه برمودا عندما وجدوا سفينة تصارع الموت ، وبحارتها يحاولون إنقاذها بدون أمل، السفينة اسمها : لادهاما LADAHAMA – كانت تغرق ببطء وصاريها يترنح حتى سقط فى الماء ، وكان آخر شئ تقع عليه أعينهم من جسم السفينة المسكينة .. أما المغامرة التى قام بها رجال ركس REX

فهى إنقاذ قبطان وطاقم وركاب السفينة الغارقة . وحينما تهيأت السفينة الإيطالية للتحرك ، كانت لادهاما تحت ماء المحيط تماما ، فى مشهد حزين أمام أعين طاقم السفينة المفقودة ، وطاقم ركس ، وكل رجل وامرأة ممن كانوا على متن السفينتين ولم يكن هناك أى أثر ظاهر إلا بعض الحطام ..

وعندما تلقى قبطان السفينة س.آزتك S.AZTEC هذه الرسالة العجيبة أصابته الدهشة أكثر وأكثر .. هو وطاقمه ، وانتهوا من حوارهم الساخن وتداولهم الأمر إلى أن هذا الذى تقوله الرسالة مستحيل أن يكون صحيحا ، لأنهم رأوا بأنفسهم السفينة لادهاما عائمة على سطح الأطلنطى وقاموا بتفتيشها وبالكشف على أجهزة تسجيل قياس السرعة وتحديد الموقع الخاص بها .. بينما تقول رسالة " ركس" : انهم رأوها وهى تغرق للنهاية .. فهل من الممكن أن تغرق سفينة ثم تطفو مرة أخرى من أعماق المحيط هكذا ؟

بعد هذه الحادثة الغريبة ... قال كثيرون : إن ذلك يمكن أن يحدث ، فقد حدث بالفعل للسفينة : لادهاما !! سنة ١٩٣٥ .

السفينة .. على رمال الشاطئ !!

هؤلاء الرجال الذين أمضوا حياتهم فى البحر ... يمكنهم أن يقصوا عليك حكايات غريبة ومغامرات عجيبة، ولكنهم لن يتحدثوا عنها هكذا بسهولة، فلابد من أن يكون الدافع قويا ، أو يكون الحديث فى دائرة مغلقة بينهم ... أما إذا تحدثوا إليك عنها، فإنهم لا يتوقعون منك أن تصدق هذه الحكايات ... ولكنهم بالتأكيد يصدقون أنفسهم ، ويصدقون هذه الأحداث

الغريبة التى وقعت أمام أعينهم ، والتى لم تستطع أبحاث العلم الحديث ولا النظريات الفلسفية أن تجد لها تفسيرا .

مثل هذه الواقعة الغريبة التى حدثت لسفينة الركاب قبل حادث السفينة لادهاما ببضع سنوات فى المنطقة الغامضة نفسها ... مثلث الجنون برمودا ...

واللغـز المحـير هـذه المـرة خاص بالسفينـة كـارل ديـرنـج carroll deering فبينما كان حارس الشاطئ فى شمال كارولينا يجوب المنطقة فى مهمة التفتيش اليومية .. توقف فجأة مصدوما بمشهد غريب ألقى فى نفسه الرعب ، فقد رأى سفينة ذات خمسة أشرع ، يغرز نصفها الخلفى بعمق داخل رمال الشاطئ ، بينما يلمس نصفها الأمامى المياه القريبة من الشاطئ وهى مياه غير عميقة على الإطلاق .. هكذا كان المشهد الذى رآه الحارس ...الذى اضطرب وأصابته الحيرة : كيف يمكن أن تأتى سفينة إلى هذا المكان وهى سفينة كبيرة ؟؟ وما هو السبب الذى دفعها إلى هنا؟

لم تكن هناك عاصفة بالأمس ، هكذا قال الحارس لنفسه بعد أن عاد مسرعا إلى التقرير الذى كتبه بيده ليتأكد من هذه المعلومة العادية ، فقد أصابه نوع من الخلل فى الذاكرة أمام المشهد العجيب والمخيف .. ثم عاد مرة أخرى إلى التقرير وتأكد بوضوح من عدم تسجيل وجود أى نوع من الدخان الذى يصدر عن السفن ، أو وجود أنوار ، أو إشارة استغاثة من البحر أو من الشاطئ !!

وأسرع هو بإرسال إشارة استغاثة .. وعندما حضر الرجال قاموا بتفتيش السفينة ، وعرفوا أنها حديثة البناء ..

واسمها مكتوب بخط واضح : كارول ديرنج carroll deering سفينة قوية .. وسجلوا أنه لا يوجد عليها أى إشارة تدل على حياة أو روح ... وأن السفينة فى حالة جيدة وصالحة تماما للإبحار ..ولاحظوا فقط وجود سلم الطوارئ يتدلى من جانب السفينة !!

وجاء فى تقرير رجال الإغاثة : (إنه بالنظر إلى حالة الجو الهادئة الخالية من العواصف والرياح - منذ عدة أيام ، فليس هناك سبب معقول للحالة التى وجدنا عليها السفينة هكذا خارج مسارها الطبيعى وخالية تماماً بهذه الصورة المخيفة) !!

وعندما عادوا إلى الشاطئ ، وراجعوا سجل المعلومات ، عرفوا أن هذه السفينة تملكها شركة :

G.G. DEERING COMPANY OF PORTLAND

وتزن حولتها ٢١١٤ طنا ، وأنها قد بنيت منذ سنة واحدة تقريبا وبعد إجراء فحص شامل وبحث دقيق فى كل أرجاء السفينة وداخل كل برميل صغير أو كبير . لم يعثر رجال الإنقاذ وطاقم الحراس إلا على روح واحدة .. قطة رمادية نحيلة تموت بصوت عال جدا ومزعج ..

وبهذا يكون طاقم السفينة وقبطانها قد أختفى بالكامل .. والجديد هنا أن خرائط وأوراق وأجهزة السفينة البحرية قد أختفت هى الأخرى تماما .. وكانت أعلام السفينة مرفوعة وترفرف على صواريها بوضوح ... وأسرة النوم مرتبة جيدا .. ولكن المشهد الأكثر غرابة كان فى غرفة الطعام ،

فالمناضد مجهزة ، وعليها الأطباق مملوءة بالطعام ، وكأنهم يستعدون لتناوله قبل أن يحدث لهم حادث مفاجئ ، فقاموا مرة واحدة ، لأن الكراسى كانت متأخرة للخلف قليلا .. مما يدل على أنهم قاموا من عليها ونهضوا استجابة لشئ غير متوقع ، وبدون أى تحذير مسبق ... بل ومن المحتمل أنهم كانوا يتوقعون أن يعودوا مرة أخرى ولكنهم أبدا .. لم يعد منهم أحد.

الحادث المحير

فى عام ١٩٦٣م اختفت طائرتان من طائرات النقل الإستراتيجى النفاثة من طراز (كى سى ١٣٥) فى ظروف غامضة .. بينما كانتا تطيران متجاورتين إلى وجهة واحدة فى مهمة واحدة .. وقد وجد بعض من حطام الطائرتين متناثراً فى بقعة من المحيط ،

والغريب فى الأمر أن توجد كل قطعة من قطع الطائرتين تبعد عن الأخريات بمئات الأميال وجاءت فى تقرير بعثة الإنقاذ التى هرعت إلى مكان الحادث أن الكارثة التى وقعت للطائرتين كانت نتيجة اصطدام الطائرتين ببعضهما البعض وهذا بالطبع مخالف لما حدث على أرض الواقع لأن بقايا الطائرتين كانتا فى مكانين متباعدين تماما وتفصل بينهما مئات الأميال من مياه المحيط الزرقاء.

وبالتالى فإن ما قالوه غير حقيقى ومن هنا لا يوجد سوى تبرير واحد فقط لما حدث وهو أن قوى مثلث برمودا الغريبة قد أطاحت بهما إلى مكان بعيد لا يمت بعالمنا المادى بصلة، وذلك مثلما أطاحت بسفن وطائرات كثيرة قبله وذلك مثل غرق إحدى سفن الأسطول البريطانى المسماة (يورك البريطانية) وهى سفينة لنقل الجنود اختفت فى منطقة المثلث بما تحمله

من أرواح وعتاد ... هذا بخلاف الاختفاء الغريب لطائرة النقل الأمريكية (جلوب ماستر) وهى تحلق فوق منطقة المثلث بالقرب من الساحل الأمريكى، وأيضا هناك قصة ثالثة عن السفينة الألمانية (فريا) التى غرقت أيضا فى مياه مثلث برمودا ولم تترك وراءها أى أثر حتى ولا نقطة زيت واحدة .

البحار الشجاع

كان القبطان سلوكم معروفا فى تاريخ السجلات البحرية بأنه أفضل بحار فى الولايات المتحدة الأمريكية .. ولم يكن هناك بحار آخر يمكن أن يكون أفضل منه على الاطلاق .. أو يستحق هذه السمعة الطيبة ..فهو أول من كان يدور ويلف حول العالم عبر الحار والمحيطات بمفردة ..

وقد عرف سلوكم البحر منذ طفولته فهو من أبناء منطقة بحرية تدعى نوفاسكوتن وولد فى جزيرة بريبرز التى تتمتع بتراث بحرى عريق ، فأهالى الجزيرة ليسوا من أمهر الصيادين الرائعين فحسب ، ولكنهم أيضا يصنعون سفنهم بأيديهم .. لم يكن جاشوا استثناء من ذلك، بل كان ذا موهبة أيضا... وأمضى سنوات شبابه فى المحافظة على هذا الإرث القومى وإحياء حرفة الأجداد .. فظل يتعلم أفضل طرق الصيد ... وأعظم أساليب بناء السفن فى العالم ..

وعندما بلغ مبلغ الرجال ، كان قد أصبح على أتم استعداد لاستخدام مهارتة التى أكتسبها طوال فترة طفولتة وشبابه.

بالاضافة إلى حبه للمغامرة والتجوال الذى كان ينمو عنده شيئا فشيئا حتى جاء الوقت الذى قام فية بقيادة رحلة بحرية ناجحة حول العالم

إلى مياه ألاسكا الشمالية ورحلة أخرى من سان فرانسيسكو إلى هونو لولو....

وفى وقت لاحق، أبحر بسفينته القوية سبراى SPRAY إلى جزر الفلبين، وأنشاء تجارة مع أهله، وتجارة أخرى ناجحة مع أهالى الصين فى المناطق الساحلية .. حتى إذا ما كانت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، فإن سمعة جاشوا أخذت تطبق الآفاق وأصبح أشهر قبطان فى جميع قارات العالم ..

ولكن، كيف حقق "جاشو سلوكم" حلم السادسة عشر، عندما كان يجلس على الشاطئ فى نوفاسكوشن ويتطلع إلى أن يدور حول العالم بمفرده، ولم يصدقه فى ذلك إلا القليلون .. فشحذ عزيمته بكل إصرار وقوة، وقام ببناء سفينته العظيمة " سبراى "Spray ...

وبدأ جاشوا الإبحار فى عام ١٨٩٧ وكان يلقى الترحيب فى كل ميناء تدخل فيه سفينته ، وقطع القبطان الشجاع رحلة ال ٤٦٠٠٠ ميل فى أقل من سنة واحدة ، وحقق حلم الشباب ... والشهرة الفائقة فى كل موانى العالم ... بل أصبحت سيرته مجال حديث الصالونات والقصور فى جميع البلاد ، وصار هو نفسه يكتب عن رحلاته فى الصحف العالمية ويتكلم عنها فى ندوات تعقدها له النوادى الاجتماعية والرياضية ...

بعد فترة من الزمن، أصابه الملل من هذه الجلسات لأنها ابتعدت به عن سفينته المحبوبة سبراى SPRAY وعن البحر ، ولكنه اختار العزلة فى قرية البحارة العجائز "تيسبرى TISBURY... وعندما سألوه عن سبب اختياره هذه القرية بالذات ، أجاب بأنه قد اطلع على متوسط أعمار أهلها ،

وأكتشف أنها تمتد طويلا ، وأن الوفاة تحدث هناك في سن متأخرة ولهذا فإن القرية تعتبر مثالية من الناحية الصحية .. ولم يكن ليدرك أن عمره أقصر مما يتصور أو يتخيل ...وبدلا من أن يعيش طويلا فى قريته المثالية ، كانت المشيئة أن يختفى جاشوا ... البحار البطل مع من سبقوه من البحارة فى منطقة الغموض والخطر ... مثلث برمودا ... أتدرى كيف حدث الإختفاء هذه المرة ؟

فى عام ١٩٠٩ قام القبطان جاشوا بإعداد سفينته "سبراى" للعمل بعد طول فراق ... فقد خطط لرحلته الكاريبية، وبدأها فعلا فى أنسب الظرف المناخية .

وفى جو معتدل تماما أبحر من ميناء بريستول PRIDTOL واتجه بها نحو الشمال ... وكان فى وداعه ابنه فيكتور ... عاد ليقول :

- إن أباه لم يكن يتمتع بصحة جيدة وإقبال على الحياة مثل هذه المرة ، ربما لعودته إلى حياة البحر والتجوال كرة أخرى ...

وأختفى جاشوا هو وسفينته وسط هذا الجو المعتدل، والبحر الهادئ بدون أن يترك أى أثر لحطام أو أى شئ يدل على ما يمكن أن يكون قد حدث ... وهكذا إلى النسيان ، وحاول ابنه فيكتور بكل وسيلة أن يحل هذا اللغز، ولكنه أبدا لم يصل إلى حل، بل ولم يجد من يساعده، فقد كانت ظروف الإبحار مثالية، والاستعدادات القائمة على السفينة على أكمل وجه، فاذا شب حريق على السفينة فالتجهيزات متوافرة لمواجهة الطوارئ ... ولم يعثر على أى حطام ولا آثار إنفجار.

أما التصور الوحيد الذى ظن فيكتور أنه يمكن أن يحدث، هو أن تكون "سبراى" قد اصطدمت بسفينة ركاب عابرة للمحيطات، غير أن هذا التفسير لم يجد من تقبله فى "ماساشوستس" و "جلوستر" "MASSACHUSETIIS . GLOUCESTER" لأنهم كانوا قد أهدوا إليه قبل الرحيل مصباحا ضخما ليتجنب التصادم الليلى الذى يمكن أن يحدث بين السفن ، فكيف يمكن أن يحدث التصادم لسفينة القبطان الماهر جاشوا بينما يملأ النور أرجاء السفينة ، ويمتد إلى البحر من حوله ؟

وكما هو الحال بالنسبة للكوارث التى وقعت من قبل، لم تكن هناك إجابة مقنعة عن السؤال المتكرر ... ماذا يحدث ؟ ... وانضم اسم القبطان جاشوا إلى قائمة المفقودين الغائبين فى هذه المنطقة المليئة بالغموض، وأنضم اسم سفينته إلى قائمة الألغاز .

واسب السفينة العجيبة

كانت الحرب التى قامت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢م مجالا خصبا لوقوع كارثة جديدة أكثر غموضا من اختفاء السفينة الصغيرة باتريوت التى كانت تقل على متنها السيدة ثيودوزيا .. فقد تكرر المشهد نفسه مرة أخرى مع أختفاء واحدة من أكبر وأقوى السفن الحربيه الأمريكية وقائدها البطل الذى يتردد اسمه على كل لسان جونستون بلاكلى JOHNSTON BLAKELEY الضابط الذى بدأ حياته العسكرية فى الأسطول الأمريكى بقيادة إحدى السفن الحربية الصغيرة عام ١٨١١ م ، وبعد ثلاث سنوات أصدرت القيادة أمرا بترقيته وأن يقود سفينة حربية

كبيرة هى واسب WASP ومن فوقها استطاع جونستون أن يوجه ضربة قاصمة إلى ريندير REINDEER التى تعتبر واحدة من أقوى البوارج البريطانية فى يونيو عام ١٨١٤م ، وبعد هذا الحدث العظيم أصبح بطلا مشهورا ويتردد إسمه فى الأوساط العسكرية والمدنية الأمريكية بكل عبارات الفخر والإعجاب ، وبعد ذلك ... وبدون أية مقدمات أو تحذيرات ، اختفى القائد جونستون بلاكى قبل نهاية العام هو وسفينته الحربيه القوية وطاقمها المدرب، بعد أن دخلوا منطقة مثلث برمودا ... اختفوا جميعا إلى الأبد ... ولم يستطع أحد سواء من الأسطول الأمريكى أو حتى من قوات العدو البحرية فضلا عن عائلة بلاكى.

لم يستطع أى من هؤلاء أن يصل إلى تصور منطقى عما حدث للسفينة الحربية القوية الكبيرة "واسب" التى كانت قد خرجت فى أول مواجهة لها مع سفينة غريبة تظهر نفوذها، وشاء الله أن تكون سفينة الأعداء الإنجليزية ريندير ، ولم يستغرق وقت القتال والمواجهة أكثر من ٢٧ دقيقة ، بعدها استسلم القائد البريطانى ويليام مانر بسبب القوة التدميرية الهائلة للسفينة واسب ،

وأصبحت واسب ترمز إلى القتال القوى والشجاعة والانتصار بالنسبة للأسطول الأمريكى، ومن ميناء جورجيا سافانا قام القبطان جونستون بلاكلى بإرسال برقية إلى قائد البحرية الأمريكية يذكر فيها التفاصيل الكاملة لإنجازاته وانتصاراته، وكانت هذه الرسالة هى آخر شئ استقبلته القيادة من بلاكى أما أحداث النهاية فقد سجلتها السفينة السويدية أدونيس التى كانت تحمل ضابطين أمريكيين كانا على متن سفينة بريطانية وقعت

فى الأسر، وطلب جونستون قائد واسب أن يحمل الضابطين معه استجاب القبطان السويدى ونزل الضابطان الأمريكيان وعبارات الترحيب من السفينة الأمريكية واسب، وأبحرت بعد ذلك واسب أمام هؤلاء الشهود بهدوء على أن ترسو بعد ذلك فى جنوب كارولينا، واتجهت نحو الجنوب الغربى نحو منتصف الأطلنطى، إلى منطقة الخطر، إلى برمودا .

الرحلة رقم ١٩ ؟

وتعود بنا الذاكرة إلى وقت ليس بطويل فى منتصف القرن العشرين لنتذكر أشهر كارثة من مجمعة الكوارث التى ابتليت بها منطقة مثلث برمودا، وهى كارثة اختفاء الرحلة رقم "١٩" فى ديسمبر عام ١٩٤٥م ، فقد سجل الكاتب الأمريكى (تشارلز بيرلز) فى كتابه (مثلث برمودا) بأنه لولا هذه الحادثة لما أخذت قصة المثلث طابع الغموض هذا وما نالت تلك الشهرة المدوية ... لأن هذه القصة بحق أغرب حادثة مرت فى تاريخ مثلث الموت، ذلك لأنها رحلة تكونت من خمس طائرات مقاتلات تابعة لسلاح الجو الأمريكى ، ويتكون طاقمها من أربعة عشر طيارا.

ولقد انطلقت هذه الطائرات يوم ٥ ديسمبر عام ١٩٤٥م وذلك فى أعقاب الحرب العالمية الثانية من قاعدة (لودريل) الجوية فى رحلة تدريبية روتينية ، وكان الطقس جميلا ... فالرياح كانت مواتية ... وكل الأمور تسير سيرا حسنا بما يوحى بأنها ستكون نزهة جوية أكثر من كونها تدريبا ... وقامت الطائرت الخمس بمناوراتها وتدريباتها على أكمل وجه بقيادة قائد السرب (الليوتينات تشارلز تايلور) وآن الأوان للعودة إلى القاعدة ... وقبل

أربع ساعات فقط من الموعد المحدد لهبوطها فى القاعدة، تلقى برج المراقبة فى قاعدة لودريل رسالة بالراديو تدعو إلى أن الهلع قد تملك قائد السرب (الليتينات تايلور) وآن الأوان للعودة إلى القاعدة ... وقبل أربع ساعات فقط من الموعد المحدد لهبوطها فى القاعدة تلقى برج المراقبة فى قاعدة لودرديل رسالة بالراديو إلا أن الهلع قد تملك قائد السرب (الليوتينات تايلور) الذى كان يبدو على صوته الرعب الشديد بصورة جلية يقول فيها :

– يبدو أننا فقدنا الطريق ... لا نستطيع رؤية الأرض ... لا نستطيع تحديد اتجاه الغرب ... كل شئ خاطئ وغريب ... حتى المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته ... يبدو أننا ...

وفجأة انقطعت الرسالة ... وبعد ذلك ساد الهدوء كل شئ.

وأصابت الكماندور "ويرشنج" المسؤول فى برج المراقبة رجفة غريبة ... ومضت لحظات ثقيلة قبل أن يفيق من ذهوله ويتصل بفرق الإنقاذ التابعة للقاعدة ... كانت الساعة تشير فى ذلك الحين الرابعة وخمس وعشرين دقيقة من بعد الظهر ...

يقول تشارلز بيرلتز فى كتابه "بدون أى آثر" أن "الليوتينانت تايلور" أرسل رسالة لاسلكية يقول فيها :

– " لا تأتو لنجدتنا ... أنهم من الفضاء الخارجى "

وقد أكدت تسجيلات الراديو الرسمية هذه الرسالة على حد قوله ... ولكن الرسميين فى القاعدة نفوا بشدة أنهم سمعوا بهذه الرسالة ولكنهم تراجعو فى النهاية وأكدوا أنهم لم يستطيعوا تسجيل الجزء الأول من رسالة

تايلور ... وقد أكد أحد الطيارين الأمريكيين الذى كان يحوم بطائرته عن قرب من مكان الكارثة أنه تلقى رسالة من تايلور ونص الرسالة .

"أنا أعلم أين أنا الأن ... أنا على ارتفاع ٢٣٠٠ قدم لا تأتو خلفى..." واستنتج منها أن "الليوتينانت تايلر" لا يحتفظ ببرودة أعصابه كقائد لسرب حربى وأن ظروفا غريبة تدفعه للإدلاء بهذة الأقوال المضطربة المتضاربة .

وبأقصى سرعة ممكنة فى مثل هذه الأخوال انطلقت فى الحال طائرة بحرية تحمل على متنها ثلاثة عشر رجلا من خيرة الرجال المدربين على عمليات الإنقاذ ... فى محاولة مباشرة لإنقاذ ضحايا السرب ... ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا الرحلة ١٩ والطائرات الخمس،

وفجأة وبدون أى مقدمات اختفت طائرة الإنقاذ هذه وفى ظروف غامضة أيضا بعد لحظات من وصولها إلى مكان الكارثة ... ولم يجد من ذهب لإنقاذ طائرة الإنقاذ والسرب المكون للرحلة ١٩ أى أثر للطائرات الست أو السبعة وعشرين رجلا المكونين لطاقمها بالرغم من البحث المضنى والمركز فى منطقة الإختفاء ...

وبالرغم من بعثات الإنقاذ المتتالية، والتى مسحت كل المنطقة من البحر والجو، واشتركت فيها سفن البحرية الأمريكية وطائرات السلاح الجوى الأمريكى ... ولكن ... وبعد الجهود المضنية كان الجواب القاسى والمريع " لا أثر".

أثارت هذه الكارثة الغمغمة والهمس، وارتجفت قلوب الناس عندما علموا بأمر الرسالة اللاسلكية "أهم من الفضاء الخارجى" فهرعت السلطات

إلى اصدار بيان كالعادة تشرح فيها أبعاد المأساة بصورة مختلفة فجاء فى البيان أن "الليوتينانت تايلور" قد أخطأ تماما فى تقرير موقعه ... لقد أعتقد أنه كان يطير فوق سلسلة الجزر الواقعة جنوب فلوريدا بينما كلن فى الحقيقة يطير فوق جزر أخرى شديدة الشبه بها تابعة لجزر البهاما إلى الشرق منها ولذلك اتخذ طريقه إلى الشمال والشرق معتقدا أنه الطريق الذى سيوصله إلى القاعدة ...

ولكن هذا الطريق أوصل الرحلة ١٩ بأسرها إلى عرض الأطلنطى بدلا من القاعدة واستمرت الطائرات فى التحليق حتى حل الظلام ، عندما تحول الجو إلى جو عاصف ملبد بالغيوم الرعدية وكانت حالة المحيط توحى بعاصفة لا مثيل لها فى القوة والعنف ...

ولم يكن طاقم الطائرات الخمس من الطيارين الخبراء المحنكين باستثناء الكابتن تايللور قائد السرب، بينما البقية الباقية مجرد طيارين تحت التدريب ... والكثير منهم يطير لأول مرة فوق منطقة المثلث ... وبعد نفاد الوقود ... لم تصل الطائرات إلى القاعدة بعد ما اصطدمت فى الظلام الدامس بالسطح الساحق للمحيط ... أما طائرة الإنقاذ التى أتت لنجدتهم فاسمها "خزان الغاز الطائر" ذلك بسبب كمية الوقود الهائلة التى تحملها كما أن أى شرارة صغيرة كانت أم كبيرة كفيلة بتفجيرها ... وقال المحققون :

– إن الطائرة قد شوهدت وهى تنفجر فى نفس اللحظة التى اختفت فيها من الرادار إذا كانت هناك سفينة تمخر عباب الماء فى منطقة الانفجار، هذا ماجاء فى تقرير البحرية الأمريكية عن الحادث.

وقد حاولوا جعل تبريراتهم عن الحادث مقنعة بقدر الإمكان، ولكن بعد فوات الأوان فقد أكتملت أسطورة المثلث فى أذهان الناس بحيث أصبح نزعها عن نفوسهم صعبا، وأصبح مجرد ذكر أسم "مثلث برمودا" يوحى بالموت، والاختطاف ... والغموض .

اختفاء السفن والطائرات

بحر سارجاسو : الرعب والفزع والهلاك :

تختفي السفن فى مثلث برمودا، على الأخص، فى منطقة معينة بغرب الأطلنطى تسمى بحر سارجاسو. وفى الحقيقة، إن هذا البحر نفسه لغز آخر، بصرف النظر عن باقى أجزاء مثلث برمودا، فقد اشتهر بغرابته منذ خمسة قرون ومع بداية الرحلات التى قام بها الأسبان والبرتغاليون خلاله.

وبحر سارجاسو هو منطقة كبيرة تقع فى الشمال الغربى للمحيط الأطلنطى، وتتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى سارجاسام، والذى إليه يرجع سبب تسمية هذا البحر، ويطفو حامول البحر بكميات كبيرة على المياه، أما فى صورة فردية أو فى صورة تجمعات قد تصل أحيانا إلى كتل كبيرة جدا قد تعوق حركة القوارب الصغيرة .

وتحدد هذه النباتات أطراف هذا البحر وتجعله متميزا عما يحيط به.

ويذكر أن كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته إليها انخدع بهذة النباتات، واعتقد أن الشاطئ قد أصبح قريبا إليه، فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملا فى الوصول إلى الشاطئ القريب ...

ولكن ذلك دون فائدة. فهذه النباتات تملأ معظم أجزاء هذا البحر، ولا تتواجد فقط عند نهايته، كمعظم النباتات الأخرى التى تطفو عند الشواطئ

ويتميز بحر سارجاسو أيضا، إلى جانب امتلاء مياهه بحامول البحر، بهدوئه التام، فهو بحو ميت تماما ليس به أى حركة، فتندر به التيارات الهوائية والرياح .

وقد أطلق الملاحون على هذا البحر، منذ زمن بعيد، أسماء مختلفة كبحر الرعب ومقبرة الأطلنطى، لما شاهدوه فيه من رعب وفزع أثناء رحلاتهم به.

المئات من السفن والهياكل العظمية :

فى الحقيقة إن ما ذكره الرحالة فى وصفهم لهذا البحر صادق لحد كبير.

فتشير الكثير من الشواهد، سواء التى حكاها القدماء أو التى أسفرت عنها رحلات البحث الحديثة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب راقدة فى أعماق هذا البحر، والتى يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار حتى فترة قريبة من الزمان،

ومعظم هذه السفن قد غاصت إلى الأعماق فى ظروف غامضة تماما، هذا إلى جانب عدد كبير من السفن والقوارب التى اختفت فى هذه المياه على مر السنين ودون أن تترك لها أى أثر. ويرقد أيضا فى أعماق هذا البحر المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة.

الجزر التى غطتها المياه :

كذلك تشير رحلات البحث التى قام بها الغطاسون فى بحر سارجاسو إلى احتمال وجود حضارات سالفة مكان هذا البحر ثم غطتها المياه ، فقد شاهدوا العديد من الجبال أثناء تجوالهم فى القاع، و التى تتميز أغلبها باستواء قممها ، كأنها كانت جزرا قديمة غمرتها المياه .

ويرى الباحثون أن وجود هذه الجبال العديدة أحد أسباب هدوء هذا البحر وخلوه من الأمواج، بدليل إن هذا السكون الذى يتصف به بحر سارجاسو يكثر فى المناطق التى توجد بها هذه الجبال .

هذه المخلوقات الغريبة ...!

يذكر أيضا الكثيرون من البحارة الذين عبروا هذه المياه أنهم شاهدوا أشكالا غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة، كانت تظهر لهم من وقت لآخر من تحت المياه أثناء عبورهم بالسفن والقوارب، وهى تعد من الحيوانات البحرية المنقرضة التى كان يحكى عنها فى الأساطير، ولكن الكثيرين قد أكدوا رؤيتهم لها.

وفى سنة ١٩١٧ تم الإبلاغ بالفعل عن تواجد مثل هذه الحيوانات البحرية المنقرضة فى منطقة أخرى بالمحيط بالقرب من ولاية ماستشوستس بالولايات المتجدة، والتى وصف بأنها نوع من أنواع الثعابين البحرية الضخمة التى يرجع تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد. وإن لم يستطع الباحثون الحصول على أى عينة من هذه الحيوانات مما يؤكد تواجدها ، إلا أنه أمكن العثور على هياكل عظمية لها بقاع المحيط .

وقدرت أطوال هذه الحيوانات بحوالى ٩٠ قدما، ويبلغ متوسط سرعتها وهى تسبح فى الماء بحوالى ٣٠ ميلا فى الساعة.

أشهر السفن التى اختفت

أين أختفت كل هذه السفن ؟!

اختفت أعداد كبيرة من السفن والقوارب على مر السنين بمثلث برمودا وعلى الأخص ببحر سارجاسو، كما سبق، وكانت معظم هذه الاختفاءات دون أى أثر. وتشير إلى إزدياد حالات الاختفاء فى السنين القليلة الماضية عما كانت عليه فى الماضى البعيد، بالرغم من التطور الكبير فى صناعة السفن.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة. فكان أولها السفينة (انسرجنت)، التى اختفت فى أغسطس سنة ١٨٠٠، وعلى متنها ٣٤٠ راكبا، وكان آخرها اختفاء الغواصة الضخمة اسكوربيون فى مايو سنة ١٩٦٨ ، والتى بلغ عدد طاقمها ٩٩ بحارا، ولكن لم يستمر اختفائها مدة طويلة فقد أستطاعت السلطات العثور عليها فى قاع المحيط وعلى بعد ٢ ميل من سح المياه، ولكن لم يتمكن أحد من معرفة سبب اختفائها هذه الفترة، أو أى شئ عن ظروف هذا الاختفاء .

ومن السفن التى اختفت أيضا فى مثلث برمودا وفى ظروف غامضه تماما . أذكر هذه الأسماء :

- السفينة الأمريكية بيكيرينج ، التى اختفت فى ٢٠ أغسطس سنه ١٨٠٠ بطاقمها المكون من ٩٠ فردا ، وهى فى طريقها إلى الهند .

- السفينة الأمريكية واسب والتى اختفت فى ٩ أكتوبر سنة ١٨١٤ بطاقمها المكن من ١٤٠ فردا .

- السفينة الأمريكية وايلدا كات، والتى اختفت فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٢٤ وهى فى طريقها من كوبا إلى جزيرة ثومبسون وكان عدد طاقمها ١٤ فردا .

- السفينة الإنجليزية أتلنتا والتى اختفت فى سنة ١٨٨٠ وهى فى طريقها من برمودا إلى المملكة المتحدة وكان عدد طاقمها ٢٩٠ فردا. وقد دعا اختفاء هذه السفينة على الأخص إلى رحلة طويلة من البحث قامت بها البحرية الإنجليزية. فقامت سبع مراكب بتفقد أثر هذه السفينة على طول خط سيرها ولكن كان ذلك دون أى جدوى وتكررت محاولات البحث بعد ذلك عدة مرات وحتى فترة قريبة من الزمان، واستعانت أيضا بسلاح الطيران فى البحث عن السفينة أتلنتا وللأسف كانت كل هذه المحاولات دائما دون جدوى ، فلم يعثر لها على أى أثر .

- السفينة الأمريكية سايكوب، التى اختفت فى ٤ مارس سنة ١٩١٨، وهى فى طريقها من برمودا إلى فرجينيا، وكان عدد طاقمها ٣٠٩ فردا، وقد شاع فى ذلك الوقت، أيام الحرب العالمية الأولى احتمال اصطدام السفينة بإحدى الغواصات الألمانية أو إصابتها بأحد الألغام . ولكن دلت التحريات فى ذلك الوقت على عدم تواجد أى غواصات أو ألغام ألمانية فى تلك المنطقة التى اختفت فيها السفينة .

وقد أثار اختفاء السفينة سايكلوب تساؤلات عديدة عن كيفية اختفائها

وقامت السلطات بمحاولات متكررة للبحث عنها ولكنها كانت دائما محاولات فشلة، ولم يستطع أحد أن يبرز سر هذا الاختفاء الغريب، ومن ناحية أخرى، دعا اختفاء السفينة سايكلوب إلى تغيير مسار الملاحة فى هذه المنطقة، فاتخذت السفن التجارية خطا آخر بعيدا عن هذه المنطقة التى إختفت فيها السفينة سايكلوب وعشرات السفن والقوارب من قبلها .

– ومن أشهر الاختفاءات أيضا فى مثلث برمودا اختفاء الحربية البرازيلية ساو باولو التى اختفت فى أكتوبر ١٩٥١ وفى ظروف غامضة تماما. كانت نتائج البحث التى قامت بها السلطات، فى ذلك الوقت، بالاستعانة بالطائرات والزوارق ، نتائج غريبة للغاية، فقد كانت تقول : "شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح، ثم ظهرت فى اليوم التالى كثافة من الظلام الشديد ظلت راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم اختفت بعدها تماما ... لم يتم العثور على أى أثر للسفينة ساو باولو أو على أى فرد من طاقمها "

غالبا ما كان الاختفاء فى مثلث برمودا اختفاء كاملا بمعنى اختفاء السفينة أو الطائرة وكل من عليها ودون أى أثر، ولكن فى سنة ١٨٤٠، حدثت حالة غريبة جدا من الاختفاء فى مثلث برمودا، حيث أختفى فقط طاقم السفينة التجارية الفرنسية روزالى، أما السفينة نفسها فقد ظلت عائمة فوق مياه المحيط، وقد أثار هذا الحادث عدة افتراضات، كان منها : احتمال تعرض طاقم السفينة لحالة سطو من قراصنة البحار، أو احتمال إصابتهم بمرض من الأمراض المهلكة التى انتشرت فى ذلك الوقت كمرض الطاعون، وغيرها من الافتراضات التى ظلت فى ذلك الوقت ولكن دون وجود أى دليل يؤكدها .

سفن اختفت ثم ظهرت

فى الحقيقة إن اختفاء السفن فى مثلث برمودا كان معظمه اختفاء ابديا، ففى معظم حالات الاختفاء لم يظهر أى أثر للسفينة أو طاقمها أو ما تحملة من بضائع أو معدات. ولكن فى حالات أخرى من الاختفاء كانت تظهر بعض السفن المختفية مرة أخرى، ولكن دائما لم يكن هناك ما يشير إلى ظروف أو دوافع هذا الاختفاء المؤقت ثم الظهور مرة أخرى .

ففى سنة ١٩٠٢ اختفت السفينة الألمانية فريا أثناء رحلتها من كوبا إلى شيلى، ولكن تم العثور عليها مرة أخرى بعد الفشل فى البحث عنها، وكانت خالية من طاقمها وكذلك من أى دليل يشير لحدوث هذه الاختفاء. فى نفس هذه الفترة حدث زلزال مروع فى المكسيك. مما دعا المسئولين إلى إحتمال ظهور السفينة من باطن البحر مرة أخرى بعد حدوث هزة أرضية عنيفة أدت إلى تولد موجات قوية بدأت تزيح غطاء الأرض تدريجيا عن السفينة المختفية !

وهناك قصص أخرى عديدة لسفن وقوارب خالية من طاقمها تم العثور عليها مرة أخرى، خاصة فى بحر سارجاسو والأجزاء المحيطة به من الأطلنطى. منها السفينة مارى سيلستى والتى تعد من أشهر ما تم العثور عليه من سفن. وان كان حادث اختفائها لم يتم فى بحر سارجاسو ، حيث كانت السفينة تسير فى شماله فى طريقها إلى شمال أوزوريز، إلا أنه قد عثر عليها فى بحر سارجاسو أثناء سفر أحد البحارة البريطانيين ورجاله فى هذه النطقة فى سنة ١٨٧٢ .

وفى البداية وجه قائد السفينة البريطانية النداء للسفينة مارى سيلستى، من على بعد، بعد ان ظن أن السفينة قد ضلت طريقها، ولكن لم يتلق قائد السفينة البريطانية أى رد على ندائه، مما جعله يقترب من السفينة ليستطلع الأمر فكانت المفاجأة ، حين وجد السفينة خالية تماما من طاقمها، ومن الغريب أنه وجد شحنة من الكحول، كانت تحملها السفينة، سليمة تماما فى موضعها. كما وجد بها قدر كاف من الطعام والماء تزودت به السفينة أثناء رحلتها، إلى جانب السجائر والنقود وأشياء شخصية أخرى كان يحملها أفراد طاقمها ولم يجد رغم ذلك ما يشير إلى وقوع أى حادث، سوى وجود كسر بباب قبطان السفينة الذى وجده مفتوحا على مصرعيه بطريقة قد تدل على إحتمال حدوث شئ من العنف أو المقاومة أراد به مجهول إرغام قبطان السفينة على تركها !

وقد أدى العثور على هذه السفينة المختفية إلى افتراضات كثيرة تحاول أن تبرر سر هذا الاختفاء والظهور مرة أخرى، ولكنها فشلت جميعها فى الوصول إلى الحقيقة. من هذه الافتراضات: احتمال حدوث سطو للسفينة أو إصابة طاقمها بمرض الطاعون أو حدوث اشتعال بشحنة الكحول مما آثار الذعر بين طاقمها ودعاهم إلى مغادرتها بقوارب النجاة ، ولكن كلها كانت مجرد افتراضات .

وفى سنة ١٩٢١ تم العثور على السفينة كارول ديرنج ببحر سارجاسو بعد إختفائها لعدة أشهر، ولم يكن هناك أيضا ما يدل على ظروف الحادث، سوى أن البحارة قد اختفوا من السفينة قبل ان يبدءوا فى تناول الطعام الذى قاموا باعداده !

كذلك عثر على السفينة جون آند مارى فى أبريل ١٩٣٢ على بعد ٥٠ ميلا جنوب برمودا .

وعثر أيضا على السفينة الكوبية روبيكون بالقرب من فلوريدا فى أكتوبر سنة ١٩٤٤ وكانت تحمل كلبا جائعا !

وفى معظم هذه الحوادث لم يتم العثور على قوارب النجاة، مما يدل على أن أفراد طاقم السفينة كانوا يغادرونها فى سرعة أمام حدوث شئ مفاجئ ومفزع، ولكن ما هو ... لا أحد يدرى ! ... ومما يؤكد ذلك أيضا أنه فى معظم هذه الحوادث لم تتلق السلطات أى إشارة من هذه السفن تطلب الإستغاثة. كذلك فإن معظم الأشياء الشخصية التى يعتز بعض البحارة كجالب الحظ أو الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط، كانت دائما متواجدة على ظهر كل سفينة، مما يشير إلى عدم إتاحة أى وقت للنجاة أمام هذا الشئ المفزع الذى أثار فى قلوبهم الرعب، أو ربما أرغمهم على مغادرة سفنهم .

كذلك اختفى اصحاب القوارب الصغيرة فى مياه مثلث برمودا ووجدت قواربهم بعد ذلك خالية تماما من أى أثر يدل على اختفاء أصحابها، كاليخت كونيمارا، الذى عثر عليه على بعد ٤٠٠ ميل من الجنوب الغربى لبرمودا فى سبتمبر سنه ١٩٥٥ ، والقارب مابل بانك الذى عثر عليه فى شمال برمودا فى يونية سنه ١٩٦٩ وكان خال تماما من أى أثر، وعثر أيضا على القارب فاجا بوند فى غرب أوزوريز فى يوليو سنة ١٩٦٩ .

كما لوحظ اختفاء بعض القوارب خلال رحلات قصيرة كانت تقوم

بها، كما حدث لال سنيدر المهرج الشهير بميامى بأمريكا، حيث اصطحب بعض أصدقائه على قاربه فى رحلة للصيد بشاطى ميامى فى مارس سنة ١٩٤٨، ومن الغريب أن القارب لم يبعد كثيرا عن الشاطئ ، لكنه قد أختفى تماما فى غموض شديد، ليظهر مرة ثانية بعد عدة أشهر خاليا من ركابه.

كذلك حدث فى أحد أعياد الكريسماس فى سنة ١٩٦٧ أن اصطحب دان بوراك صاحب اللنش وتشكرافت، الذى اشتهر بسرعته الكبيرة وعدم قابليته للغرق، أحد قساوسة المدينة لرؤية أنوار الاحتفال بالعيد من داخل البحر بميامى فنفذا باللنش لمسافة حوالى ميل واحد داخل البحر وقفا يشاهدان أنوار الاحتفال. ولكن حدث أن تلقى حرس الشواطئ إشارة غير مفهومة تماما من اللنش، فخرجت قوة للبحث عنه ولكنها فشلت تماما فى العثور على اللنش أو من عليه.

وكان تعليق قوات البحث عن هذا الحادث يشير إلى اختفاء اللنش لسبب مجهول واستثنت تماما احتمال غرقه أو أن اللنش قد ضل طريقه ، ومما يؤكد هذا أن البحر فى تلك الليلة كان هادئا تماما وخال من أية رياح أو عواصف . ومن الغريب فى حوادث اختفاء السفن والقوارب الصغيرة واللنشات ومراكب الصيد أنها كانت غالبا ما تختفى هى وطاقمها فى جو معتدل خال من الرياح، دون أن تترك أى أثر لها كأجسام الضحايا أو حتى أى آثار طافية على سطح المياه، كذلك كان نادرا ما ينبعث منها أية إشارة أو رسالة تطلب الإغاثة (SOS) ، إلا فى حالات قليلة، وكانت معظم هذه الرسائل غير مفهومة تماما .

كما كانت هذه الرسالة التى تلقاها حرس الشاطئ من الشاحنة اليابانية ريفو كو مارو، والتى بعثت بها قبل اختفائها بين بنما وكوبا فى سنة ١٩٢٤، فكانت كلمات الرسالة عبر أجهزة الرادار غريبة جدا، فكانت تقول "الرعب يهددنا ... خطر ... خطر ... خطر أحضروا حالا" وذلك دون أى تفسير لنوع هذا الخطر أو الرعب كمعظم الرسائل التى تبعث بها السفن وتشرح موقفها للقاعدة حتى تستطيع قوات الإغاثة أن تعد نفسها جيدا للتغلب على هذا الموقف، وكانت هذه الرسائل تتم بصورة مفاجئة تماما ولا تستغرق من الوقت إلا ثوان قليلة تحمل فيها عبارات سريعة جدا ومتلهفة !

مملكة إبليس

فى مثلث برمودا

إذا كان إبليس قد وضع عرشه على البحر فى مثلث برمودا، ولان العرش هو سرير الملك، لذا فإنه من الطبيعى أن يكون لهذا الإبليس اللعين دولة أو مملكة يضم فيها أعوانه وأبناءه ومريديه من الجن والإنس، ويتربع هو على العرش كملك متوج يدعى الألوهية كما يدعيها قرينه من الأنس الدجال حين يخرج .

ولأن نظام المملكة يتكون من الملك المتوج الجالس على العرش، وهو إبليس - عليه اللعنة من الله - وكل مقاليد السلطة فى يده هناك وزراء ورؤساء، وزراء ينفذون الخطط ويشرفون على التنفيذ كل منهم له عمله واختصاصه، إنه النظام المتقن الذى يسعى إلى نشر الشر والفساد فى الأرض بين بنى الأنسان حتى يهوى الكل فى النهاية فى نار جهنم والعياذ بالله .

ولقد أفاض فى تقسيم دولة إبليس كتاب السحر لمحمد محمد جعفر وهو مترجم عن كتاب لملف فرنسى "س.لامبروزو" التقسيم للدولة الإبليسية يعتمد على الكواكب السبعة وكان القدماء يضعون هذا التقسيم فى كتب السحر، لأن الساحر حين يريد أن يقوم بعمل سحر معين يستعين بالشياطين أتباع الملوك السبعة الذين جاء ذكرهم فى الكتب الصفراء القديمة وهم :

١ - ميمون : ليوم السبت ورمزه كوكب زحل .

٢ - فاركان : ليوم الأحد ورمزه كوكب الشمس "كانوا قديما يطلقون على الشمس كوكبا رغم أنها غير ذلك" .

٣ - أركا : ليوم الأثنين وكوكبه القمر .

٤ - سماكس : ليوم الثلاثاء وكوكبه المريخ .

٥ - موديك : ليوم الاربعاء وكوكبه عطارد .

٦ - سوث : ليوم الخميس كوكبه المشترى .

٧ - سارابوترس : ليوم الجمعة وكوكبه الزهرة .

وقد أطلق على الشمس والقمر اسم الكوكب، وهما ليسا من الكواكب ولكنها تسمية قديمة .

أبناء إبليس :

هذه الأسماء للملوك الشياطين قد تكون غير حقيقية، ولكننا نذكرها هنا على سبيل المثال، وهذه الأسماء وجدت فى كتب السحر القديمة، وقد

أوردها ملف كتاب السحر كما ذكر نقلا عن ملف فرنسى، والحقيقة أن هذه الأسماء وغيرها جاءت فى كتب أخرى قديمة ومخطوطات أيضا، والشياطين لا تبوح بأسمائها الحقيقية، وإنما تعطى أسماء وهمية، ونحن لا يهمنا الأسماء ولكن الذى يهم هو المضمون .

لقد جاء فى الحديث النبوى الذى رواه مسلم فى صحيحه - باب الفتن - قال ﷺ لابن صياد - وهو يهودى عراف يتكهن :-

ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء. فقال له رسول الله ﷺ : "ترى عرش إبليس على البحر" . وهذا الحديث دليل واضح أن عرش إبليس حقيقة لا خيال وجاء ذكر هذا العرش أيضا فى الحديث الذى رواه أحمد فى مسنده والترمذى وهو حسن صحيح : عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صياد " ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء - أو قال : على البحر - حوله حيات . ذاك عرش الشيطان .

والعرش رمز الحكم والدولة والمملكة ولذلك كان اهتمام الملوك به قديما اهتماما كبيرا، ومن أجل ذلك وضع إبليس عرشه على الماء وأحاطه بالسرية التامة والغموض، فلا أحد يستطيع الأقتراب منه أو من المنطقة التى يجلس فيها، هو وأعوانه فى مثلث برمودا .

ومملكة إبليس كبيرة من حيث عدد الوزراء والحكومات والادارات والأتباع فى كافة أنحاء العالم ، وقد ذكر الشبلى فى كتابه آكام المرجان عن مجاهد قوله : لإبليس خمسة من ولده قد جعل لكل من أبناء إبليس الخمسة وظائف واختصاصات عامة :

١ - فالابن " داسم " يختص بإثارة المشاكل بين الأزواج حتى يصل الأمر إلى الطلاق والفرقة، هو الذى يمد العون للسحرة الذين يصنعون سحر التفريق قال تعالى فى سورة البقرة ١٠٢ :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾

٢ - الابن الثانى "ثبر" وهو الشيطان الذى يشجع أصحاب المصائب على الكفر بالله حين تنزل بهم المصيبة وأكثرهم من النساء اللاتى يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ويقلن كلمات الجزع والسخط والكفر وإذا إستطاع أن يصل بالإنسان الذى وقع به الكارثة إلى الانتحار كان أتم أعمال هذا الشيطان .

٣ - الابن "مسوط" وهو شيطان الكذب والكذابين سلاحه شهوة اللسان وينتشر أتباعه فى جميع الأسواق، وفى المعاملات المالية والبورصات، وهو المسئول عن انتشار الشائعات فى كل أنحاء العالم وأوسع مجال له الصحافة ووسائل الإعلان من تليفزيون وراديو وغيرهما .

٤ - الابن " زلنبور" هو المشرف العام على جميع أسواق العالم يروج للغش التجارى والحلف الكاذب عند البيع ويغرى البعض بالعراك وإذا دخلت

أى سوق من أسواق العامة للخضار مثلا تجده فى كثير من وجوه الباعة، ويضع راتبه عند كل سوق كما جاء فى الحديث النبوى .

٥ - الابن "الأعور" وهو الشيطان الذى يزين الزنا واللواط بين الناس، وهو المسئول عن الأفلام الجنسية والمجلات الفاضحة والصور العارية، ويضع خطوط الموضة الباريسية وغيرها كى تكشف المرأة عن عورتها كل عام بشكل مختلف وأعوانه كثيرون من الجن والإنس .

وهؤلاء الأبناء الخمسة لإبليس ليسوا هم دولته، وإنما هم أعوان له، قد يكون لإبليس أكثر من ذلك وأسماء الشياطين ذكر منها النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديث صحيحة اشتهرت منهم الولهان وهو المختص بالوضوء فعندما تقوم للوضوء يوسوس لك ويجعلك تسرف فى استخدام الماء الذى تتوضأ به رغم نهى النبى ﷺ عن ذلك وهناك شيطان الصلاة يسمى خنزب ذكرة النبى صلى الله عليه وسلم أيضا وهو يقوم بالوسوسة لك أثناء الصلاة فتنشغل بأمور الدنيا حتى تنسى كم صليت من الركعات ، إذن فإن إطلاق أسماء على الشياطين ليست بدعة وإنما لها أصل فى السنة النبوية .

روى الترمذى من حديث أبى بن كعب إن رسول الله ﷺ قال : "إن للوضوء شيطانا يقال له : الولهان فاتقوا وسواس الماء" وكان طاووس يقول: هو أشد الشياطين - ذكره الشبلى فى أكمام المرجان.

وروى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن أبى العاص قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وبين قراءتى فلبسها على

فقال ﷺ: "ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا" . قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.

وزراء الدولة الإبليسية :

ونعود إلى الحديث عن وزراء دولة إبليس وهم كما جاء ذكرهم فى كتاب السحر سبعة ولكل واحد منهم اختصاص معين، ولكل ملك من الملوك السبعة رئيس وزراء وهو المكلف بالتنفيذ وإعداد الخطط وله مطلق التصرف كيف يشاء ويعمل طوال الأسبوع ويتحكم فى مجموعة كبيرة من الشياطين.

وقد روعى فى تكوين هذه المملكة الإبليسية أن تشتمل على جميع نواحى الحياة الإنسانية، فكل رئيس وزراء يخصص له دور مهم فى إفساد الحياة البشرية، وهو باق فى منصبة لا يتغير وهؤلاء الرؤساء السبعة هم:

١ – رئيس الوزراء "باعل" وهو رئيس وزراء الملك ميمون .

٢ – رئيس الوزراء "بوير" وهو رئيس روزراء الملك فاركان .

٣ – رئيس الوزراء "بيهيموث" وهو رئيس وزراء الملك أركا .

٤ – رئيس الوزراء "استاروث" وه رئيس وزراء الملك سماكس .

٥ – رئيس الوزراء "فوركاس" وهو رئيس وزراء الملك مودياك .

٦ – رئيس الوزراء "مارشوكياس" وهو رئيس وزارء الملك سوث .

٧ – رئيس الوزراء "ثيوتوس" رئيس وزراء الملك سارابوترس .

ولكل شيطان اختصاص يقوم بممارستة وتنفيذه بواسطة أعوانه من الجن والشياطين وتلك هى حكمة الله قال تعالى : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ [العنكبوت]

فلا تنزعج عزيزى القارى من هذه الأسماء التى ذكرناها لأن الله سبحانه وتعالى وصف كيد الشيطان بالضعف فقال تعالى :

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾ [النساء]

والذى نريد أن نوضحه هنا ليس ذكر أسماء الشياطين ، وإنما معرفه الحقيقة وإن الشيطان الأكبر وجنوده لا هم سوى محاربة وإضلال الإنسان، وهذا هو الهدف من تكوين تلك الدولة أو المملكة الإبليسية ولا ننسى أمر الله تعالى بمحاربة الشيطان وأعوانه قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾ [النساء]

فلا نغفل ولا نمل ولا نتهاون عن محاربة تلك المملكة الشيطانية ما دام فى أجسادنا حياة وروح وتجرى فى عروقنا الدماء، وذلك بطاعة الله ورسوله ﷺ وبالاتباع لدينه الذى ارتضاه لنا (إن الدين عند الله الاسلام)

ونعود إلى مملكة الشيطان وملوكها والوزراء السبعة السابق ذكرهم لنتحدث عن أهم وظائفهم وأعمالهم فى إضلال ومحاربة الإنسان :

١ - الشيطان باعل رئيس وزراء الملك الشيطانى ميمون :

وهو من أخطر الشياطين وأهل السحر يعرفونه، وهو المسئل فى الدولة الإبليسية عن حبك الدسائس والمؤامرات اللتى تؤدى إلى قيام الحروب بين الدول والممالك على مر العصور ويقوم بتنظيم عمل الجواسيس والخونة والعملاء وأعضاء الجمعيات الإرهابية الثورية، ويشرف على سياسة الدول الداخلية والخارجية .

إنه شيطان الاستعمار القديم والحديث، ومن مميزاته أنه شيطان النحس إذا سلط على دولة أو شخص أصابه بالنحس المركب، فبعد أن يساعده حتى يعلو ويعلو يكون سببا فى إصابته بالكوارث لذلك فإنه يقوم فى النهاية بعد التعاون معه ينشر فضائح من يتعاون معه من الزعماء والرؤساء أو يسلط عليهم من يقومون باغتيالهم من الجمعيات الإرهابية .

ولهذا الشيطان أساليبه الملتوية فهو مثل الثعبان يوحى إلى أتباعه من الرؤساء وغيرهم من الزعماء على الغدر بخصومهم ثم يصيبهم أنفسهم بالهلاك على أيدى غيرهم وهكذا .

ويقوم هذا الشيطان وأعوانه بالحاق الأذى بالشعوب والدول التى يسيطر عليها أتباعه من الإنس ويشكل الثورات حتى تنتهى الثورة ولا يسودها الاستقرار مثلما حدث للثورة الفرنسية، وكما فعل بالثورة الروسية الإلحادية الشيوعية وصارت ردحا من الزمان مصدر الإلحاد والشر ورمزا للشيطان ثم قضى عليها بنفس رجالها وقسمها دولا متناحرة يضرب بعضهم رقاب بعض .

وهو صاحب فكرة تقسيم العالم إلى دول صغيرة وكبيرة، غنية وفقيرة حتى لا يسود العالم الهدوء والاستقرار المنشود، فالدول الكبيرة تحاول السيطرة على الدول الصغيرة وتزداد الكبرى رخاء وغنى وتزداد ضعفا وفقرا وجهلا .

ويسيطر هذا الشيطان على الخونة الذين يبيعون أنفسهم لخيانه أوطانهم مقابل المال، ويشجع على الاغتيالات السياسية ويتولى تنفيذ المجازر والمذابح الإنسانية باسم الدين وباسم السيطرة والتحكم، ولذلك فهو مؤسس جمعيات القتل والإرهاب على مستوى العالم ويطلق عليها أسماء مخيفة ومفزعة، ولذلك يسمون أنفسهم بأسماء شيطانية .

ويقوم أيضا على نشر الفساد والشقاق والخصام بين الأحزاب السياسية الموجودة بالعالم، ويحرضهم على إعلان الكراهيه لنظم الحكم الموجودة، ويمنيهم بالوصول إلى كراسى الحكم يوما من الأيام، ويقوم بحبك الدسائس والمؤامرات فى تلك الأحزاب حتى ترى الحزب ينقسم إلى أحزاب عديدة ولقد شاهدنا هذا يحدث فى دول كثيرة منها بلدنا، فترى هذا يعلن نفسه رئيسا للحزب الفلانى وينشق عن الحزب وينشأ حزبا آخر ويعلن أن من خالفوه خونه وعملاء وخارجين عن مبادئ الحزب، وهكذا يجعل الأحزاب السياسية أداة لفساد الحكم .

بل أنه يقوم بإغراء العداوة والبغضاء بين الجماعات الدينية ويكفر بعضها البعض وهذا حادث فى دول كثيرة فى العالم، وتظن كل جماعة أنها على الحق المبين وغيرها على الضلال والكفر حتى فى العلم.

ويساعد ويشجع على إنتشار الرشاوى والمحسوبية فى جميع الدول حتى تصبح تلك هى السمة الأساسية، ثم ينشر ويفضح قضايا الرشوة بين كبار رجال الدول الكبرى .

ولكن عندما تظهر كتائب الحق والخير والإيمان وينتصر حزب الله على حزب الشيطان يولى هذا الشيطان أدباره وينهزم بقوه الحق سبحانه وتعالى مهما طال الأمر فالحق والخير سوف ينتصر بإذن الله .

٢ - الشيطان بوير رئيس وزراء الملك فاركان :

قيل عنه أن شكله مرعب له خمسة أرجل كالوحش الكاسر، له القدرة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وإفساد الصحة، وعمله قائم على الأطباء والصيادلة وأعمال المحاماة فهو المسئول عن أخطاء الأطباء الجسيمة، ويغرى الأطباء بالأموال والسعى وراءه ونسيان مهنة الطب أنها مهنه إنسانية قبل أى شئ، فترى الطبيب الكبير والصغير يسعى وراء المال قبل الكشف على المريض وتجد المؤسسات الطبية الحكومية والتى تخدم قطاعا كبيرا من الناس البسطاء وغيرهم ينتشر فيها الإهمال، حتى صار المريض لا قيمة له ولا عناية ولا دواء ويشجع المرضات والأجهزة المعاونة فى المستشفيات على إهمال أعمالهم وعدم العناية بالمرضى، حتى حدث أن قتلت ممرضة فى مستشفى مسئولة عن العناية المركزة بها عددا من المرضى فى غرفة الإنعاش لإنهم يضايقونها بأصواتهم وأنينهم طوال الليل فأعطتهم دواء قتلهم ، وأعترفت بذلك .

وفى مجال مهنة الطب يعمل هذا الشيطان بحرية كبيرة فيقوم

بتشجيع بعض الأطباء بالقيام بعمليات الإجهاض واستعمال المواد المخدرة في علاج بعض الأمراض، يقوم بمساعدة من يعمل بالتزوير فى إصدار شهادات طبية مزورة لمن يرغب فى ممارسة مهنة الطب .

ويتدخل فى مهنة المحاماة حتى صارت مثل مهنة الطب، فجعلها مهنة هدفها البحث عن المال بأى شكل وأى طريقه ولو بالتزوير وشهادة الزور والدفاع عن القتلة، وقلب الحقائق وكتمان الحق وإظهار الباطل، حتى صار هدف المحامى هو الحصول على مصلحة موكله بأى طريقة حتى ولو كان غير محق فى دعواه أو مغتصباً حق غيره فإنه يساعده على ذلك والسبب أنه يريد ان يحصل على الأتعاب أى المال .

ويعمل هذا الشيطان ويشجع شركات الأدوية والعاملين عليها على المغالاة فى ثمن الادوية وندرتها فى الاسواق، بل ويساعد على انتشار الأدوية الفاسدة فى الدول النامية ويجعل هدف الصيادلة هو الحصول على المال بأى طريقة .

٣ - الشيطان بيهموث رئيس وزراء الملك أركا

هو شيطان الكلام والفلسفة والشعر والفن بأنواعه، فهو يسيطر على الصحافة فى العالم ويساعد على إنتشار الأخبار الكاذبة وإثارة المشاكل ونشر الفضائح فى أوساط الفنانين والسياسيين .

ويطلق عليه شيطان الإلهام للشعراء والأدباء فهو الذى يوحى لهم القصص والمسلسلات والأفلام، وهو مصدر إلهام الكثير من الشعراء إلا الذين آمنوا منهم ،

قال تعالى فى سورة الشعراء :

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ [الشعراء]

ويسيطر هذا الشيطان على وسائل الإعلام ويوحى إلى المخترعين ببعض الإختراعات التى تساعد على نشر الفساد الإعلامى لبعض الدول إلى الدول الأخرى فهو من وراء صناعة ما يسمى بـ "الدش" والأقمار الصناعية التى ساعدت على جعل الكرة الأرضية كأنها قرية صغيرة وهو المخطط لجميع أفلام الجنس فى العالم ويشجع على إنتشارها بين الناس لإشاعة الفساد الجنسى والانحرافات والشذوذ بين البشر وهذا حادث الآن.

٤ - الشيطان استاورث رئيس وزراء الملك سماكس :

هو شيطان العلم والعلماء يرشد بعض العلماء والمخترعين إلى إختراع أسلحة الحرب والدمار والقنابل الذرية، واستطاع أن يدمر دولا من خلال الحروب التى أثارتها الشياطين إخوانه ومن خلال صناعة أسلحة الدمار الشامل وغيرها من الحروب على الأرض منذ القدم وتمثل فى شخصيات كثيرة أثارت الخراب والدمار مثل هتلر وموسولينى وغيرهما .

٥ - الشيطان فوركاس رئيس دولة الملك مودياك :

وهو المخطط والمنفذ لكل متاعب التعليم فى الدول، فيغرى المسئولين

عن التعليم بتغيير خططهم كل عام، وتغيير المناهج التعليمية حتى يصعب التعليم على التلاميذ ويصعب التدريس على المعلمين وبالتالى ينتشر الجهل بين الجميع .

ويغرى المسئولين بتغيير الكتاب الدراسى كل عام حتى يصعب على المدرس استيعابه وتدريسه، وحتى يشترية الطالب جديدا كل سنة دراسية.

ويقوم أيضا بوضع الخطط حتى يصبح التعليم وسيلة لجمع الأموال للمدرسين الذين نسوا أنهم أصحاب رسالة سامية، ولكن أصبحوا جباة أموال يفرضون الدروس الخصوصية على التلاميذ حتى أصبح التعليم الخاص لمن معه مال أى للأغنياء دون غيرهم وانتشرت الجامعات الأهلية الخاصة والمدارس الخاصة فى جميع مراحل التعليم .

وهو الذى يوحى لصناع التفوق ببعض القوانين الاستثنائية لصالح البعض وضد مصالح الجميع، وهو المحرض على إنتشار التعقيد فى المصالح الحكومية وجعل الروتين هو المتحكم فى مصالح الناس. ويتدخل فى أمور التجارة فيجعل التجار يهتمون بالكسب الحرام ويغالون فى أسعار السلع ويحتكرونها ويحلل لهم الغش التجارى والسرقة فى الموازين والخداع مع بعضهم البعض .

٦ - الشيطان مارشوكياس رئيس وزراء الملك سوث :

يتحكم هذا الشيطان بأساليبه الشيطانية فى نساء العالم وأصحاب العمارات وصالونات الحلاقة والزينة .

فأما أصحاب العمارات فاخترع لهم عقد إيجار المسكن يقيد المستأجر ويغالون فى أسعار الشقق والإيجار واخترع لهم مصطلحات مثل "خلو الرجل" "ومقدم الإيجار"، وجعل المؤجر يملى شروط تعسفية على المستأجر، وإذا كان صاحب العمارة جاهلا غير متعلم ويسكن عنده أصحاب الشهادات مثل الأطباء والمدرسين والعلماء وغيرهم فإنه يستغلهم أسوأ استغلال ويثير الفتن بين الجميع .

ويجعل النساء لا تهتم إلا بالموضة وكافة أنواع الملابس وأدوات الزينة حتى قالوا: إن الشيطان لعبته المرأة، ويتدخل فى عمل أصحاب الصالونات فيجعلهم يتكلمون فى جميع الأمور حتى أشتهر عنهم أنهم ثرثارون .

٧ - الشيطان ثيوتوس رئيس وزراء الملك سارا بوترس :

وهو شيطان الخمور والميسر والبنوك الربوبة والشركات المزيفة النصابة والمرابين والدجالين، فيقوم بإغراء الإنسان على شرب الخمور ليذهب عقله ويضيع ماله وصحته، ولقد ساعد هذا الشيطان على إنتشار المخدرات بكافة أنواعها حتى دمرت الكثير من البشر وأصبحت وباء لا يستطاع السيطرة عليه بسهولة . وهو شيطان المرابين يشجعهم على العمل بالربا، وإنشاء البنوك الربوية والشركات التى تنصب على الناس وتسرق أموالهم بغرض استثمارها لهم .

وهو شيطان الدجالين المشعوذين يطلبونه بالطلاسم والتعاويذ ، ويغرى النساء بالذهاب إليهم لحل مشاكلهن العائلية فيصنعون لهن أعمال وأسحار للمحبة وطاعة الأزواج لهن وغير ذلك .

هذا باختصار شديد ملخص لدولة إبليس وأعوانه ووزارئه ، وهدفهم الذى يسعون إليه، هذا يدل على مدى عداء الشيطان للإنسان، وأن شغله الشاغل هو محاربة بنى آدم فلا يغفل عنهم أبداً، وبالرغم من أننا عنه غافلون،

ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منه وكمن عداوته فقال فى سورة فاطر : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) ﴾ [فاطر]

وفى سورة الأنعام آية ١٢١ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١) ﴾ [الأنعام]

وفى سورة الأنعام آية ١١٢ . ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) ﴾ [الأنعام]

التعاون بين الدجال وإبليس :

وهناك تعاون وثيق بين الدجال والشيطان فى خطف الطائرات والسفن التى تمر بالمنطقة التى تسمى مثلث برمودا ومثلث فورموزا، وكلاهما يساعدان بعضهما لأن هدفهما واحد، ولكل منهما منطقته وحدوده، وقد يسأل البعض ما وجه الاستفادة من خطف الطائرات والسفن التى تمر بتلك المناطق !

والأمر بسيط فالدجال يقوم بإجراء التجارب على الذين يقعون تحت قبضته من رجال أو نساء فى تلك السفن والطائرات ويستفيد أيضا من تلك الطائرات والسفن أو لعله يجرى تجارب عليها حتى أنه وصل إلى صناعة الأطباق الطائرة المتقدمة كثيرا عن الطائرات المعروفة لدينا ولها إمكانية عالية وسرعة فائقة .

ويقوم الدجال بأستخدام البشر الذين يقعون فى يده بعد عمل غسيل لعقولهم وأفكارهم واستخدامهم فى مخططاته ومنهم من يعود إلى الأرض مرة أخرى فى طبق طائر يرتدى ملابس غريبة كأنهم من كوكب آخر، وقد يتوالد ويكون له ذرية يستفيد منها الدجال وتكون جنودا له لا يعرفون سواء، ومن جنوده أيضا الشياطين الذين يخدمونه بأمر إبليس أبيهم ويخدمونه لأنه الوجه الآخر البشرى لأبيهم إبليس .

المسيخ الدجال إنسان وليس شيطان :

الدجال هو شيطان الإنس الأكبر وقد ظن البعض أنه جن وليس إنسان وإختلف فى ذلك العلماء ومنهم من وصل إلى نظرية وسط أى أنه خليط من الجن والإنس فأمه من الجن وأبوه من الإنس ، فى زمن سليمان عليه السلام وأن سليمان عليه السلام أخذه وأوثقه بالسلاسل وحبسه فى إحدى الجزر .

وقالوا ايضا كما ذكر ذلك نعيم بن حماد فى كتابه " الفتن " وأكثر من واحد من العلماء منهم شريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وغيرهما أنهم قالوا: الدجال ليس بإنسان وإنما شيطان موثق بسبعين حلقة فى بعض

جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه، أهو سليمان بن داود أو غيره، فاذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة .

وهذا الكلام من العلماء يعتمد على الظن وليس على دلائل قوية من الشرع أو السنة، والعقل والشرع يتفقان على أن إبليس هو شيطان الجن الأكبر وأن الدجال إذا كان من الجن فلا حكمة من وجوده لأن هناك من يقوم بدوره من الجن وهو إبليس، وأن الحكمة أن يكون هذا الدجال من الإنس مثلهم حتى تكون الفتنة كبيرة .

أما أنه خليط من الجن والإنس فهذا كلام مبالغ فيه لأن النبى ﷺ أخبر أنه سيولد من أبوين يهوديين لم ينجبا ثلاثين عاما أخرجه الإمام أحمد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور ... أضر شئ وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه "

وقيل أنه من مواليد الحيض أى أن آباه جامع أمه فى الحيض فحدث الحمل ومن المعلوم أن الحيض لا يمنع الحمل وقد ذكر هذا الرآى صاحب كتاب احذروا المسيخ الدجال .

وإستدل البعض على أن الدجال جنى بما رواه أحمد فى مسنده عن النى ﷺ فى حديثه عن الدجال أنه عندما يحاصر المسلمون فى الشام وينزل عليهم عيسى ابن مريم لنجدتهم يسألهم "يا أيها الناس ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جنى وقالوا إن النبى ﷺ لم يتعرض فى حديثه على وصف من سيشاهدونه فى زمانه أنه رجل جنى

ولو كان غير ذلك لرد النبى ﷺ هذه المقولة وصححها "ذكر هذا الرأى صاحب كتاب اقترب خروج الدجال".

والغريب أن الحديث السابق الذى وصف المسلمون زمان الدجال أنه "رجل جنى" لم يشر إلى أنه من الجن وإنما وصف آفعال الدجال وما يفعله من أعاجيب تحار لها العقول أنه جنى ونحن نقول ذلك على كل من يفعل أفعال عجيبة أو شيطانية شريرة فى زماننا أيضا فنقول "إنه جنى ابن جنى".

وهذا لا يعنى أن الذى نصفه بذلك من الجن ولكن أتى بأفعال لا يقدر عليها إلا الجن والشياطين مثلا حسب اعتقادنا وليس الحقيقة .

والخلاصة أن الدجال إنسان من بنى البشر أبواه من البشر أيضا وليس خليطا وإن كان من الممكن أن يحدث تزاوج بين الجن والإنس .

وقد يكون ميلاد الدجال جاء فى فترة الحيض أى أن أباه جامع أمه فى حيضها ، وكما قلنا الطب والعلم لا يمنع ذلك .

كما قال الدكتور محمد كامل برادة فى "دائرة المعارف التناسلية قبل الزواج وبعده" : إذا جامع الرجل المرأة فى وقت الطمث فليعلم أن وجود الطمث لا يمنع الحمل " وقد جاء فى كتاب آكام المرجان عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : "المخنثون أولاد الجن : قيل لابن عباس كيف ذلك ؟ قال : إن الله عز وجل ورسوله ﷺ نهيا أن يأتى الرجل امرأته وهى حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث " والمخنث الذى ليس بالذكر ولا الإنثى .

وهو إنسان ولكنه بشر غير عادى من ناحية سلوكه مسلك الشر فأصبح شيطان الإنس الأكبر والله أعلم .

إبليس والدجال
والسيطرة على العالم

الحقيقة التى لا يعلمها المسيح الدجال أنه أداة من أدوات إبليس للوصول إلى هدفه المنشود الذى أعلنه من قبل من إضلال بنى آدم فحين عصى أمر الله بالسجود لآدم – عليه السلام - وطرد من الجنة ومن رحمة الله، أراد أن يثبت لله سبحانه وتعالى أن آدم وذريته – الذى طرد من الجنة بسببه – أقل قدرا منه وأنه أفضل منه .

ويعتقد الشيطان الأكبر أنه إن فعل ذلك سوف يعفو عنه الله ويدخله الجنة وهذا ما يسمى "عشم إبليس فى الجنة" ، قال تعالى فى سورة الأعراف :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾ [الأعراف]

وكان الصراع الأزلى منذ القدم بين الإنسان والشيطان وكانت البداية بوسوسة الشيطان لأبينا آدم عليه السلام وزوجته حتى أكلا من الشجرة التى نهى الله آدم وحواء عليهما السلام من الأكل منها ثم جاء الخروج من الجنة كعقاب لهما على ذلك، ولم ينته الأمر بالشيطان إلى هذا الحد، وإنما

ظل يوسوس لقابيل بن آدم حتى قتل أخاه هابيل وهكذا جرت الدماء على الأرض، ومن يومها وحتى تقوم الساعة والشيطان يكيد المكائد لبنى الإنسان، قال تعالى فى سورة الأعراف :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾ [الأعراف]

وإستعمل إبليس كل حيلة ومكائد فى الوصول إلى الهدف، ومن أكبر مكائده وإضلاله للبشر هو إستغلال المسيخ الدجال الذى يريد أن يسيطر على العالم وينصب نفسه ملكا على الأرض فلقد رأى فى الدجال ضالته المنشودة فهو مخلوق غير عادى تملكت فيه كل قوى الشر، يشبه إبليس فى كونه من المعمرين المنظرين وأنه تسيطر عليه عقدة "الأنا" التى تسيطر على إبليس من قبل حتى طرد من الجنة ومن رحمة الله .

كلاهما يبغيان الشر وتدمير كل قوى الخير والقضاء على دين الله فى الأرض وإنشاء مملكة على الأرض تسيطر على مقدرات الحياة بعد أن يدعى النبوة ثم الألوهية ويلوح بالخير والماء فى وقت لا يجد الإنسان لقمة العيش أو شربة الماء. ويتبعه أكثر أهل الأرض ويؤمنون به إلها لهم فهو يعطيهم كل شئ يطلبونه منه، حتى الأموات يعيدهم إليهم، إنها فتنة عظيمة كما أخبر عنها النبى صلى الله عليه وسلم .

وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد فإن المستفيد حسب زعمه واعتقاده هو إبليس نفسه كما قلنا لأنه أضل البشرية جمعاء فى ضربة واحدة ولكن

لن يصل إلى هذا الهدف بسهولة وإنما يجب أن يخطط ويجهز العدة لذلك فقدم يد العون إلى الدجال حتى وصل إلى ما هو عليه من تقدم علمى خطير جدا يساعده حين يظهر على إدعاء الألوهية ، التى سوف يعلنها على الناس ومن حوله جنوده وأتباعه، وهناك أيضا أتباعه الذين يمهدون له الطريق.

الماسـونيـة :

أول من مهد الطريق للدجال قديما هم الماسونية العالمية، والماسونية صناعة يهودية منذ نشأتها تقريبا عام ١٧٩٨م وتفرع عنها منظمات أخرى مثل الروتارى واللونيز، وشهود يهوه، وبنى برث، والصليب الوردى، والتسلح الخلقى والاتحاد والترقى، وجمعية إخوان الحرية، وجمعية أنصار السلام، واليوجا، وجمعية حراس العقيدة، ومدارس الإليانس والجامعات الأمريكية والفرنسية، وغير ذلك من أسماء أحلى من العسل المصفى وداخلها السم الزعاف.

واستطاعت الماسونية الممثلة فى جماعة " الاتحاد والترقى " فى تركيا بقيادة كمال أتاتورك من القضاء نهائيا على الخلافة العثمانية كانت الرمز للخلافة الإسلامية الباقى عام ١٩٢٤ م وكان آخر سلاطينها السلطان "عبد الحميد الثانى"، كانت تلك أهم خطوات الماسونية العالمية للتمهيد للدجال منذ القضاء على مظهر واسم الخلافة الإسلامية، وتقسم العالم الإسلامى إلى دويلات صغيرة ذات حدود وسيادة مستقلة، تقاتل بعضها البعض، لم يعد هناك أمل فى عودة الخلافة الإسلامية إلا فى عهد المهدى عليه السلام وبعد

الخلافة الإسلامية يغضب الدجال ويحفزه أتباعه من اليهود للتصدى لتلك الخلافة ولكن يواجه مصيره المحتوم على يد مسيح الهدى عيسى ابن مريم عليه السلام .

فى عام ١٧٧٦م قام الشيطان الأصغر "وايزهاوبت" وهو نائب الدجال فى ذلك الوقت من إنشاء "جماعة النورانيين" وهى كلمة تعنى حملة النور وكان هدفه المعلن هو إنشاء حكومة عالمية واحدة .

وكان من تخطيط هذا الشيطان تدمير كل حكومات العالم وكذلك القضاء على الأديان الموجودة وتدمير الشعوب اقتصاديا وعسكريا بإشاعة الحروب المستمرة بين الدول، حتى تحطم الحكومات بعضها البعض وتم التخطيط للحروب العالمية الأولى والثانية والثالثة وإنشاء المذاهب الإلحادية كالشيوعية وغيرها، وإنضم إلى جماعة النورانيين عام ١٨٤٠ م الجنرال "بايك" وأصبح رئيس النظام الكهنونى للمؤامرة الشيطانية، وتم وضع مخطط عام ١٨٥٩ ، ١٨٧١م وهو مخطط عسكرى لحروب عالمية ثلاثة كبرى خلال القرن العشرين .

وتم وضع البرتوكلات الصهيونية وذلك بعد دمج جماعة النورانيين والماسونية العالمية، كشف الدجال عن نفسه فى تلك البرتوكلات وقد أعاد صياغتها مع الدجال "وايز هاوبت" .

وقد جاء فى البرتوكول السابع عشر : "أن ملك إسرائيل سيعيد البابا الحق للعالم وبطريك الكنيسة الدولية" .

فى البرتوكول ٢١ : وحينما يلى ملكنا العرش على العالم أجمع

ستختفى كل هذه العمليات المالية الماكرة، وسندمر سوق سندات الديون الحكومية العامة "

والبرتوكول ٢٣: "يجب أن يظهر الملك الذى سيحل الحكومات القائمة التى ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى وأن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التى تندلع مطردا من كل الجهات، إن ملكنا سيكون مختارا من عند الله ومعينا من أعلى كى يدمر كل الأفكار" .

"وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ للأمم : صلوا لله واركعوا أمام ذلك الملك الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم والذى يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه قادرا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة " .

إن كل البروتوكلات الصهيونية على هذا المنوال من التخطيط لذلك الملك الدجال مدعى الألوهية .

ومن المخطط التى كتبت فى البروتوكلات وتم تنفيذها ما جاء فى البروتوكول الثانى "وسنختار من بين العامة رؤساء اداريين فمن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خفيفا على حكم العالم منذ الطفولة المبكرة" .

ومن الشعارت التى يطلقونها "الحرية والمساواة والإخاء" وقد جاء فى البروتوكول الأول "إن صحبتنا "الحرية والمساواة والإخاء" قد جلبت إلى

صفرفنا فرقا كاملة من زوايا العالم عن طريق وكلائنا المغفلين، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا فى نشوة بينما كانت هذه الكلمات تلتهم سعادة المسيحيين تحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم " .

ومن السيطرة التامة على العالم سيطرة اليهود على جميع بورصات المال فى العالم، وكذلك سيطروا على صحافة وإعلام العالم، حتى يتم التمهيد للكهم المنتظر.

جماعة عبدة الشيطان :

إن جماعة عبادة الشيطان ليست وليدة الصدفة، وإنما هى من مخططات الشيطان ومساعدة الدجال فى التمهيد لظهور الدجال والسيطرة المطلقة على العالم .

وهذه الجماعات موجودة منذ زمن طويل فى العالم حتى أصبح أعضاؤها حوالى ٨ مليون على مستوى العالم أكثرهم فى أمريكا وكندا وهناك لهم الحرية المطلقة فى عبادتهم للشيطان ولا يستطيع البوليس الاقتراب من معابدهم، ومن ينضم إليهم ويريد الخروج من جماعتهم يقدم قربانا إلى إبليس وهذا يحدث فى أمريكا على أعين رجال الشرطة وغيرهم.

ولقد دخلت تلك العبادة للشيطان فى مصر منذ أوائل الثمانينات على يد الموساد الإسرائلية وذلك بتشجيع بعض الشباب المصرى والذى يستهويه كل ما هو غريب وشاذ على ممارسة تلك العبادة بالموسيقى وكذلك الدعوة للغير فى دخول تلك الديانة الجديدة .

والذى يقرأ بعض طقوس عباد الشيطان يدرك على الفور أنها نفس الطقوس التى يمارسها السحرة للإنضمام إلى الدولة الإبليسية والتى شرحها مؤلف كتاب السحر ومن طقوسهم ذبح طفل يخطفونه ويقدمونه قربانا للشيطان فى معابدهم وإقامة الصلوات للشيطان، ونبش القبور وحفلات الجنس الجماعية وكل ذلك لاستحضار الشيطان أو مندوبه، وقد سجلت التحقيقات مع هؤلاء الشبان فى مصر اعترافات صريحة ببعض تلك الجرائم حتى أنهم قالوا : إن الشيطان أفضل من الله لأنه يعطى كل شئ فى الدنيا وإنه رفض السجود لبشر .

ومن أهم أهداف هذه الجماعات العابدة للشيطان :

إنكار الأديان والأعتقاد بتناسخ الأرواح، وإنكار القيامة والبعث والحساب والتبشير بقدوم الدجال لحكم العالم، والإيمان بأن إبليس إلها يعبد من دون الله.

ويوجد ما يقرب من ستة معابد أو كنائس لهم فى العالم أشهرها : كنيسة الشيطان بمدينة سان فرانسيسكو بأمريكا ومثيلتها فى بريطانيا أسس الأولى "انطون لاوى" والثانية "جون تيرز" وتدعو إلى الحكومة العالمية التى سوف يؤسسها الشيطان[1] .

- كنيسة أورشاليم الجديدة بالسويد أسست عقب وفاة أحد مدعى النبوة "عمانوئيل سويد نبورج" المتوفى عام ١٧٧٢م .

---

(١) ولعل التطبيق العملى لذلك هو تلك الدعوة التى تقودها الولايات المتحدة ، وتسمى العولمة والتى ظهرت هذه الأيام وشاع الكلام عنها فى أجهزة الإعلام .

كنيسة "شهود يهوه" بأمريكا وتسمى "مجمع الشيطان" وكانت تسمى كنيسة " الأدفنتست " .

– وكنيسة العالم المسيحى وكنيسة الخمسينين وغيرهم .

واللون السائد فى هذه الجماعات هو اللون الأسود والرمز هو الأفعى وهى مقدسة عندهم، لاعتقادهم أنها ساعدت إبليس فى الدخول للجنة بعد أن طرد منها، فدخل الجنة عن طريقها بأن تلبس بها فلم يشعر به خزنة الجنة، وكانت الأفعى بقوائم أربعة عاقبها الله على فعلتها بقطعها ونزلت الأرض مع إبليس، وأصبحت صديقة للشيطان عدوة للإنسان .

أما فى مصر فقد جاءت الفكرة عن طريق مخطط يهودى صهينى منذ عام ١٩٨٠م تقريبا. ولم يظهر بشكل واضح إلا عام ١٩٩٣م، وعندما استفحل أمرهم وقويت شوكتهم ألقى القبض عليهم مؤخرا، وعندما وجدوا أنفسهم قد تصدر عليهم أحكام بالسجن وأصبحوا منبوذين من المجتمع ، أعلنوا توبتهم والله أعلم بالنوايا والسرائر .

وكان بداية انتشارهم من خلال حفلات موسيقى "البلاك متيال" و "الروك" وتقوم فكرة هذه الجماعة مثل مثيلتها فى جميع أنحاء العالم على الإلحاد وعبادة إبليس وتمجيده ومن طقوسهم ممارسة الجنس داخل المقابر وذلك كى يضعون بذرة الشيطان داخل رحم المرأة ، وكذلك ممارسة الجنس على الشاطئ ليلا.

ومن العلامات المميزة لهم الصليب المقلوب والنسر المجنح والأفعى والجماجم، أعمارهم من سن ١٦ : ٢٠ سنة وما زاد على ذلك يهلك نفسه

بالملذات والجنس والمخدرات حتى الموت .

لا يعترفون بالحكومات أو النظم الإجتماعية ويعتقدون أن الشيطان سوف يملك كل شئ فى نهاية الأمر بعد الحرب العالمية الثالثة التى ستدمر كل شئ فى العالم .

وتعتقد الجماعة أن الشيطان يعطى لمن يعبده القوة الخارقة والتناسخ فى أجسام الآخرين ومعرفة الغيب والخلود الروحى، ولن يصل أحد منهم إلى هذه الدرجة إلا بطاعة الشيطان والإخلاص له حتى يعطيه تلك القدرات الخاصة ، ويتلبس به أخيرا .

وتقوم الجماعة بعمل طقوس تعبدية للشيطان على طريقة السحرة قديما وحديثا وسوف نستعرض بعضها بإيجاز شديد وهى طرق استحضار الشيطان .

طرق تحضير الشيطان :

تقوم الجماعة بعمل طقوسها فى أماكن مهجورة مثل المقابر أو القصور القديمة وعلى الأخص قصر البارون، يتم تحضير الأدوات من عظام وجماجم ودماء ثم ترسم دائرة كبيرة بلون أحمر أو أزرق وينقش داخلها رسوم وأشكال وأسماء أرواح شيطانية مذكورة فى كتب السحر القديمة ثم يوقد شمعتين لونهما أسود ثم يتم قراءة التعويذ لاستحضار الشيطان وتردد الأناشيد الشيطانية ويرقص داخل الدائرة حتى تخور قواه وحتى يظهر الشيطان له أو يعطى علامات معينة لحضوره .

والطريقة الأخرى تتم فى مكان مهجور فى ليلة قمرية وتحضر بعض الأشياء وأدوات مثل دجاجة سوداء وغراب أسود وحيوان أسود ويجلس عاريا فى المكان ويبدأ فى ذبح ما معه من طيور وحيوانات ويتلو تعاويذ وأناشيد مخصوصة معروفة فى كتب السحر الأسود وغيرها ويجمع دماء الحيوانات والطيور فى زجاجة ويلقى بالحيوان الأسود الذى أحضره وذبحه قربانا إلى الشيطان ثم يوقد نارا ويحرق باقى الطيور والحيوانات ثم يأتى بنبيذ ويمزجه بالدم ويشربه ويظل هكذا حتى يظهر له الشيطان فيركع أمامه فيحدد له ميعاد التعميد بعد مقابلة عمدة المنطقة من الشياطين .

وهناك طرق أخرى للتحضير، والذى نود أن نذكره هنا أن لكل منطقة عمدة من الشياطين يتولى رئاسة هذه المجموعة التابع له مكانيا وهذا العمدة الشيطانى يسكن البيوت والقصور الخربة أو المقابر .

والمفاجأة هنا أن قصر البارون الذى كانت تمارس فيه طقوس عبدة الشيطان فى مصر هو المقر الدائم لعمدة الشياطين من الجن فى منطقة مصر الجديدة .

عمل الشيطان (١)

صورة قتالية للعلاقة بيننا وبين الشيطان فيجب علينا الحذر منه .. نبدأ فى تحديد تلك العلاقة بصفة عملية لتحقيق المواجهة معه .

ولما كان طرف التأثير فى تلك العلاقة هو عمل الشيطان. كان لابد من تحليل هذا العمل ، وتحليل عمل الشيطان يعتبر فى الأصل مهمة نقلية

(١) عندما ترعى الذئاب الغنم - رفاعى سرور .

ترجع إلى نصوص الكتاب والسنة والدور العقلى فيها محدود بحدود تلك المهمة وهذا من الناحية الشرعية .

كما يرجع هذا التحليل من الناحية اللغوية إلى تفسير مادة الشيطان وإبليس.

وهى متفقة تماما مع نصوص الكتاب والسنة فى تحليل هذا العمل. ولذلك سنجد فى التفسير الشرعى كل الحقائق المأخوذة من مادة "شيطان" وهى "الشطط" وهو الغلو والبعد و "الشط" وهو التقابل والضد "وشاط" وهو الاحتراق والنار و "أشاط" وهو الإهلاك والتلف ، "وشوطا" وهو الإبتعاد و "شطن" : شيطان على صيغة فيعال .

ومادة إبليس وهى "الحزن" و "الحيرة" و "اليأس" و "الندم"

الإصـــــرار :

وبمجرد البدء فى المهمة تفاجئنا الصفة العامة فى عمل الشيطان وهى صفة الإصرار على تحقيق الهدف وقد ننتبه إلى تلك الصفة من خلال الصيغة العامة للنصوص الواردة فى عمل الشيطان ومنها: "لأحتنكن. لأقعدن. لأغوينهم. لأهلكنه".

وهى صيغة الجزم المؤكدة لصفة الإصرار ويذكر القرآن إصرار الشيطان معبرا عن الهدف بالظن الذى صدقه إبليس على البشر بصيغة الحدوث الفعلى وذلك فى قول الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) ﴾ [سبأ]

غير أن هذه الصيغة مجرد تنبيه على تلك الصفة. أما الإدراك الكامل لها فإنه يكون بالتتبع الدقيق لأساليب الشيطان حيث نجد أول دلائل الصفة أن الشيطان لا ييأس من إضلال أحد وليس أدل على ذلك من أن إبليس قد خصص للنبى ﷺ وسلما شيطانا ولم يستثن النبى ﷺ من تخصيصه شيطانا لكل إنسان[1] وهذا معناه أنه ليس عند إبليس حالة ميئوس منها ، ولا تجدى معها المحاولة .

وبالرجوع إلى حديث رسول الله ﷺ: "إن لإبليس كرسيا فوق الماء"[2] نجد عبارة يقولها الشيطان لإبليس وهى : "ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته" وواضح فيها أن الشيطان لا يرجع عن هدف للإفساد إلا إذا تحقق.

وقد يخفق الشيطان مع الإنسان فى مرحلة من مراحل إضلاله ولكنه لا ييأس من مرحلة ثانية وثالثة.

ولهذا قعد الشيطان لابن آدم فى كل مرحلة من مراحل الإلتزام بهذا الدين بما قد يجعله يتراجع فى أى مرحلة منها .

وذلك بإثارة مشاعره نحو الآباء والأجداد لجعله يتراجع عن الإسلام، وإثارة مشاعره نحو الأرض والوطن لجعله يتراجع عن الهجرة، وإثارة مشاعره نحو الزوجة والمال لجعله يتراجع عن الجهاد .

---

(١) بدليل قول رسول الله "ﷺ" : " لكل إنسان قرين من الشياطين ..قالوا : حتى أنت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، حتى أنا ، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم " أخرجه مسلم رقم (٢٨١٤) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم (١٥٧/١٧) من حديث جابر .

فيقول الرسول ﷺ : "إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال له : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك فقال : فعصاه فاسلم".

ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر وتذر أرضك وسماك . وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس فى الطول[١] قال : فعصاه فهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له : جهد النفس والمال فتقاتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد. فقال رسول الله ﷺ : "فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنه "[٢].

وقد ييأس الشيطان من تحقق هدف له بدليل قول رسول الله ﷺ : "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن فى التحريش بينهم" [٣].

وكما أوضح فى الحديث من لفظ (ولكن) أن الشيطان عندما ييأس فإن يأسه لم يكن كاملا إذا أنه أبقى فى نفسه أملا فى بقية من هذا الهدف ليتمكن بها من تحقيق مايوازى الهدف الميئوس منه. وذلك عندما رضى بالتحريش الذى يعتبر بداية طبيعة للعداء الذى يعتبر هو الآخر بداية طبيعية للإقتتال الذى يكون به الكفر[٤] .

---

(١) الطول : الحبل الذى يربط به الفرس فلا يمكنه الفكاك .

(٢) صحيح : أخرجه النسائى (٦/٢٢/٢١) ،وأحمد(٣/٤٨٣) وابن حبان (٧/٥٧) من حديث سيرة بن أبى فاكه وسنده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨١٢) من حديث جابر رضى الله عنه .

(٤) لقول رسول الله ﷺ : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ـ أخرجه البخارى (١٢/٨٥) من حديث ابن عمر ، ومسلم رقم (٦٥) من حديث جرير بن عبد الله رضى الله عنهما .

ومن هنا لم يكن قليلا أن يرضى الشيطان بالتحريش عندما يئس من أن يعبد .

وعندما يرضى الشيطان بالتحريش بديلا عن الشرك، فإن هذا يجعلنا ننتبه إلى خطره التحريش فأصل المسألة أن أمر الله أن نكون أمة واحدة نعبده سبحانه إلها واحدا كما فى قوله :

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنبياء]

وإن الشيطان يريد نقض أمر الله، فلما يئس أن نعبد مع الله إلها آخر فإنه اتجه إلى الأمة الواحدة ليكن التحريش والتنازع .

وهذه العلاقة بين الشرك والتحريش. أن أحدهما يغنى عن الآخر فى نقض أمر الله بقيام الأمة الواحدة التى تعبد الله وحده .

ولذلك يبين ابن القيم أن الشيطان عندما ييأس من الوصول بالإنسان إلى مرحلة من مراحل الشر فإنه لا ييأس من المرحلة التى بعدها .

فيقول : "ولا يمكن حصر أجناس شره فضلا عن آحادها إذا كل شر فى العالم فهو السبب فيه ولكن ينحصر شره فى ستة أجناس لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحدا أو أكثر.

أولها :- شر الكفر والشرك، فإذا نال ذلك صيره من جنده وعسكره واستعان به على أمثاله وأشكاله وصار من دعاة إبليس ونوابه .

فإن يئس من ذلك نقله إلى ثانيها: مرتبة البدعة وهى أحب إليه من الفسوق والعصيان لأن ضررها فى الدين نفسه وهو ضرر متعد، فإن

أعجزه عن هذه المرتبة وكان العبد ممن سبقت له من الله موهبة السنة نقله إلى المرتبة الثالثة : وهى الكبائر ... لا سيما إذا كان عالما متبعا فهو حريص على ذلك لينفر الناس منه ثم يشيع من ذنوبه ومعاصيه ... فاذا عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى الرابعة: مرتبة الصغائر وهى التى اجتمعت أهلكت صاحبها كما قال النبى ﷺ: "إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض الحديث"[1].

فإن أعجزه العبد عن هذه المرتبة نقله إلى المرتبة الخامسة : وهى أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه فإذا أعجزه العبد عن هذه المراتب الخمس سلط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع والتحذير منه بقصد إخماله وإطفائه ويشوش عليه قلبه ويشغل بحرب فكره،وليمنع الناس من الانتفاع به.

ثم يقول : فتأمل هذا الفصل وتدبر موقعه وعظيم منفعته واجعله ميزانك تزن به الناس وتزن به الأعمال فإنه يطلع على حقائق الوجود ومراتب الخلق والله المستعان وعليه التكلان ، ولو لم يكن من هذا التعليق إلا

---

(١) حسن أخرجه الطيالسى فى مسنده ومن طريقة أخرجه أحمد فى المسند (١/٤٠٢) ، والبيهقى فى الشعب (٢/٨٣) ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط رقم (٢٥٥٠) ، وفى الكبير (١٠/٢٦١) من طريق عمران القطان عن قتادة عن عبد ربه عن أبى عياض عن ابن مسعود وسنده ضعيف من أجل عمران القطان .

ولكن يشهد له حديث سهل بن سعد الذى أخرجه أحمد فى مسنده (٥/٣٣١) والطبرانى فى الكبير (٦/١٦٥) ، وفى الصغير (٢/١٢٩) من طريق أبى حازم عن سهل بن سعد ، قال الحافظ فى الفتح (١١/٣٢٩) : أخرجه أحمد بسند حسن ، وجوده العراقى فى تخريج الأحياء(١٦/٢٩٧١) .

هذا الفصل لكان نافعا لمن تدبره ووعاه" أ.هـ

ومن إصرار الشيطان على الهدف نجد الربط بين أساليب الشيطان وهدفه بصورة نهائية حتى جاءت صيغ الاستعاذة بالله من هذه الأساليب بنفس صيغ الاستعاذة من الشيطان نفسه، ومن ذلك الاستعاذة من الدّيْن.

حيث كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه بقوله : "اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر »[(١)] .

وذلك باعتبار أن الذنب هو ركيزة الشيطان . وأن الدّيْن لا يُغفر حتى للشهيد بدليل قول رسول الله ﷺ : «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدّيْن»[(٢)] .

ومن إصرار الشيطان على الهدف أسلوب (الخطوات)، ذلك أن الشيطان بوحى بعمل لا تظهر له نتائج مباشرة ولكنها تظهر بتتابع وحى الشيطان بعمل آخر فيظهر فى النهاية أن العمل الأول كان خطوة فى تحقيق تلك النتائج ولذلك يقول النبى ﷺ : «يأتى الشيطان إلى أحدكم

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٧١٣) عن أبى هريرة ولكن فيه أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته ..» ، واللفظ المذكور هنا لفظ الترمذى كما فى كتاب الدعوات ، رقم (٣٤٠٠) .
يقول أبو هريرة . كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول ..»
ونحوه فى صحيح مسلم .

(٢) أخرجه مسلم ـ أيضا رقم (١٨٨٦) من حديث عبد الله بن عمرو .

فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق الله؟ فإذا بلغه فليستعذ ولينته»[١] وفى رواية : «من خلق السموات ؟ فيقول: الله . من خلق الأرض ؟ فيقول : الله ..

وواضح من الحديث أنه لم يعرف أنه من الشيطان إلا ببلوغه «من خلق الله؟» ولهذا قال الرسول ﷺ : «فإذا بلغه فليستعذ ولينته» أى بلغ قوله: «من خلق الله ؟» .

ويقول ابن عباس رضى الله عنه فى هذا الأسلوب : «صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب ود وسواع .. ويغوث .. ويعوق .. ونسر .. أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت»[٢].

ومن هنا جاء التحذير من هذا الأسلوب فى قول الله سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) ﴾ [البقرة].

وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

(١) متفق عليه : البخارى : (٦/ ٣٣٦) مسلم رقم (١٣٤) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير عن ابن عباس موقوفا (٨/٦٦٧)

وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) ﴾ [النور]

التركيز = عنصر البداية :

ولما كان هدف الشيطان ضخما فقد اقتضى الأمر عنده أن يكون هناك تركيز فى أعماله بحيث يتحقق بأبسط عمل شيطانى أكبر نتائج وآثار ممكنة.

وأهم صفات التركيز فى أعمال الشيطان صفة الأهتمام بالبداية :

ذلك لأنه فى بداية أى تحديد لاتجاهه وطبيعته، فالشيطان بإفساده لأمور من بدايتها يفسد استمرارها وغايتها .

وما يؤكد هذه الحقيقة هو محاولة الشيطان لإفساد حياة الإنسان من خلال أى نقطة بداية فيها .

ومن هنا كانت وصايا النبىﷺ فى بدايات الأمور.

مثل وصيته إلى الزوج فى أول ليلة له فى زواجه بقوله : "إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اللهم إنى أسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه" (١).

---

(١) حسن : أخرجه أبو داود (٦/١٩٦) عون المعبود-والنسائى فى اليوم والليلة رقم (٢٤٠) (٢٦٣) ، والحاكم (٣/١٨٥) وصححه ووافقه الذهبى وابن ماجة رقم (١٩١٨) والبيهقى (٧/١٤٨) وغيرهم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وسنده حسن ، وقال العراقى فى تخريج الإحياء (٣/٥٩٠) وإسناده جيد .

وفى رواية : "ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم".

وذلك باعتبار أن أول ليلة هى بداية الحياة الزوجية .

وصيته إلى الزوج عند الجماع بقوله: "لو أن احدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله الهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يقربه الشيطان " (١).

وذلك باعتبار ان الجماع هو بداية الخلق إذا قدره الله .

وسنته ﷺ بالأذان فى أذن المولود عند ولادته بدليل حديث أبى رافع: "رأيت رسول الله ﷺ بالأذان فى أذن المولود بدليل حديث أبى رافع: "رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على (حين ولدته فاطمة رضى الله عنها) بالصلاة (٢).

وذلك باعتبار أن الميلاد بداية ثانية لمرحلة جديدة من مراحل الخلق . ولهذا يمس الشيطان كل مولود عند ولادته ليتحقق له بهذا المس كسب عمر الإنسان كله والتأثير فيه، يقول النبى ﷺ : "ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيسهتل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها - ثم يقول أبو هريرة :-

واقرأوا إن شئتم: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦/٢٢٨) ، ومسلم رقم (١٤٣٤) عن ابن عباس .

(٢) أخرجه أحمد(٦/٩) ، وابو داود(١٤/٩)، والترمذى رقم (١٥١٤) والحاكم (١٧٩/٣) من طريق عاصم بن عيد الله عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه .

وذُرِّيَّتَها مِن الشَّيْطان الرَّجيم ﴿٣٦﴾ [آل عمران]

ومن هنا كان التركيز فى البداية باعتبار الزمان، فكان الاهتمام ببداية كل يوم بدليل قول رسول الله ﷺ : "ولا تحينوا بصلاتكم بين طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرنى شيطان أو الشيطان" (١) .

وفى هذا الحديث نلاحظ أن النهى عن الصلاة عند المشرق والغروب رغم إنها الشمس تطلع بين قرنى شيطان عند الشروق فقط ولكن شروقها بين قرنى شيطان أصبح أثره ممتدا إلى الغروب وبذلك يكون الشيطان قد سيطر بالبداية على النهاية .

ولاجل ان التأثير الشيطانى بالبداية يمتد الى النهايه ، فإن النبى ﷺ أوصانا إذا نسينا التسمية فى أول الطعام أن نقول : "بسم الله فى أوله وآخره " (٢).

وكان دعاء النبى ﷺ عند كل صباح : "أصبحنا وأصبح الملك لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحى ويميت وهو على كل شئ قدير، اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده(٣). "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أعوذ بكلمات الله من شر ما

---

(١) أخرجه البخارى (٨/٢١٢) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) متفق عليه : البخارى فى (٥٨، ٢/٦٠) ومسلم رقم (٨٢٨) من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (٦/٢٠٨) وأبو داود (١٠/٢٤٠) والترمذى (١٨٥٨) من حديث عائشة قال الترمذى " حسن صحيح "

خلق" (١) .

وكتن الاهتمام ببداية كل ليلة بدليل قول رسول الله ﷺ عن جابر بن عبد الله : "إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشرحينئذ(٢)

وكان دعاء النبى ﷺ عند كل مساء "أمسينا وأمسى الملك لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم إنى أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها" ، "أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" .

وكما يركز الشيطان على البدايات فى حياة الإنسان باعتبار الزمان فإنه يركز عليه باعتبار المكان ومن هنا فإن الحرز من الشيطان عند تغيير الأماكن يكون فى بدايته .

ففى دخول البيت يقول الرسول ﷺ : "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء(٣) .

---

(١) صحيح : حديث صحيح من حديثين الأول : عند مسلم فى صحيحه رقم (٢٧٢٣) عن ابن مسعود والثانى : عند مسلم أيضا وغيره - (٢٧٠٨) عن خولة بنت حكيم وأما الذكر بالعدد ثلاث مرات فأخرجه النسائى فى اليوم والليلة رقم (٥٩٠) ، (٥٩١) وأحمد فى المسند رقم (٧٨٨٥) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

(٢) متفق عليه : البخارى (٦/٣٥٠) ومسلم (٢٠١٢) من حديث جابر رضى الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله (٢٠١٨) .

وفى نزول أى منزل بدليل قول رسول الله ﷺ : "من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شئ حتى يرتحل منه" [١]

.وفى دخول القرية فإن النبى ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها "يا أرض : ربى وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك" [٢].

وهناك مشهد جميل نرى فيه قيمة البداية وهو مشهد فتح مكة حيث نرى رسول الله ﷺ داخلا مكة وهو ساجد على الناقة .

ذلك أن السجود حرز من الشيطان فلم يترك رسول الله ﷺ مسافة الدخول فرصة للشيطان قد يغتنمها لتكون البداية له[٣].

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود (٧/٢٦٣) وأحمد فى مسنده (٢/١٣٢) من حديث ابن عمر بن الخطاب وسنده - صحيح ، وإن كان فيه بقية بن الوليد عند أبى داود فقد تابعه أبو المغيرة عبد القدوس شيخ أحمد عن صفوان ، زد على ذلك أن بقية صرح بالتحديث عن شيخه (صفوان)وشيخ شيخه(شريح بن عبيد الله الحضرمى)، وأخرجه الحاكم من طريقه أبى المغيرة عن صفوان بن عمرو أيضا (٢/١٠٠) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) ولهذا كان عليه -الصلاة والسلام - يظهر الخضوع جدا عند النصر ، كما روى أنه كان يوم الفتح -فتح مكة - داخلا إليها من الثنية العليا ، وإنه لخاضع لربه حتى إن عثنونه ليمس ورك رجله يشكر الله على ذلك ، ثم لما حل البلد اغتسل وصلى ثمان ركعات وذلك ضحى، فقال بعضهم هى صلاة الضحى ، وقال آخرون بل هى صلاة الفتح فاستحبا للإمام وللأمير إذا فتح بلدا أن يصلى فيه ثمانى ركعات عند أول دخوله، كما فعل سعد ابن أبى قاص رضى الله عنه لما دخل إيوان كسرى صلى ثمانى ركعات (ابن كثير جـ١ ص ١٤١). قصة دخوله مكة من الثنية العليا، أخرجها البخارى عن عائشة (٧/١٨) وقصة اغتساله وصلاته ثمان ركعات، أخرجا البخارى أيضا ولكن عن أم هانئ (٨/١٩).

ولكى نزداد شعورا بقيمة البداية فى الأحداث والمواقف نعلم أن من أسلوب النجاة من الشيطان هو الخروج من الموقف الذى كانت بدايته لحساب الشيطان مثل موقف الغضب الذى أوصى فيه رسول الله ﷺ أن يغير الإنسان حالته التى غضب فيها فيجلس إن كان واقفا أو يقوم إن كان جالسا .

ومثل تغيير موضع النوم الذى يأتى فيه الشيطان إلى الإنسان بحلم مفزع حيث قال ﷺ : "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها فليبصق عن يساره ثلاث مرات ويستعذ من الشيطان بالله ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه" (١).

ولقد رحم الله الإنسان لما تاب على آدم قبل أن ينزل إلى الأرض ، ذلك أن نزول آدم كان عقابا على الخطيئة التى أخطأها فكانت توبه الله قبل العقوبة والله سبحانه لا يعاقب على خطيئة قد تاب على صاحبها ولكن تقديم التوبة قبل العقاب بالنسبة لآدم أن تبدأ حياة آدم على الأرض بتوبة بدلا من أن تبدا بخطيئة حتى لا تكون لحساب الشيطان .

كما رحم الله الإنسان لما أخرج آدم يوم الجمعة وهو خير يوم .

وعلى ضوء هذه الحقيقة نفهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه خرج منها" (٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٢) من حديث جابر رضى الله عنه .

(٢) انفراد بإخراجه مسلم رقم (٨٥٤) من حديث أبى هريرة .

رغم أن الخروج من الجنه كان هو الأمر المحذور ولكن الله برحمته قضى بخيرية يوم الخروج رحمة ببنى آدم باعتبار أن النزول إلى الأرض كان بداية بكل الاعتبارات زمانا ومكانا وحدثا .

التركيـــز : عنصـــر الـــوقت :

ولما كانت غواية الناس هى الهدف الذى حدده إبليس وأصر على تحقيقه وكان هذا الهدف ضخما وواسعا فقد إقتضى ذلك عند صفة التركيز التى يتحقق بها فى عمله أكبر تأثير ممكن للشر فى واقع الناس، ولهذه الصفة كان إهتمام الشيطان بالوقت باعتباره زمنا محددا للهدف الضخم، وقمة الوقت عند الشيطان تاتى من أن حياته باعتبارها الفرصة الزمنية لتحقيق هدفه هى كل ما استطاع أن يحصل عليه ويحققه لنفسه بعد أن لعنه الله، وأخرجه من الجنة ولذلك نجدها فرصة غالية عنده .

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) ﴾ [الحجر]

وحتى اليوم المعلوم سيدخل فى هذه الفرصة ذلك لأن الشيطان يعتبر أن الفرصة لن تنتهى إلا بالدخول الفعلى فى النار ، وهذا معنى الآية :
﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾ [إبراهيم]

وهذا معناه أن انقضاء الأمر عند الشيطان لا يكون إلا فى النار . ولذلك جاء عن ابن عباس وقتاده والضحاك ومجاهد ما يثبت للشيطان أثرا يوم القيامة وذلك فى تفسير قول الله :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾ [البقرة]

حيث قالوا : المس هو الخبل فى العقل يوم القيامة (١).

كما تأتى قيمة الوقت من أن حياة الإنسان هى الأخرى فرصة إضلال لا تقل قيمة عن فرصة حياته هو .

ومن هنا قرر الشيطان أن تكون كل لحظة فى حياته وحياة الإنسان موقف إفساد ووقت إضلال وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : " إن إبليس قال لربه عز وجل : وعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم مادامت الأرواح فيهم .

فقال : له ربه عز وجل : فبعزتى وجلالى لا أبرح أغفر لهم ما

---

(١) ومس الشيطان هو صورة من صور التناسب بين الجزاء والعمل التى ستكون يوم القيامة والتناسب بين عمل الربا وجزاء التخبط فى العقل يرجع إلى بقية النص القرآنى وهو قول الله : ﴿ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ﴾ " البقرة : ٢٧٥" وهذا قياس عقلى للربا على البيع فكان الجزاء على القياس العقلى الفاسد فى الدنيا هو الخبل فى العقل يوم القيامة .

استغفرونى [١]. وبذلك تضمن الحديث نص قرار الشيطان باستغلال كل وقت لإضلالهم ما دامت أرواحهم فى أجسادهم .

كما يقول النبى ﷺ : "المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان"[٢]. حيث أن لفظة استشرفها تعنى النظر إلى الموضع الذى ستخرج منه المرأة ليتبعها فلا تضيع لحظة خرجت فيها من بيتها دون أن يكون الشيطان معها .

والإمكانية العملية للشيطان فى سرعة الحركة هى التى يكمل بها خطر الاهتمام بالوقت عنده ودليل تلك الإمكانية هى محاولة استراق السمع فى السماء إذا إن السرعة هى أساس تلك المحاولة بدليل قول رسول الله ﷺ : "إذا قضى الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر – وصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى ونصبها بعضا فوق بعض – فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه ،

---

(١) حسن : أخرجه أحمد (٢٩ ، ٣/٧٦) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى وتابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن دراج عند الحاكم فى المستدرك(٤/٢٦١).

وله طرق أخرى أخرجها أحمد أيضا (٢٩ ، ٣/٤١) من طريق الليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو – هو أبى عمرو مولى عبد المطلب – عن أبى سعيد رضى الله عنه .

(٢) حسن : أخرجه الترمذى فى الرضاع (١٧٣) من حديث ابن مسعود وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب "

وربما لم يدركه حتى يرمى بها الى الذى يليه إلى الذى هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا - للكلمة التى سمعت فى السماء " (١).

وبذلك صار فى تحريك الشيطان مؤشر على قيمة الوقت وعنصر السرعة بدليل قول الله عز وجل :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) ﴾ [الأعراف]

حيث يدل هذا النص على موقف الشيطان فتشعر فيه بسرعة الحركة حيث لا نجد أى لحظة ضائعة بين إنسلاخ العبد من آيات الله ومتابعة الشيطان له .

التركيز : عنصر حساب الأعمال :

ومن أهم صفات التركيز فى أعمال الشيطان نجد الاهتمام بالأساس الذى يقوم به الحساب على الأعمال عند الله سبحانه .

لأن الشيطان يعلم أن حساب الله يقوم على معنى العمل وحقيقته ومن هنا أوحى الشيطان إلى المشركين بأن يبتكوا آذان الأنعام كما فى سورة النساء:

﴿ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ

(١) أخرجه البخارى (٨/٣٨٠) من حديث أبى هريرة .

فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) ﴾ [النساء]

فالرغم من بساطة هذا العمل شكلا وعدم الشعور منه بخطر ظاهر إلا أن الشيطان قد أهتم به باعتبار معناه وحقيقته وهو أنه تغيير لخلق الله الذى يكون جزاءه عند الله اللعن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعن الله النامصة والمتنمصة والفالجة والمتفلجة والواصلة والمستوصلة ... المغيرات لخلق الله : (١) .

ولذلك يقول ابن حرير الطبرى فى تفسير الآية : " أراد بذلك الخبيث أن يدعوهم إلى البحيرة – وهى بتك آذان الأنعام – فيستجيبوا له ويعملون بها طاعة له " .

وكذلك الاهتمام بالأساس الذى يتحقق به الإهلاك بسنن الله القدرية.

وقد كانت هذه الفكزة أساس الخطة التى وضعها للمشركين فى محاولة قتل النبى صلى الله عليه وسلم فقد كانت فكرته هى أن يجمعوا من كل قبيلة شابا فيقتلوا النبى ﷺ ضربة رجل واحد فيتوزع دمه على القبائل فلا يستطيع أحد أن يأخذ بثأره ، فالشيطان لم يكن يهمه أن يؤخذ بثأر النبى أو لا يؤخذ ولكن الذى كان يقصده إبليس هو أن يشرك العرب جميعهم فى قتل النبى ﷺ فيحل عليهم جميعا غضب الله .

وبذلك كان أساس الفكرة هو تحقيق الاشتراك فى المسئولية وهى حقيقة قدرية هلكت بها ثمود :

---

(١) متفق عليه : البخارى (٨/٦٣٠) ومسلم رقم (٢١٢٤) ، (٢١٢٥) عن عبد الله بن مسعود .

﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮﴾ [الشمس]

واستحقت بذلك ثمود كلها عذاب الله لما انبعث أشقاها .

وهذا هو نص الخطة كما جاء فى سيرة ابن هشام :

قال ابن إسحاق لما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله ﷺ وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فإجتمعوا له فى دار الندوة ...

قال ابن عباس : لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله ﷺ غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم إبليس فى صورة شيخ جليل فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفا على بابها قالوا : من الشيخ ؟ فقال: شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليستمع ما تقولون وعسى أن لا تعدموا منه رأيا ونصحا ، قالوا أجل ... ثم قال قائل منهم : أحبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابا ...

فقال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى والله إن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب ... ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع ... فقال الشيخ النجدى : والله ما هذا برأى ألم تر حسن حديثه

وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟ والله لو تم ذلك ما أمنت أن يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأ بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ... فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لى رأيا ما أراكم وقفتم عليه بعد ... قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟

قال : إنى أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسبيا وسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم .

قال الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل، هذا الرأى لا أدرى غيره. فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال : لا تبيت الليلة على فراشك[1].

والمثال الأساسى على اعتبار إهلاك الإنسان بعمل الشيطان من خلال الحساب عند الله هو الدفع إلى العمل حيث قال ابن عباس : "الوسواس إذا ولد (العمل) خنس الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه "[2].

ومعناه : أن الإنسان يعمل الشر بنفسه لانه بمجرد إنشاء الدافع

---

(١) سيرة ابن هشام .

(٢) ذكره البخارى تعليقا فى التفسير (٨/٧٤١) موقوفا عل ابن عباس .

يخنس الشيطان ليعمل الإنسان العمل وحده فيتحقق الهدف وهو أن يصبح الإنسان هو الفاعل الحقيقى والأصلى للشر .

نقض هدى الله وأمره :

وغواية الشيطان للناس تعنى حقيقة أساسية وهى اجتيالهم عن دينهم والميل بهم عن صراط الله المستقيم وهذا هو الخط الاساسى لعمل الشيطان، ويتمثل هذا الخط بصفة عامة فى نقض أمر الله عز وجل كما يرتبط هذا الخط بعنصر "الشط" من مادة الشيطان وهى التى تعنى – لغة – التقابل والتضاد .

ولما كان الهدى هو الإمكانية الأولى التى وعد الله بها آدم للنجاة من إبليس (١) . فإن إبليس يقطع على بنى آدم أسباب الهدى ثم يضعهم فى طريق الضلال .

ومن هنا فإن قعود الشيطان صراط الله المستقيم هو المرحلة الأولى فى خطة الغواية يعقبها مرحلة السيطرة على الإنسان ولذلك جاءت الآية بما يفيد هذه المرحلة فى قول الله سبحانه :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾ [الأعراف]

---

(١) لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ﴾ [البقرة].

وأول محاولات قطع أسباب الهداية تكون محاولة قتل الأنبياء[1] باعتبارهم موضع التلقى لوحى الله سبحانه ثم يكون محاولة تضييع الوحى ولما كان تضييع نصوص الوحى القرآنى أمرا مستحيلا على الشيطان لأن الله قدر حفظه فإن محاولة الشيطان تتركز على نصوص الأحاديث باعتبارها وحيا أيضا وذلك بإدخال نصوص مكذوبة وأحاديث موضوعة تتحقق بها البدعة ولذلك يقول ابن عباس : " والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكا منى ، فقيل : وكيف : إنه ليحدث البدعة فى مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إلى فاذا انتهت إلى قمعتها بالسنة فترد عليه كما أخرجها "[2] .

وعلى ضوء استحالة تضييع النص القرآنى تكون بتضييع معنى النص بالخطأ فى الفهم وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) ﴾ [الحج]

حيث جاء فى تفسير هذه الآية أن الشيطان يحدث الخطأ إما على لسان المبلغ أو فى عقل من تبلغه الدعوة .

أو بتضييع آثار الفهم والصواب للنص وفى ذلك كان أمر الله سبحانه وتعالى :

---

(١) قد مر ذلك فى صفة التركيز الواردة فى زعمال الشيطان .

(٢) الدارمى فى المقدمة .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) ﴾ [النحل].

ومع محاولة تضييع أثر الآيات القرانية .

تأتى محاولة تضييع أثر الآيات الكونية وذلك باعتبارها من أهم أسباب الهداية ولذلك فإن الشيطان يحول بين الإنسان وبين تلك الآيات سواء بإخفاء هذه الآيات عن أعين بنى آدم كما قال ﷺ ليلة الإسراء : "فلما نزلت إلى سماء الدنيا نظرت أسفل منى فإذا أنا بوهج ودخان وأصوات فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذه الشياطين يحومون على أعين بنى آدم أن لا يتفكروا فى ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب" (١).

أو يجعل الناس فى غفلة عن تلك الآيات فلا يهتدون بها ... ولذلك يقول الله فى سورة النحل :

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا

---

(١) ضعيف : أخرجه أحمد فى المسند (٣٥٣/ ٢) من طريق على بن زيد عن أبى الصلت عن أبى هريرة مرفوعا . وعلى بن زيد هو ابن جدعان . ضعيف .

سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [النحل]

ثم تذكر الآيات القرآنية جمعا من الآيات ليأتى فى نهاية عرض هذه الآيات الكونية قول الله سبحانه :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [النحل]

لتتحقق بذلك الاستعاذة بالله من الشيطان الذى يمنع الآيات القرآنية والكونية فى تحقيق الهداية .

ثم تأتى الفطرة : بأعتبارها أهم أسباب الهداية ... فنجد أن عمل الشيطان يتقابل معها فى قول رسول الله ﷺ : " ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا ... كل مال نحلته عبدا حلالا وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمَرَتْهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا"(١) .

غير أن الشيطان لا يستطيع انتزاع الفطرة من كيان الإنسان ولذلك يقول الحديث : "فإجتالتهم عن دينهم" وليس عن فطرتهم . وعلى ذلك يتحدد عمله بالخروج عن الدين القائم على الفطرة ولا يتجاوز إلى انتزاع الفطرة ذاتها .

---

(١) رواره مسلم رقم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار رضى الله عنه .

ومن هنا تتأكد فى أعمال الشيطان حقائق فطرية لايستطيع الشيطان التغلب عليها والمشهور فى ذلك تلبية المشركين .

عن أنس قال : كان الناس بعد إسماعيل عليه السلام على الإسلام فكان الشيطان يحدث الناس بالشئ الذى يريد أن يردهم عن الإسلام حتى أدخل عليهم التلبية : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك " (١) .

وحتى العداء مع الشيطان وكراهيته كحقيقة فطرية قائمة فى خلق الإنسان لم يستطع الشيطان إنتزاعها مهما بلغت ولاية هذا الإنسان للشيطان .

ولهذا لما أراد ملك مصر أن يعتدى على سارة زوجة الخليل إبراهيم وهو فى طريقة مارا بمصر ولم يمكنه الله نجده يقول مضحكا ... يقول : "اذهبوا بها فقد آتيتمونى بشيطان"(٢) .

وعمل الشيطان يتقابل مع الفطرة فى كل صورها ولذلك نجد الشيطان يقترن باللبن باعتبار أن اللبن يمثل الفطرة والدليل فى حادثة الإسراء عندما قدم لرسول الله ﷺ لبن وخمر فاختار اللبن فقال جبريل :

---

(١) موقوف : على أنس رضى الله عنه ، أخرجه البزار فى الحج باب " تلبية أهل الجاهلية " (١٥/٢) من طريق قتادة عن أنس. قال الزلار : لا نعلم أحدا حدث به إلا أبو عوانة هكذا (يعنى قتادة عن أنس) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٣/٣) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

(٢) متفق عليه : البخارى (٦/٣٨٨) عن أبى هريرة موقوفا. ومسلم رقم (٢٣٧١) عن أبى هريرة مرفوعا .

"اخترت الفطرة " (١).

أما الدليل على إقتران الشيطان باللبن فهو قول رسول الله ﷺ : "الشيطان بين الرغوة والصريح "(٢) .

ولعلنا أن عجز الشيطان عن تغيير اللبن باعتباره فطرة جعله يستغل الفراغ الذى بين رغوة اللبن وصريحه مكتفيا بالاقتران به .

ونقض الشيطان لأمر الله لا يتوقف عند ذلك بل يتجاوزه ليشمل الأمر الكونى كذلك ... وإمكانية تغيير الشيطان لأمر الله الكونى إنما يكون بقدر الله سبحانه لابتلاء الإنسان ، فالسحر تأثير فى أقدار الناس ولكن بإذن الله بدليل قوله سبحانه :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة]

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٦٢) عن أنس رضى الله عنه .

(٢) حسن : أخرجه أحمد فى مسنده (٢/١٧٦) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ : "لا أخاف على أمتى إلا اللبن ، فإن الشيطان بين الرغوة والصريح ".

وللحسد تأثير فى أقدار الناس بدليل قول رسول الله ﷺ: " العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم[1] ولكن بإذن الله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : "لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين"[2]، وهذا يعنى أن الحسد يكون سببا مؤثرا ولكن هذا السبب لا يسبق القدر لانه لا يحدث إلا بإذن الله .

ويدخل فى نقض الشيطان لأمر الله ... الكهانة بأعتبارها تغيير لأقدار الناس لا من حيث الواقع ولكن من حيث علم الناس بتلك الأقدار.

ولذلك يتسمع الشيطان فى السماء لأقدار الله فى أهل الأرض فينزل ويقر بها فى آذان الكاهن بعد أن يكذب عليها مائة كذبة . بدليل قول رسول الله ﷺ، عن عائشة رضى الله عنها أنه قال : " الملائكة تتحث فى العنان - والعنان الغمام - بألأمر يكون فى الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة "[3].

وكما سبق ذكره فإنه يدخل فى نقض الشيطان لأمر الله تغيير الخلق الذى قدره الله ومنه بتك آذان الأنعام بدليل قول الله على لسان إبليس :

﴿ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ

---

(١) أخرجه فى المسنده (٢/٤٣٩) ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير للكجى فى سنته من حديث أبى هريرة يرويه مكحول عن أبى هريرة وهو إسناد منقطع مكحول لم يسمع من أبى هريرة كما قال الترمذى وغيره .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد فى مسنده (٦/٤٣٨) من حديث أسماء والترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما برقم (٢٠٦١) وهو فى مسلم رقم (٢١٨٨) من حديثه أيضا .

(٣) رواه البخارى (٨/٣٨٠) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) ﴾

ومن أخطر أساليب الشيطان فى نقض أمر الله ... التبذير .

وذلك باعتبار أن التبذير تغيير لأقدار الله فى أقوات أهل الأرض لأن ما قدره الله من أقوات يوم خلق الله الأرض هو ما يتفق بعلم الله سبحانه وتعالى مع حاجة الإنسان بدليل قوله عز وجل :

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ﴾ [فصلت]

فيصير تجاوز الإنسان لحاجته تبذيرا يستحوذ عليه الشيطان ومن هنا كانت أخوة المبذرين للشياطين فى قول الله :

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) ﴾ [الإسراء]

ولذلك يقول الرسول ﷺ : إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لايدرى فى أى طعامه البركة"[1].

والتبذير يدخل فى كل ما زاد عن حاجة الإنسان، ولذلك يقول الرسول ﷺ فيما زاد عن الحاجة من أثاث البيت: " فراش للرجل وفراش لأمرأته

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٠٣٤) عن أنس .

وفراش للضيف وفراش للشيطان" [١] .

ويقول فيما زاد عن الحاجة فى الدواب : " تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بخبيثات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيرا منها، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله، وأما بيوت الشياطين فلم أرها. "وكان أبو سعيد يقول : ولا أرها إلا هذه الأقفاص التى يستر الناس بالديباج [٢] .

حتى أثناء ترك الإنسان للفراش فإنه من الممكن أن يستغله الشيطان ومن هنا كان أمر رسول الله ﷺ : "إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينقضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدرى ما خلفه عليه بعده ، واذا اضطجع فليقل: باسمك اللهم ربى وضعت جنبى وبك أرفعة فإن أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين "[٣].

وكراهية الشيطان للخير أو الخوف منه هى الأساس الذى جعل وجوده يقوم على نقض أمر الله وتغييره وبذلك صار الشيطان مقياسا للشر وصارت مخالفته مقياسا للخير وأصبحت هذه المخالفة فى ذاتها حكمة شرعية .

ومن أدلة ذلك قول رسول الله ﷺ: "إذا شرب أحدكم فليشرب بيمينه فإن الشيطان يشرب بشماله"[٤] ، وكذلك قول رسول الله ﷺ : " لا تشربوا

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٠٨٤) من حديث جابر بن عبد الله .

(٢) حسن : أخرجه أبو داود (٧/٢٣٦) من حديث أبى هريرة .

(٣) متفق عليه . البخارى (١١/١٢٦) ومسلم رقم (٢٧١٤) عن أبى هريرة .

(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٠٢٠) عن ابن عمر .

من موضع الكسر من الإناء فإن الشيطان يشرب منه"[١].

وواضح من حديث النهى عن الشرب بالشمال والنهى عن الشرب من موضع الكسر أن العلة فى ذلك هى أن الشيطان يشرب بشماله ويشرب من موضع الكسر وفى ذلك إنعكاس عما فى نفسه من إحساسات الدنية وحب النقص والتلف [٢].

وكما كان التوافق مع الشيطان مقياسا مطلقا للشر أصبح التوافق مع أوليائه محققا لذلك المقياس وذلك باعتبار توافقهم معه [٣].

فالاعتبار الأول : قال عليه الصلاة والسلام : " احفو الشارب واعفوا عن اللحى وخالفوا المجوس[٤]، وقال : {وخالفوا المشركين}، {وخالفوا اليهود} {وخالفوا أهل الكتاب} إلى غير ذلك من الأحاديث.

وبالاعتبار الثانى : نهى رسول الله ﷺ عن التشبه بأهل النار ومثاله النهى عن الاتكاء على اليد اليسرى مبينا أنها جلسة أهل النار .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (١٠/١٨٨) من حديث أبى سعيد بلفظ : " نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح " وهو فى المسند (٣/٨٠) وعند ابن حيان (٧/٣٥٧) وعند الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة كما فى المجمع (٥/٧٨) " نهى أن يشرب من كسر الكدح " .

(٢) وهذه الصفة متعلقة بعنصر (شطا الشئ) أى أتلفه من مادة الشيطان .

(٣) ولذلك جمع الإمام النووى النهى عن التشبه بالشيطان والكفار فى باب واحد هو باب "النهى" عن التشبه بالشيطان والكفار" فى كتاب "رياض الصالحين"، وكذلك الإمام ابن تيمية فى كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" وفى كتاب "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" .

(٤) متفق عليه : البخارى (١٠/٣٤٩) ومسلم رقم (٢٦٠) من حديث أبى هريرة .

التماثل بين الغواية والإغواء :

واعتبار نقض هدى الله وأمره خطا أساسيا فى غواية الناس، أبرز فى عمل الشيطان صفة خطيرة وهى صفة التماثل بين غواية إبليس نفسه والشياطين وبين إغواء الشياطين للناس وذلك باعتبار أن غواية إبليس نفسه كانت بتلك الصفة وهى مخالفة أمر الله ومن هنا كانت معصية إبليس هى المنطلق الأساسى لعمل الشيطان فى إغواء الناس فعندما عصى إبليس ربه سبحانه وتعالى كان الشر وكانت المعصية هى المنطلق العملى والمنهجى لإبليس وغوايته ابتداء وإغوائه لبنى آدم انتهاء .

وهذا تفسير قول الله : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) ﴾[الأعراف] حيث ورد فى ابن كثير .

وقوله (وإخوانهم) أى : وإخوان الشياطين من الإنس كقوله : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ [الإسراء : ٢٧] وهم أتباعهم والمستمعون لهم القابلون لأوامرهم ﴿ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾، أى تساعدهم الشياطين على المعاصى، وتسهلها عليهم وتحسنها لهم .

وقال ابن كثير : (المد) الزيادة يعنى : يزيدونهم فى الغى، يعنى : الجهل والسفه ﴿ ثم لا يقصرون ﴾ قيل معناه : إن الشياطين تمده والإنس لا تقصر فى أعمالهم بذلك كما قال ابن أبى طلحة ، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله : ﴿ وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ﴾ ، قال : لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم .

وقيل معناه كما رواه العوفى عن ابن عباس فى قوله : ﴿ يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون﴾ قال : هم الجن يوحون إلى أوليائهم من الإنس ﴿ثم لا يقصرون﴾ يقول : لا يسأمون وكذا قال السدى وغيره : يعنى أن الشياطين يمدون أولياءهم من الإنس ولا تسأم عن إمدادهم فى الشر لإن ذلك طبيعة لهم وسجية لا تفتر فيه ولا تبطل عنه .

وكذلك تفسير قول الله سبحانه: ﴿ فبما أغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ [الأعراف : ١٦] .

حيث قال ابن عباس : (فبما أغويتنى) : يعنى كما أضللتنى[١] .

ومن هنا كان التماثل بين الكيفية التى غوى بها إبليس والكيفية التى يحقق بها غواية الناس ... حقيقة أساسية من الحقائق التى تفهم بها هذه النصوص .

وأسباب هذا التماثل من حيث الواقع يقتضى تحليل موقف المعصية ثم مطابقة عناصر الموقف بعد تحليله على أساليب الإضلال .

وموقف المعصية يتضمن عدة عناصر :

الاستكبار الذى كان سببا للمعصية والحسد كذلك .

والإبلاس الذى كان نتيجة للمعصية .

---

(١) تفسير الطبرى وابن كثير .

والإبلاس يتضمن عدة عنا صر :

اليأس من الخير .

الحيرة .

#الندم .

الحزن .

وهذا التحليل يرجع فى مصدره إلى السلف الصالح ، حيث جاء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة فى مجموع قولهم أن الإبلاس هو آياس من الخير. والحسرة والندم .. والحزن .. والحيرة[1]. وبعد الموقف نبدأ مطابقة عناصره على واقع الإضلال وسنجد أن المطابقة تتحقق من خلال عدة نصوص :

ففى "الاستكبار" جاء فى السنة قول النبى ﷺ : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفخه ونفثه" .

همزه : الموتة، ونفخه : الكبر ، ونفثه : الشعر [٢].

فى " الحسد" قال الله عز وجل فى سورة الفلق : ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ [الفلق : ٥] وقول رسول الله ﷺ · "العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم"[٣].

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٢/٤٦٩) وأحمد (٤/٨٣) والترمذى رقم (٢٤٢) من حديث جبير بن مطعم وحديث الترمذى من حديث أبى سعيد .

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٦٤) من حديث أبى هريرة .

وفى "اليأس" من الخير. قال سبحانه :

﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) ﴾ [الأنعام] حيث يقول ابن كثير فى تفسير "مبلسون" : أى آيسون من كل خير.

وفى "الحيرة" قال سبحانه :

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) ﴾ [الأنعام]

وفى الندم " قال سبحانه فى أهل النار :

﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً (٢٩) ﴾ [الفرقان]

كما جاء فى الصحيح قول النبى ﷺ : " المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل : لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله ما شاء فعل ، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان"[1].

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٣) عن أبى هريرة ، الترمذى (٢٢٩١) عنه أيضا .

وفى (الحزن) : قال سبحانه :

﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٠) ﴾ [المجادلة]

وقوله ﷺ : "الرؤيا تحزين من الشيطان . وقد أنشأ هذا التطابق ظاهرتين ثابتتين فى واقع الغواية .

الظاهرة الأولى : التماثل بين غواية الجن والإنس وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) ﴾ [القصص]

حيث كما جاء فى تفسيرها : ﴿ قال الذين حق عليهم القول ﴾ يعنى من الشيطان والمردة والدعاة إلى الكفر ﴿ ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ﴾ فاتفق بذلك أسلوب غواية الشياطين وأئمة الكفر كما إتفق أسلوب إغوائهم لغيرهم .

والظاهرة الثانية: التماثل بين غواية الأجيال المتعاقبة مع الشيطان ، بدليل قول الله فى سورة الحشر :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ

وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ (١٢) لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (١٣) لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤) ﴾ [الحشر]

هذا هو الواقع القائم ... يماثل الواقع السابق ...

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥) ﴾ [الحشر]

والواقع القائم الذى يماثل الواقع السابق ... يماثلان واقع الشيطان .

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٧) ﴾ [الحشر]

والتقليد هو وسيلة الشيطان فى تحقيق التماثل بين الأجيال الجاهلية ، ليستمر الشر ويتكرر ويزداد :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (١٦٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ (١٧٠) ﴾ [البقرة]

وإنطلاق الشر من موقف المعصية يعنى حقيقة أخرى :

هى أن الشر عند إبليس ليس مجرد أسلوب للإضلال لأن إبليس عاش هذا الشر منذ البداية وبصورة عملية فى موقف المعصية .

ولهذه الحقيقة من حيث الواقع عدة دلائل :

وأهمها أن الشياطين التى أضلها إبليس ابتداء مقتنعة بهذا الضلال اقتناعا حقيقيا وتدعوا اليه دعوة حقيقية وليس الضلال عندها - هى الأخرى - مجرد أسلوب للإضلال . ولذلك يعترف الجن الذى أسلم أنه لم يكن يتصور أن يكذب الجن والأنس على الله . فيقولون :

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) ﴾ [الجن]

وترتب على ذلك بين واقع الجن وواقع الإنس فى معايشة الباطل عمليا والاعتقاد بأنه حق لا شك فيه . ولذلك يقول الجن المؤمن لقومهم عن الكفار من البشر :

﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) ﴾ [الجن]

وقد بلغ هذا التماثل درجة الدقة انقسم بها الجن والإنس إلى فرقة واحدة وصار الباطل بصوره المختلفة واحدا عند الإثنين ، ولذلك يقول مجاهد - عن الجن - فى تفسير قول الله :

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) ﴾ [الجن]

يعنون مسلمين وكافرين وقال الحسن والسدى : أمثالكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة، وفي تفسير قول الله :

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾[الجن]

يقول ابن تيمية : "فقد تضمنت الآية انقسامهم إلى ثلاث طبقات : صالحين ودون صالحين، وكفار، وهذه الطبقات بإزاء طبقات بنى آدم فإنها ثلاث : أبرار، ومقتصدون وكفار فالصالحون بإزاء الابرار ومن دونهم بإزاء المقتصدون والقاسطون بإزاء الكفار[1] .

(١) كتاب " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ".

التصور العام لموقف إبليس

الفصل الأول : المضاهاة :

منذ لحظة الاستكبار التى عاشها إبليس أمام الله سبحانه وتعالى ، لم يكن لديه أى أو خبرة يمارس بها حياته بعد الخروج عن طاعة الله وعبوديته.

ولكنه وجد نفسه أمام هدف أقسم بعزة الله على تنفيذه، أن يخرج بنى آدم معه من طاعة ربهم، ويعبدهم لنفسه، مما يعنى أن يكون من الضرورى أن يجعل من نفسه إلها لهم.

فأصبح مقام الألوهية الحقيقى لله عز وجل هو الخبرة السابقة الوحيدة عند إبليس لتحقيق الهدف .

وكان الموقف العام لإبليس هو محاولة التشبه بالله . تعالى الله عن الشبيه علوا كبيرا .

فكان منهج المضاهاة هو الخطة. وكانت الخبرة الذاتية التى يمارس بها الخطة التى تقتضى غواية بنى آدم هى موقفه ذاته .

كان موقفه ذاته هو كل خبرته، فأضاف إلى الخطة، الخبرة التى مارسها.

أى أضيف إلى محاولة المضاهاة لمقام الألوهية، التماثل بين غوايته هو وإغواء البشر، والآن نبدأ بشرح الخطة، وهى محاولة المضاهاة لمقام الألوهية .

الله ... كان عرشه على الماء :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ [هود]

فصنع إبليس لنفسه عرشا على الماء كما قال رسول الله ﷺ: " إن لإبليس كرسيا فوق الماء(١) .

عرش الرحمن مظهر للإحاطة الإلهية بالخلق .

السموات السبع والأرضين السبع بالنسبة للكرسى كحلقة فى فلاة(٢)، والكرسى بالنسبة للعرش كحلقة فى فلاة ، فكان عرش إبليس فوق الماء إحاطة منه باليابسة لأن أية يابسة يحيط بها الماء وبمن عليها وكذلك كان تسلطا منه على البحر ولأجل هذا التسلط كان نهى رسول الله ﷺ عن ركوب البحر إلا للجهاد : " لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز فى سبيل الله، فإن تحت البحر نار وتحت النار بحر"(٣) .

وفى حديث زهير بن عبد الله يرفعه : "من ركب البحر إذا ارتج فقد برئت منه الذمة" وفى رواية : "فلا يلومن إلا نفسه" .

---

(١) الحديث رواه مسلم ٢٨١٣ من حديث جابر

(٢) الحديث أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٢٧/ح ٢٥٤) والسيوطى فى الدر (٥/٦٢٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٨٩/٦/٣) ، وذكره الحافظ فى الفتح (٦/١٠٣) فى كتاب الجهاد والسير / باب (ركوب البحر) .

وفيه تقييد المنع بالارتجاج ، ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من أقوال العلماء، فإذا غلبت السلامة فالبر والبحر سواء. وفى هذه الأحاديث أخطر إشارة إلى الكتلة الملتهبة داخل الكرة الأرضية. إذ أن رسول الله ﷺ قد بين العلة فى النهى عن ركوب البحر بأن البحر تحته نار وهذه حقيقة ثابتة علميا وشرعيا .

ولكن إجماع العلماء على أن النهى متعلق بارتجاج البحر له اعتبار فى فهم الحديث، وذلك لان النار تحت البحر بصفة ثابته دائمة .

والبحر لا يهيج بصفة ثابتة دائمة ، وبهذا تكون علة النهى هى النار الموجودة بصفة دائمة، ولكن فى حالة معينة – حسب إجماع العلماء – تتحقق فيها العلة من النهى بصفة غير دائمة . وهى جعل النار التى تحت البحر تتأجج بسبب التهاب النار وزيادة اشتعالها ، فتتحدد العلة نهائيا بأنها النار فى حالة عارضة .

والحقيقة أن فترة ظهور الشعرى فى أشد مراحل البرد هى المرحلة التى يكون فيها البحر فى أقصى درجات الهياج ، فأصبح البحر فى حالة الهياج وتحته النار فى حالة تأجج عند ظهور الشعرى ، هو الوقت الذى لا يجوز فيه ركوب البحر، لان قوة إبليس تزداد فيحقق تسلطا على الكتلة الملتهبة ، وعلى البحر الذى فوقها ، فيدخل كل من يركب البحر فى هذه الحالة فى محيط التسلط ولا يلومن إلا نفسه .

أما الحالات الذى ذكرها حديث أبى داود وهى الحج والاعتمار والغزو فى سبيل الله، فإنها الحالات التى يجوز فيها ركوب البحر فى أى أحواله،

لأن الحالات نفسها تجعل صاحبها فى حرز منه ، فلا يمتد تسلط إبليس إليهم .

أما قول رسول الله ﷺ : "تحت النار بحرا" فهذا باعتبار إحاطة البحر بالنار على أساس كروية الأرض، فيصبح تحت البحر نار وتحت النار بحر بهذه الصفة .

وكانت رؤية من يمشى فوق البحر تفسيرها الفتنة بالسلطة بالباطل، وكان الربط عموما بين الفتنة وماء البحر كما في حديث عمر "ولكنى أسألك عن الفتنة التى تموج كموج البحر(١).

ومن تأجج النار وتموج الماء اشتق اسم أكبر فتنة، وهم يأجوج ومأجوج .

العرش له حملة .

الحملة من الملائكة المقربين . ولكن لهم صور .

فى الحديث الصحيح : روى عن الإمام أحمد : حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حمدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عقبة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أمية " يعنى ابن أبى الصلت " فى بيتين من شعره فقال :

رجل وثور تحت رجل يمينه نسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ : " صدق " (قال يعنى أمية).

(١) الحديث متفق عليه رواه البخارى ومسلم . انظر ص ١٣٤ وفيها ١٤٤ عن حذيفة .

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء مطلع لونها متورد .

تأبى فلا تبـــدو فـــى رسلها إلا معـذبـة وإلا تجلـد .

فقال ﷺ : " صدق " .

فإنه حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات .

صور الحملة إنسان ، وثور ، ونسر ، وليث[1].

إبليس له عرش ... وله رفقاء ...الحيه رفيقة العرش .

يحاول إبليس التشبه. تعبد الصور التى لحملة عرش الرحمن. فتصبح الصور الأربعة رموزا أصلية للوثنيات الفرعونية وغيرها .

وتعبد الحية. فتجتمع مع الصور الأربعة ، وكما عبدت صور حملة عرش الرحمن. عبدت الرفيقة لعرش إبليس ، وتتحقق محاولة التشبه ، وتتم المضاهاة ، من خلال الوثنيات التى تعبد فيها صور حملة عرش الرحمن وتعبد فيها الحية رفيقة عرش إبليس .

ومن هنا كانت عبادة الأفعى أظهر عناصر الوثنيات .

عبادة الحية والأفعى ارتباطا بالبحر والماء والشمس :

اتفقت جميع الديانات القديمة على عبادة الأفعى والشمس، تلك الظاهرة التى أقر بها جميع المؤرخين، إذا يقول علماء الأديان القديمة: إن الإنسان البدائى عبد الأفعى، وإن هذا التقديس نجده فى جميع الحضارات

(١) الحديث . رواه أحمد ورجاله ثقات .

التى أحاطت بالجزيرة العربية فى عصور ماقبل التاريخ تقريبا، سواء كانت الحضارة المصرية القديمة، أم الحضارة البابلية، أم الهندية، بل إن شعوب إفريقيا وغربها وشعوب أمريكا تشترك معها فى هذه العقيدة كما اتخذ المصرى القديم الأفعى رمزا طوطميا جاعلا منها المعبد .

وفى بابل تحدث هيرودت عن أفعى حقيقية كانت تعبد هناك ، وتوضح لنا ملحمة جلجامش الكلدانية الشهيرة مجموعة من التقاليد المقدسة التى كانت تمارسها القبائل التى اتخذت الأفعى رمزا طوطميا لها، وما تزال الهند - بصفة خاصة - من أشهر المناطق التى تحافظ على طقوس عبادة الأفعى ومعابدها منذ فجر التاريخ حتى الآن .

وعلى الرغم من أن الكوبرا، فى الأصل، ليست أفعى مائية ولا يمكنها بصفة عامة البقاء طويلا تحت الماء فقد ربطت الشعب البدائية بينها وبين الماء كالأنهار، والبحار والمستنقعات، فى نسق مقدس واحد، لهذا فقد جعل الهنود بالقرب من كل معبد للشمس فى الهند بحيرة ماء، أو على الأقل أحد خزانات المياه النقية، وهى تسمى بحيرة الشمس وتكرس لعبادتها .

ويبدو أن الشمس والأفعى المؤلهة ترتبطان فى كل مكان بالبحر والأنهار والبحيرات هذا ما نجده منتشرا على نطاق واسع فى التراث الأفريقى حيث تؤله الأفعى بوصفها آلهة قس قزح، أما ما يعرف باسم الدامبالا أو الداهمومية.

وهذا الأعتقاد يتمثل لدى الهنود فى أمريكا حيث تقام الطقوس التى يصاحبها الرقص، والشموع، والأزهار، ولاتزال معابد الأفاعى المؤلهة

مزاراتها منتشرة فى الهند، وبخاصة فى المناطق النائية فيها حيث تقام الطقوس التى مورست من قبل ذلك بآلاف الأعوام ومنذ زمن بعيد موغل فى القدم قدس الإغريق الأفعى.

وفى استراليا يتخذ الاستراليون الأفعى رمزا طوطميا لهم، وإن كانت عبادتها تتركز فى قلب القارة ، أما فى المكسيك وبصفة خاصة قبل الهجرة الأزتيكية، وبعدها فإن الأفعى تعد رمزا دينيا لهم .

وينظر البابليون إلى الأفاعى بوصفها مخلوقات سريعة، وهى غالبا تقدس بوصفها آخر تحسنات الآلهة على الأرض .

رأينا فيما تقدم كيف كانت علاقة الشعوب البدائية بالأفعى علاقة تقديس.

ثم نأتى إلى إثبات العلاقة بين الشمس، والأفعى، والماء بنفس مستوى إثبات عبادة الأفعى .

فأسماء الأفعى وصفاتها فى العبادات تكاد تتفق مع أسماء الشمس وصفاتها فى الديانة العربية القديمة، ففى هذه الديانة كانت الشمس تسمى (ذات حميم) وهو اسم يشير إلى إله الشمس كجسم سماوى حيث يدل اللفظ على معنى التوقد، وهذا اسم مطابق لاسم الشمس العربية والاسم (ذات حميم) فى الحضارات القديمة كان يطلق على إله مقدس أو كان يدل معناه على الحارسة أو الحامية أو الحافظة .

كذلك كانت الشمس فى العبادات العربية القديمة تسمى (ذات الغدران) و (ذات اللون الذهبى) وهى أسماء وصفات خلعتها الحضارات

القديمة على الأفعى فهى ربة الغدران (ربة المياه) هى المعبدة النبيلة ذات اللون الذهبى، وهى الحارسة أو الحامية أو الحافظة .

والربط بين اللات إلهة الشمس والحية. ذكره صاحب لسان العرب فى مادة (لوه) فيقول : إن اللاهة هى الحية العظيمة وأن اللات اسم المعبودة وربما أخذ اسمه منها.

وهذا الربط بين الشمس والأفعى بالإضافة إلى توحد صفوف كل منها فى الحضارات القديمة ومنها العربية، ليس غريبا على الشعر العربى إذ يقول الشاعر :

يظل مرتئيا للشمس مرتقبا إذا رأى الشمس مالت جانبا عدلا

كأنه حين يمتد النهار لـــه إذا استقـــام يمـان يقرأ الطـــولا

ويصبح هذان البيتان، أكثر دلالة على الربط بين الأفعى، والشمس عندما تعرف أن المعانى التى تضمنها بعينها تقريبا، قد وردت فى أحد الكتب الهندية المقدسة، والمتوارثة منذ آلاف السنين فى شكل أبيات شعرية يتوجه فيها الثعبان إلى المعبودة النبيلة بالتقديس جاعلا إياها قبلته فيقول :

إنه يلتفت يمينا ويسارا قائلا : إن الشمس هى قبلتى .

إنه يتخذ الشمس قبلة له، فيظل يصل إلى هدفه الأسمى، وملاذه الأمين ووجهها المضئ .

هذه الظاهرة ليست هى الظاهرة الوحيدة، ولكنها مجرد ظاهرة تتميز وفى جميع القارات وجميع الحضارات وجميع الأزمنة دون ما أدنى علاقة

بين الشمس والحية والماء .

ودون أى صلة بين جميع القارات، وجميع الحضارات على مدى الزمن المقدر بالآف السنين الذى تمت فيه عبادة هذه الرموز الثلاثة، وهنا يقول التفسير الإسلامى للتاريخ كلمته الحاسمة والنهائية :

إبليس هو العلاقة .

إبليس تخرج الشمس بين قرنيه[1].

إبليس مع الحية فوق الماء[2].

إبليس يعيش تجربة الوجود البشرى كله [3].

من خلق آدم ، وحتى يوم يبعثون .

وهل يجوز لأى عقل أن يقول غير هذا فى تفسير هذه الظاهرة التاريخية الصارخة ؟

الوتر ... والتثليث .

الله وتر

يحاول إبليس تحقيق الصفة ...صفة الوتر للمضاهاة .

لكنه يقر بوحدانية الله ... فالوحدانية لا تكون إلا لواحد .

---

(١) كما قال رسول الله ﷺ: الشمس تشرق بين قرنى شيطان .

(٢) الحديث رواه مسلم فى الفتن ٨٨ والترمذى فى الفتن ٣٦ وأحمد ٣.

(٣) وذلك من خلال قول إبليس " قال رب أنظرنى إلى يوم يبعثون فقال إنك المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم "

فيختار أول وتر بعد الوحدانية .

التثليث .. هو الوتر الأول بعد الوحدانية .

فكان التثليث هو المضمون العقيدى لكل الوثنيات. ابتداء كشكل الصليب كرمز للتثليث، والذى جاء مضاهاة للخط الواحد كرمز للوحدانية.

الوصول إلى الله له طريق واحد اسمه الصراط المستقيم عبر عنه رسول الله بالرسم فرسم خطاً مستقيماً، ورسم حوله خطوطاً كثيرة متعرجة، وقال : هذا صراط الله المستقيم ، وعلى رأس كل طريق من هذه الطرق الشيطانية ثم تلا قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ [الأنعام].

فماذا يرسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعبر عن قوله عز وجل :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ﴾ [الأعراف]

لأقعدن أى : لأقطعن، فكان لابد أن يكون الرسم خطاً يمثل صراط اللخ وخطاً يقطعه يمثل قعود إبليس للناس عن صراط الله وقطعه لهذا الصراط فكان لابد أن يكون الرسم صليباً .

ليكون الصليب هو الصورة التعبيرية من قول الله على لسان إبليس ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وليكون الصليب رمزاً

جوهرياً فى جميع الوثنيات، وعلى رأسها الفرعونية التى كان يعبر فيها عن الصليب بمفتاح الحياة .

أما فى الدليل على أن التثليث هو المضمون العقيدى للوثنيات ، فهو قول إدوارد كارنبتر .

وعند ظهور عيسى كانت هناك معابد مخصصة للآلهة مثل الإله «أبوللو» أو «ديو نصص» عند اليونانيين، والإله «هرقل» عند الرومانيين، والإله «أوزوريس» و «ريزيس» و «حورس» عند المصريين، الإله «بعل» و «عشتار» عند البابليين والقرطاجيين وهلم جراً .

وكان الناس فى الأزمان الغابرة ـ كما يقول إدوارد كاربنتر ـ يعتقدون أن كل هؤلاء الآلهة تقريباً أو معظمهم .

١ ـ ولدوا فى يوم عيد الميلاد المسحيى أو يوم قريب منه جداً .

٢ ـ ولدوا من عذراء .

٣ ـ ولدوا فى كهف أو غرفة تحت الأرض .

٤ ـ عاشوا فى شقاء من أجل البشر .

٥ ـ سموا بهذه الأسماء : جالب النور الشافى، الوسيط، أو الشفيع، المخلص، المنجى.

٦ ـ قهرتهم قوات الظلام .

٧ ـ نزلوا إلى جهنم، أو إلى الأرض السفلى وزاروها .

٨ ـ قاموا ثانياً من الموت ، وأصبحوا موصلى البشر إلى الجنة

٩ ـ أنشأوا جمعية من المقدسين والكنائس التى يدخلها التلاميذ بطريق المعمودية .

١٠ ـ تقام لهم أعياد لحفظ ذكراهم ، تؤكل فيها القرابين المقدسة ، وأظن أن عملى[1] سيبرر إن ذكرت ملخصاً مختصراً عن بعض هاتيك الآلهة ، كى اشرح الموضع وأنير الطريق .

ـ «مترا» الديانة المترية أتت من بلاد العجم، إذ قد نشأت، وظلت هناك كما يظهر نحو ستة قرون، ووصل هذا الدين إلى روما سنة ٧٠ قبل الميلاد تقريباً، وانتشرت فى جميع أنحاء الإمبراطورية وامتد إلى أن وصل بريطانيا، وقد اكتشفت بقايا الآثار المترية فى ورك وشستر وأمكنة أخرى.

إن النقط الموجودة فى الطقوس المسيحية المشابهة لطقوس كتب الأفق المقدسة، واضحة جداً، لا تسمح بقبول التحليلات التى أرضى بها الآباء المتقدمون الكفر والإلحاد، كولادة كل الآلهة الشمسية تقريباً مثل : أبوللو، باكشوس، هرقل، مترا، أدونيس، إتيس، أوزريس، حورس وبال، وكتز الكتول، من أم عذراء فى تاريخ واحد أو قبل أو بعد تاريخ واحد بيوم أو يومين .

ويقال فى الأناجيل : إن عيسى قد ولد فى اصطبل، وهذا الاصطبل كما قال بعضهم واقع فى كهف، وذلك إشارة إلى الحقيقة من أن فى الوقت الذى تولد فيه الشمس يكون البرج الذى تحت الأرض هو برج الجدى

---

(١) الكلام لإدوارد كاربنتر .

الذى يقال له اصطبل أو أوجياس، ومن هنا أتى قول الآباء المسيحيين إن المسيح أتى ، كهرقل ثان كى ينظف اصطبلات أوجياس .

ولقد نُبئنا أن المجوس أتوا من المشرق فى سبيل البحث عن ملك ولد ورأوا نجمه ظهر فى الشرق، ولقد ظهر هذا النجم أمامهم ووقف فوق المكان الذى ولد فيه الطفل، ويقول المسيحيون : إن هؤلاء المجوس كانوا ثلاثة ملوك .

إننا إذا نظرنا جهة الشرق فى ليلة رائقة عند مطلع عام جديد، نرى أضواء الكواكب التى ترصع السماء من كل البروج، ونرى هناك ثلاثة نجوم ظاهرة بجوار بعضها فى منطقة برج الجوزاء متجهة نحو الشرق التى أتت منه، كأنها تشير إلى ظهور أعجوبة وتأتى الأعجوبة؛ لأن نجم «الشعرى العبور» ، أضواء نجوم السماء يظهر حالاً فى الشرق على خط مستقيم مع ثلاثة نجوم .

وقد تعود المصريون أن يطبعوا نتيجتهم على حساب ظهور نجم «الشعرى العبور» وكان يعرف هذا النجم برسول الشمس، وكانت تسمى هاتيك الكواكب الثلاثة الواقعة فى منطقة الجوزاء فى الأزمان القديمة «بثلاثة الملوك»، فكان قولهم صحيحاً، إذن عندما قالوا : إن ثلاثة ملوك رأوا نجمه - نجم عيسى - فى الشرق، وهو - النجم - الرسول المنبئ بظهور «ملك الملوك» فهل يمكن أمام تلك الحقائق الواردة عن كتب الكواكب المقدسة، هى حقائق لا محض نظريات وتخيلات، وهى ولادة الشمس فى ٢٥ ديسمبر من أم عذراء، وظهور السنبلة فى ذلك الوقت فى شرق السماء، ووجود برج

الجدى - المسمى باصطبلات أوجياس - تحت الأرض وظهور نجم «الشعرى العبور» ومعها ثلاثة النجوم المسماة بالثلاثة ملوك .

وبصفة عامة ...

فإن فكرة المضاهاة كانت المضمون الفعلى لكل من يدعى الألوهية من العبيد .

ومن هنا كان المضمون حركة الدجال باعتباره بلاء من الله للعباد بادعاء الألوهية هو المضاهاة .

الإحياء والإماتة - المطر - الجنة - النار .

ومن هنا أيضاً كان مضمون المواجهة هو : إثبات النقائض والعيوب له، حتى ينتفى الإدعاء .

(إنه أعور والله ليس بأعور) .

مكتوب على جبينه كافر .. لا نفع فيه .. أفج القدمين .

ومن هنا كتب الله على إبليس أن يقر بمحاولة مضاهاتة فى خطبة النار، والتى بدأها بقوله :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾ [إبراهيم]

فتضمنت الخطبة من البداية الإقرار بمحاولة المضاهاة من إبليس لله، كل وجوده، وطبيعة وجوده، وحركة وجوده، حتى النهاية. وذلك من قوله : ﴿ وعدكم ﴾ و ﴿ وعدتكم ﴾ من باب المشاركة اللفظية بين فعل الله وفعل إبليس لعنه الله .

هذه هى حقيقة المضاهاة بصفة عامة فإذا ناقشناها بقدر من التفصيل، فإننا نجد أبرز أمثلتها. ما جاء فى كتاب الحضارة المصرية عن أحمد سليم حيث يقول فى تفسير اسم أحد الآلهة عند الفراعنة وهو أخنوم الفخرانى أن سبب تسمية الفخرانى، هو أنه كان يصنع تمثالاً للإنسان من الفخار مضاهاة لفعل الله :

﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾ [الرحمن]

وهذا مثل قديم لحقيقة المضاهاة .

أما أمثلة المضاهاة التفصيلية الحديثة، فهى مضاهاة الشعلة الأوليمبية لنور الله ، كما ورد فى الآية :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾ [النور]

حيث نجد أن عناصر الآية .

﴿ مثل نوره ﴾

مثل نور الله فى (قلب) العبد المؤمن [1].

﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ .

المشكاة هى صدر المؤمن .

﴿ المصباح فى زجاجة ﴾ .

الزجاجة : هى قلب العبد المؤمن، أو قلب سيدنا محمد ﷺ .

﴿ يوقد من شجرة ﴾

شجرة (الزيتون) التى لا تغيب عنها (الشمس) (لا شرقية، ولا غربية)

فنجد شعلة الأوليمبياد تجمع كل هذه العناصر .

إشعال (غصن الزيتون)

من أشعة (الشمس) بواسطة مرآة مقعرة فوق أنقاض معبد زيوس.

زيوس : كبير الآلهة اليونانية .

والوصول إلى معبد دفن فيه (قلب) أكبر فلاسفة اليونان . وفلاسفة اليونان أنبيائها .

(١) المشابهة بين قلب المؤمن والزجاجة من ثلاث نواحى : الرقة ـ الصلابة ـ الشفافية . لابن القيم فى التفسير القيم .

من هذا المكان قلب البارون كيرتاث توقد الشعلة التى لا تنطفئ حتى وقت الأوليمبياد القادم .

وبزيادة فى التفصيل ...

فتاة يونانية تضئ شعلة كل وردة أوليمبية[1] .

الطقوس :

تقوم الفتاة بإشعال غصن زيتون جاف بعد تجميع أشعة الشمس عليه من خلال مرآة مقعرة فوق أنقاض معبد زيوس .

من هذا الغصن يشعل مصباح يونانى قديم يحمله شاب يونانى .

الموكب :

يسير حامل الغصن المشتعل فى مقدمة موكب من الفتيات والفتيان يرددون الاناشيد،حتى يصلوا أطلال معبد آخر،دفن فيه قلب البارون كويرتاث

فى هذا المكان يتقدم أول عداء فيشعل الشعلة من غصن الزيتون ، وعلى بعد عدة كيلو مترات ينتظر عداء آخر، وهكذا وصولاً إلى مكان الدورة ويختلف عدد العدائين فى روما، بلغ العدد ١٠ .

وفى هذا التقليد مضاهاة لنور الله. من خلال :

* قلب البارون كويرتاث (وهو قلب العبد المؤمن عند اليونانيين) الذى

---

(١) الدورات الحديثة كانت أول مرة سنة ١٩٣٦ .

يوقد من شجرة الزيتون

* شجرة الزيتون هى الشجرة المباركة التى توقد من الشمس .

* الشعلة هى النور المأخوذ من غصن الزيتون .

* الأوليمبياد : نسبة إلى جبال الأولمب وفى الديانات اليونانية القديمة أن الآلهة تسكن جبال الألمب .

محور الصراع

بين النار والطين

النموذج كان (الفرعونية) . البداية كانت (عاد) .

ولكننا نفاجئ بأنهما لم يكونا الحد النهائى لحركة إبليس بل أن الصرا ع قد امتد خارج نطاق النموذج والبادية وكان لهذا الصرا ع محاوره.

ومن هنا كانت المحاور العامة للصرا ع هى :

ومن حقيقة أن النار - بصفة مباشرة - شجرة واحدة : جهنم - النجوم. ونارنا هذه ، نشأت أخطر محاور الصرا ع بين إبليس والبشر .

وكان المحور الأول : هو محور الصرا ع بين النار والطين .

وكان المحور الثانى: هو محور الصراع بين التقويم الشمسى والقمرى.

وبمقدار الحب يكون الاعتزاز ، وبمقدار الكره يكون الاحتقار .

إبليس يحب النار ويكره الطين. وبمقدار اعتزاز إبليس بالنار احتقاره للطين :

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) ﴾ [الأعراف].

ولقد سبق إثبات حب إبليس للنار، والآن نثبت كراهيته للطين. إنه يكره الطين؛ لأنه مادة خلق آدم وفيه شفاءه «بتربة أرضنا وريقة بعضنا يُشفى سقيمنا»(١).

ومن هنا كانت حركة إبليس قائمة على مقاومة الطين وإخفائه .

وكانت البراكين أخطر وسائل إبليس فى تغطية الطين ؛ لأن الرماد البركانى فى طبيعته النهائية هو التراب وهو كميائياً نفس تكوين التربة يملك خاصية الانتشار الأوسع نطاقاً عن سطح الأرض، ولذلك يقول كتاب أصول الجغرافيا المناخية :

من المقذوفات الهامة التى تنبثق من الفوهات البركانية خاصة تلك التابعة لمجموعتى فالكان وبيليه : الرماد البركانى، وقد أسفرت المعلومات التاريخية على أن الرماد البركانى، كان معروفاً خلال العصور التاريخية الأولى، وإن مناطق واسعة الامتداد من سطح الأرض، قد غطت بكميات

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الطب / باب «الرقية» الفتح (١٠/ ١٧٦)، ومسلم (٢١٩٤) فى كتاب السلام / باب «استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة » ، وأخرجه ابن حبان فى الإحسان (٢٩٦٢/٢٧٣/٤) بلفظ : (بسم الله تربة أرضنا بريقه بعضنا ...) الحديث . البغوى فى شرح السنة (٢٢٤/٥/ح ١٤١٤) بنفس اللفظ .

كبيرة منه عند ثوران بعض البراكين العظمى، وقد نتج عن بركان تاراويرا TARAWERA فى «نيوزيلندا» عند ثورانه عام ١٨٨٦ أن غطيت المناطق المجاورة له بالرماد وبمقذوفات صخرية مفتتة، شغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٣٠ ميلا .

كما انبثق من ثوران بركان تامبورا ـ TAMBORA فى جزر الهند الشرقية زهاء ١٥٠ ميلا مكعبا من الصخور والمفتتات الصخرية والرماد. أما أشهر ثوران هو ما حدث فى بركان كراكاتاوا ـ KRAKATAU عام ١٨٨٣ حيث ينبثق من البراكين كميات عظمى من الرماد والمقذوفات الصخرية، بلغ سمكها نحو ٢٠٠ قدأ، وشغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٢٠٠ ميلاً. واستطاع الرماد أن يدور حول الكرة الأرضية دورة كاملة .

وقد تسببت رخات الرماد البركانية وتغطيتها الأرض السهلية المجاورة فى حدوث أضرار وخسائر جسيمة، كما أنها تغطى سطح الأرض عادة بسحابة قاتمة سوداء، من الأتربة والرماد والدخان، تؤدى إلى هلاك الأرواح.

وعلى سبيل المثال تسبب رماد بركان تامبورا فى جزر الهند الشرقية إلى مصرع نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة .

امتزاج رواسب السحب المتوهجة المنخفضة عند انحدارها من فوهة البركان نحو الأراضى السهلية المجاورة بأسطح المياه (مياه الأنهار والبحيرات) فى المنطقة .

تعرض مياه بحيرات فوهة البركان لفعل التبخير، ثم امتلائها من جديد بالرماد .

وعندما تثور البراكين تخرج تربة غير تربتنا فيستغلها إبليس فى زراعة الهيروين؛ لأن تربة البراكين هى التربة الخطيرة التى تزرع فيها هذه الزراعات؛ لذلك يوحى إبليس إلى أوليائه، بتلك الزراعة التى تجعلهم يغطون التربة الأصلية بتربة البراكين فى أوسع نطاق ممكن، ليتم لهم زراعة هذه الزراعات الشيطانية .

ومن باب المضاهاة لخلق الله ؛ فإن إبليس يوحى إلى أوليائه باستغلال هذه البراكين بتسمية جميع الظواهر الناشئة عن البراكين بأسماء العناصر الكونية الأصلية ؛ فهناك الهضاب البركانية والسهول البركانية والسحب البركانية والمطر البركانى والينابيع البركانية والبحار البركانية ، فيكون له علمه الذى هو فى أصله ومادته إلى النار التى يحبها لا الطين الذى يكرهه.

وقد وصف الباحث سكريفينر SCRIEVENOR عام ١٩٢٩ ، الطين البركانى الزاحف (لاهار) الذى نجم عن ثوران بركان جونونج كاليوت GUNONJ KRLOET فى جاوة. وأكد أن التركيب الجيولوجى لمواد اللاهار تشابه تلك الرواسب الجليدية ، حيث إن كليهما يتركب من رواسب ركامية غير طباقية ، ويتألفان من مفتتات صخرية مختلفة الشكل والحجم والنوع .

مما يؤكد أن البراكين النارية كظاهرة مرتبطة بالكلف الشمسى وجهنم.

يؤكد معه أن القطب الجليدى ، ظاهرة هى الأخرى مرتبطة بجهنم ، وذلك على أساس أن جهنم ، هى ذات النار الساخنة والزمهرير البارد لذا كان النفس الذى تأخذه جهنم سنوياً ، هو أشد يوم حر وأشد يوم برد(١) .

ولذلك كان الوجه المقابل للبراكين شئ من جنسها وهى المناطق القطبية الشمالية والجنوبية .

ويتم تقرير ذلك بهذه الحقيقة (العلمية) وهى أن المادة الجليدية والمادة البركانية لهما مصدر واحد، ودليل ذلك التشابه الجيولوجى التام بينها .

غير أن الأمر الغريب حقاً، هو وجود أكبر قدر من البراكين بجوار منطقة برمودة .

والقول بأن حلقة النار الواقعة غرب برمودة، قد توحى بأن البراكين فعل وترتيب شيطانى خالص، والحقيقة ليست كذلك، ولكن هذا لا يعنى أنه لا علاقة بين الشياطين والبراكين .

فما هى حدود هذه العلاقة ؟

الواقع أن البراكين ظاهرة مرتبطة ارتباطاً أساسياً بالزلازل ، ولذلك فإن حلقة البراكين هى نفسها أعظم نطاق زلازل .

أعظم نطاق زلازل هو ذلك النطاق الحلقى حول المحيط الهادى والمعروف بحلقة النار ، وهو أهم مناطق حدوث البراكين .

---

(١) كما أخرجه ابن عدى والديملى فى « مسند الفردوس » عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :« إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحاكم قل المطر ، وإذا غر بأهل الذمة ظهر العدوان »

وبذلك يقترب أثر الشياطين فى حدوث البراكين ، ذلك لأن الزلازل التى هى أساس حدوث البراكين مرتبطة بانتشار الزنى كما قال رسول الله ﷺ(١) : «من علامات الساعة : يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويشرب الخمر ، ويكثر الزنى ، وتكثر الزلازل» .

فجاءت كثرة الزلازل فى إطار العلاقة المباشرة والمنطقية مع كثرة الزنى كسبب ونتيجة ، وهى العلاقة التى تحكم جميع عناصر الحديث .

فعندما يرفع العلم يكثــر الجهل سبب ونتيجة .

وعندما يكثر الجهل يشرب الخمر سبب ونتيجة .

وعندما يشرب الخمر يكثر الزنى سبب ونتيجة .

وعندما يكثر الزنى تكثر الزلازل سبب ونتيجة أيضاً .

والزنى كما هو معروف من أفعال الشياطين ..

وبذلك يمكن تقرير أن البراكين فعل غير مباشر للشياطين .

ومما يؤكد هذه العلاقة من الناحية التاريخية هى اسم البركان نفسه، ذلك أن كلمة بركان مصدرها كلمة VULCAN الدالة على إله النار عند الرومان، وهو عندهم الشيطان، وأن تغطية المناطق القطبية بهذه الكمية الجليدية وخلوها من البشر، وتغطية التربة الأصلية فى الأراضى، أمر يرغبه إبليس ويعتبر من أعظم مكاسبه فى الأرض .

وبنفس درجة الأهمية التى للمناطق البركانية والجليدية. كانت منطقة خط الاستواء. وذلك لافتقاره إلى الناس، واعتباره من المناطق الموحشة

الخربة التى جُعلت سكناً للشياطين ، ولذلك تجد مخلوقات هذا الخط فى أغلبها لا تخرج عن حدود المسيخ .

ففى هذا الخط كان يعيش نوع من البشر صغير الحجم جداً ، ليتم المقارنة بينه وبين الإنسان فى صورته الطبيعية .

وفى هذا الخط تعيش الغوريلاّ المخلوق القريب من الإنسان والتى يتبين بقربها من الإنسان مدى جماله وحسن تقويمه وكمال خلقه بالمقارنة مع هذا المخلوق القريب القبيح والمخيف .

وفى هذا الخط يعيش الشمبانزى، وهو أقدر القردة على تقليد سلوك الإنسان وتصرفاته، ليتم به المقارنة مع الإنسان من حيث السلوك، كما تمت المقارنة مع الغوريلاّ، من حيث الصورة والشكل، كما تمت المقارنة من حيث الأصل مع هذا النوع من البشر صغير الحجم، وكان خط الاستواء هو خط النقص والمسيخ، وكأنه خط الشيطان الذى يتمنى أن يُرَدَ البشر جميعهم إلى مخلوقاته الممسوخة .

كما يمر هذا الخط بأخطر أماكن القارات، وأقربها تحقيقاً لأهداف الشيطان.

كولومبيا فى أمريكا الجنوبية التى تكون المصدر العالمى للهيروين.

كينيا وزائير والكونغو أكبر الدول الإفريقية وثنية وسحراً وعرياً والمصدر العالمى للإيدز ومرض «الأبيولا» .

إن المساحة التى يستحوز عليها إبليس من اليابسة بعد البحار

ضخمة، وذلك أن مساحة خط الاستواء ومساحة المناطق القطبية الشمالية والجنوبية والمساحة المغطاة بالجبال البركانية ، تمثل تغطية شبه كاملة للتربة التى يكرهها الشيطان التى خلق الله منها آدم عليه السلام .

وإتماماً للمضاهاة الإبليسية ، فقد جعل لنفسه خلقاً من الحيوانات والنباتات كما كان له نصيب من البشر .

ولعل أبرز هذه المخلوقات ، هى المخلوقات التى أمر رسول الله ﷺ بقتلها : الحية، الغراب، البرص، الكلب العقور والأسود، والحدأة (١) .

يضاف إليها الحيوانات التى نص الحديث على علاماتها الخاصة بالشيطان، مثل الكلب والحمار والإبل .

ولعل أخطر النباتات نبات الغرقد الذى نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود بقوله : «يقول الشجر : يا مسلم ورائى يهودى تعال فاقتله، إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود (٢) .

الكا .. أو القرين

ولما كان محور الصراع بين الطين والنار قائماً باعتبار هما مادة خلق

---

(١) الحديث أخرجه البخارى : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم من حديث عائشة (ح٢٣١٤) ومن حديث ابن عمر (ح٣٣١٥) ولفظه : (خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم ، فلا جناح عليه : العقرب والفأر والكلب العقور والغراب والحدأة)، والحديث عند مسلم وغيرهما أما الأحاديث التى تأمر بقتل البرص ، فقد غزاه الهيثمى للطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس .

(٢) رواه أحمد .

الإنسان والجن، كان لابد أن ينتهى هذا الصراع بالتميز الذاتى للجن على الإنسان .

وهذا ما فعله إبليس فى الحضارة الفرعونية، من خلال فكرة الكا والكا هو القرين كما يفهمه المسلمون.

ولكن القرين فى المفهوم الإسلامى .. تابع للإنسان فى وجوده .. لأنه ملازم له .

كما أن الأصل فى العلاقة بينهما للإنسان وهذه هى القاعدة فى العلاقة بين الإنسان والجن عامة .فلا يظهر الجن للإنس .. ويسكن الشقوق والمغارات والقبور وأماكن قضاء الحاجة ، وكلها أماكن استثنائية فى حياة الإنسان .

ولكن التصور الفرعونى فى القرين أو الكا .

إن الوجود الأساسى للكا .. ودليل ذلك المقارنة بين مساكن الفراعنة المهملة . بالقياس إلى قبورهم ، والفلسفة الفرعونية التى يقوم عليها هذا الشذوذ هو : أن القبور، هى مساكن الآخرة الأبدية .. ولذلك كان القبر يُسمى عند الفراعنة بيت القرين.

أما مساكن الدنيا فهى أماكن مؤقتة، وهكذا بلغ مكر الشيطان بالإنسان. أن تكون القبور مكان تواجد «الكا» عند الفراعنة .

تكون مزينة ومنقوشة ومملوءة بالذهب والطعام وأرقى مستويات المعيشة .

ولا يسكنون فى دنياهم إلا فى مساكن هى القبور بعينها .

وفى ذلك يقول فى كتاب

ففى نصوص الأهرام نراهم يذكرون دائماً الملك وقرينه معاً وفى مملكة إله الشمس يعمل القرين أحياناً كدليل له، بل يصل الأمر إلى أن يقدمه إلى الإله أو يمده بالطعام اللازم لبقائه، ونراه أحياناً فى القبر حيث يشاطر القرين ما فيه من مزايا مع صاحبه، وفى الواقع كان أحد أسماء القبر عند قدماء المصريين « بيت القرين » .

ولعل الإسم الفرعونى للقبر، بأنه «بيت القرين» هو الذى يوضح الفكرة الشيطانية كاملة .

محور الصراع
بين التقويم الشمسى والقمرى

وكان من أخطر أعمال المضاهاة الشيطانية ، لأفعال الله هى إنشاء الحساب الشمسى مضاهاة للحساب القمرى ، المشار إليه فى قول الله عز وجل :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) ﴾[التوبة].

وقوله تبارك وتعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) ﴾ [البقرة]

وقد جاء خطر الحساب الشمسى عن عدة جوانب :

الأول : إن هذا الحساب مرتبط بارتباط الشعرى بالشمس .

الثانى : إن أسماء الشهور هى فى الواقع أسماء الآلهة اليونانية القديمة.

أما ارتباط الشعرى بالشمس فهو ثابت . وذلك ' لأن عبدة الشمس أحدثوا التاريخ من اليوم الذى توافق فيه ظهور الشعرى مع الشمس ، وبهذا اليوم بدأت السنة الشمسية الأولى ليبدأ تاريخ عبادة الشمس بيوم ظهور الشعرى ،

وفى ذلك يقول ول ديورانت فى كتابة (قصة الحضارة) : لما كان شروق الشعرى منسوباً إلى الشمس يوماً كاملا فى كل أربع سنين ، عما يتطلبه التقويم المصرى، ليكون الشروقات متفقين على الدوام، فإن هذا الخطأ يبلغ ٣٦٥ يوماً فى كل ١٤٦٠ عاماً ، وحين تكمل هذه الدورة السنوية، كما كان المصريون الأقدمون يسمونها، يعود المكتوب السماوى إلى الاتفاق.

وإذا كنا نعرف من سنوريس المؤلف اللاتينى أن شروق الشعرى

الشمسى منسوب إلى شروق الشمس، وقد اتفق فى عام ١٢٩ ق.م مع بداية سنة التقويم المصرى القديمة، فإن من حقنا أن نفترض أن هذا التوافق بعينه، كان يحدث فى كل ١٤٦٠ سنة قبل ذلك التاريخ الأخير أى فى عام ١٣٢١ ق.م وفى عام ٢٧٨١ ق.م وفى عام ٤٢٤١ ق.م الخ .

ولما كان من الواضح أن التقويم المصرى كان قد وضع فى سنة كان فيها شروق الشعرى الشمسى، أى المنسوب إلى الشمس، وقد وقع فى أول يوم من أول شهور السنة، فإننا نستدل من هذا على أن ذلك التقويم المصرى قد ثبت لأول مرة فى النصوص الدينية المنقوشة فى أهرام الأسرة الرابعة .

ولما كان عهد تلك الأسرة يرجع بلا جدال إلى ما قبل ١٣٢١ ق.م فإن التقويم لابد أن يكون، قد وضع فى عام ٢٧٨١ ق.م أو فى عام ٤٢٤١ ق.م أو قبل ذلك وكان الاعتقاد السائد أن أقدم العامين أى عام ٤٢٤١ ق.م هو أول ما حُدد من الأعوام فى تاريخ العالم .

واختاروا لبدء السنة اليوم الذى يصل فيه النيل عادة إلى أقصى ارتفاعه، والذى كانت فيه الشعرى العظيمة، وكانوا يسمونها (سوتيس) تشرق مع الشمس فى يوم واحد .

ولما كان التقويم المصرى يجعل السنة ٣٦٥ يوماً ١ / ٤ يوم (ربع يوم) ٣٦٥ فإن الفرق بين شروق الشعرى وشروق الشمس - وهو الذى كان فى أول الأمر صغيراً - لا يكاد يدرك ، قد ازداد حتى بلغ يوماً كاملاً فى كل أربع سنين ؛ وبذلك كان التقويم المصرى يختلف عن التقويم السماوى

الحقيقى بست ساعات فى كل عام ، ولم يصحح المصريون قط هذا الخطأ، حتى جاء فليكون للاستفسيه البونا فأصلحوا بأمر يوليوس قيصر فى عام ٤٦ ق.م ، وذلك بإضافة يوم كل أربع سنين ، وهذا هو ما يسمونه التقويم اليولسى ، ثم صحح التقويم تصحيحاً أدق فى عهد البابا جريجورى الثالث عشر (١٥٨٢)، وذلك بحذف هذا اليوم الزائد، وهو اليوم التاسع والعشرون من فبراير (شباط) فى السنتين المتممة للمئات التى لا تقبل القسمة على ٤٠٠ ، وهذا هو التقويم الجريجورى الذى نستخدمه اليوم .

وجملة القول: أن تقويمنا فى جوهره من وضع الشرق الأوسط الأدنى القديم لما كان الشروق الشعرى موافقاً لشروق الشمس .

إن تحديد بداية التاريخ البشرى بالرقم ٤٢٤١ ق.م وهى الدورة التى بدأت بظهور الشمس مع الشعرى فى وقت واحد ، يجعل هذا التاريخ زمناً للشيطان .

لأن حساب الأيام والشهور والسنين ؛ بهذه الدورة جعل هذا التاريخ مرتبطاً بعبادة الشيطان . والحقيقة أن هذا الارتباط ، كان له أثر شيطانى هائل فى الواقع البشرى .

هذه الدورة تبلغ ١٤٦٠ عاماً . ولك أن تحسب عدد الدورات التى تضمنها هذا التاريخ ثم ترى ما الذى كان يحدث فى بداية كل دورة .

وهذا هو البيان :

٤٢٤١ ق.م بداية التقويم الشمسى المرتبط بعبادة الشيطان .

ثم يمر ١٤٦٠ عاماً لتبدأ الدورة الثانية . فيكون بدايتها ٢٧٨١ ق.م وهو تاريخ بناء الفراعنة للأهرام الأخرى تقليداً للهرم الأكبر .

ثم يمر ١٤٦٠ عاماً لتبدأ الدورة الثالثة فيكون بدايتها ١٣٢١ ق.م ، وهو تاريخ بناء معبد الكرنك رمسيس (فرعون) حكم مصر .

ثم يمر ١٤٦٠ عاماً لتبدأ الدورة الرابعة فيكون بدايتها ١٣٩ ميلادى ، وهو تاريخ ظهور التثليث عند النصارى عن طريق بولس وظهور عقيدة : الأب، والابن ، وروح القدس .

ثم يمر ١٤٦٠ عاماً لتبدأ الدورة الخامسة فيكون بدايتها . ١٥٩٩ م وهو تاريخ بناء أول معبد ماسونى . لتبدأ مرحلة السيطرة الشيطانية على الواقع البشرى عن طريق هذه المحافل .

ثم يكون ارتباط ظاهرة الكلف الشمسى ، بأخطر الأحداث الشيطانية على الأرض .

وابتداءً فإن ظاهرة الكلف الشمسى ظاهرة طبيعية معروفة عند علماء الطبيعة والفلك .

ولكن هذه الظاهرة لم يبدأ رصد توقيتها إلا منذ عام ١٩٧٠ م ومنذ بداية تاريخ رصد الظاهرة يتوافق حدوث الظاهرة مع ظواهر توقيتات غير عادية بالنسبة للبشر .

فعندما يصل الكلف الشمسى ذروته، يؤثر على الموجات اللاسلكية والظواهر الجوية والمغناطيسية الأرضية ، ويفسرون هذا بأن الإلكترونات

والبروتونات المشحونة، والدقائق المتساقطة من الفضاء، والمنهمرة نحو الأرض، والتى تؤثر على مجالها المغناطيسى بوجه خاص، وقادمة من مناطق الاضطراب الشمسى - لأن ظهور الكلف، مظهر من مظاهر اضطراب الشمس - تفسد الإذاعة، وتتأثر المغناطيسية الأرضية بها، فيسبب العواطف المغناطيسية الأرضية، فلا تثبت البوصلات المغناطيسية، وتصاب الاتصالات السلكية واللاسلكية بالخلل والاضطراب ، وثبت أن الأوقات التى يبلغ فيها نشاط الكلف أعلى درجاته،

يكون الشفق القطبى عند الدائرتين القطبيتين فى أقوى حالاته ، وارتبط هذا بظهور التأين العنيف فى طبقات الأيوترسفير، مما يترتب عليه ظهور الشفق بأشكاله وألوانه العجيبة، وقد تمكن العالم شستنوف من إيجاد علاقة بين الشفق القطبى، والعواصف المغناطيسية ! وتغيرات الأيوتوسفير كل ٢٧ يوماً ، وهى متوسط مدة دوران الشمس حول نفسها مرة واحدة ، أى اليوم على الشمس .

- لوحظ أخيراً أن صور التليفزيون وأصواته أيضاً ، تتحسن بوجه عام عند حدوث الكلف على عكس ما يحدث للاتصالات اللاسلكية والسلكية، وتمكن الخبراء الأمريكيون فى اللاسلكى من ملاحظة ذلك، ولكن، لم يصل إلينا حتى اليوم ، إذا ما كانوا قد تعرفوا على السر فى ذلك، أم لا؟

ويعتقد البعض، أن ثمة علاقة تربط بين زيادة الكلف الشمسى على سطح الشم ، والأحداث العالمية الكبرى على الأرض، ويذكر لنا محمد على المغربى فى كتابه عن الكلف الشمسى :

يقرب البعض بين زيادة البقع الشمسية ، وقيام الثورات العالمية ، فقد سجلت سنوات النهايات العظمى للكلف

على النحو التالى :

١٧٧٨ [١٠] ١٧٨٨ [١٦] ١٨٤٠ [١٢] ١٨١٦ [١٤] ١٨٣٠ [٧] ١٨٣٧ [٢٣]
١٨٦٠ [١١] ١٨٧١ [١٢] ١٨٨٣ [١١] ١٨٩٤ [١١] ١٩٥٠ [١٢] ١٩١٧ [١١]
١٩٢٨ [٩] ١٩٣٧ [٣] ١٩٤٠ [٨] ١٩٤٨ [٤] ١٩٥٢ [٦] ١٩٥٨ ،

فوجد أنها تتفق مع الثورات العالمية كما جاء فى كتاب آفاق العلم : أن ستتسن STETSE يقول : «إن البحث فى التاريخ الحديث ، يسفر عن خمس من الأزمات السبعة العظيمة التى ابتلى بها العالم فى المخسين سنة الأخيرة ، وافقت فى تواريخها كثرة الكلف أو قلته .. فهل الموافقة مجرد اتفاق ، أو أن فى جعبة العلم ما يسفر هذه الظواهر الغريبة ! »

بعد تحديد التصور العام لموقف إبليس والمتمثل فى خطة المضاهاة وخبرة المعصية الأولى .

وإثبات أن الفرعونية هى الأمة النموذج لموقف إبليس .

وأن عاد هى الأمة الامتداد لهذا الموقف، وأن استيعاب الواقع الإنسانى فى تصور إبليس ـ بعد طرح النموذج وتحقيق الامتداد كان من خلال محاور ثابتة للصراع .

نأتى إلى الحقيقة الفاصلة فى الموضوع الكتاب وهى : الاحداثيات الكونية التى يحاول بها إبليس تحقيق مهمة استيعاب الواقع الكونى للإنسان

ليكون . وأمام أبو الهول كانت المسلة كإحداثى تابع له المسلة وأما أبى الهول كانت تنتصب إحدى المسلات ، ولكهنا كانت تحمل المقاييس القياسية لكل المسلات ؛ لأنها كانت الأصل وجميع المسلات لها تبع.

وهل تدخل هى الأخرى فى إحداثيات الشيطان .

وقبل الإجابة .. نترك علماء الآثار يتكلمون .

ومن المقاسات الثابتة للمسلة يبدأ التفكير .

فإذا افترضنا أن الهرم الذى فوق المسلة يماثل فى حجمه حجم الهرم الأكبر فماذا سيبلغ بنا الارتفاع اللازم للعمود الذى يحمل الهرم ؟

إن حسابات المسلة القياسية تقول : إذا كان حجم الهرم الذى فوق المسلة يماثل حجم الهرم الأكبر، فإن نسبة الطول المطلوب لتحقيق التناسب هو المسافة بين سطح الكرة الأرضية، وسطح الكتلة الملتهبة داخل الكرة الأرضية .

وبذلك يتضح معنى الوسط الحرارى الذى يعنيه اسم الهرم بالإنجليزية وهو الوسط الحرارى أو بيرامد .

لكن وضع المسلة أمام أبى الهول مصدر السلطة الجاهلية يجعلنا نتصور أن المسلة ستكون رمزاً لهذه السلطة .

وهذه هى الحقيقة القائمة حتى الأن ودليل ذلك هو انتشار نموذج هذه المسلة فى العالم ، ولكن على وجه التحديد فى مراكز السلطة الحاكمة لكل العالم .

فمنذ بداية حكم أغسطس AUJUSTC حتى قنسطنطيوس (قسطانس) الثانى نقلت مسلات الكرنك وهليوبولس وسايس لتزيين العواصم الرومانية فوضعت اثنتان منها فى معبد القيصر أى سيزاريوم الإسكندرية، وتسع أخريات فى روما، وواحدة بالقسطنطينية. ومن المعروف أن المسلة كانت من أجل عبادة الشمس ، ولذلك فإن مسلة شامب دى مارس كانت تعد بمثابة عقرب ساعة شمسية (مزولة) .

وقد أمر الامبراطور أغسطس بنحت العديد من المسلات الأخرى الخالية من النصوص الهيروغليفية والمنتصبة فى روما (مثل مسلة الفاتيكان).

أما الإمبراطوران «دميتان» ثم «هادريان» فقد نحتت من أجلهما مسلات نقشت عليها نصوص هيروغليفية باسمهما .

كما قام باباوات روما فى عصر النهضة والعصر الحديث، بنصب أحجار مصر المدببة الشاهقة فى الجهات الأصلية الأربع لمدينة الخلود (روما). وكان نابليون يتمنى هو الآخر، أن تتضمن عاصمة إمبراطوريته واحدة على الأقل من تلك المسلات ولم تتحقق أمنيته إلا فى عصر لويس فيليب ، حيث نقل إلى ميدان الكونكورد بباريس مسلة رمسيس الثانى عام ١٨٣٢. وحرصت كل من لندن عام ١٨٧٨ ونيويورك ١٨٨١ ثم أخيرا القاهرة بين عام ١٩٦٢ ، ١٩٨٤ على محاكاة باريس فى ذلك الشأن (١) .

---

(١) وتلاوة اليمين الدستورية القانونية لكل رئيس جديد لهذه الدول .. أمام إحدى هذه المسلات آخره القسم الذى ردده كلينتون رئيس الولايات المتحدة فى فترة رئاسته الأخيرة .

أما الدليل القاطع على اعتبار أبى الهول رمزاً لعرش إبليس ومصدراً للسلطة الجاهلية والذى يساوى دليل المسلة الواقفة أمام أبى الهول كرمز للسلطة .

فهو زيارة جميع ملوك الفراعنة لأبى الهول تقريباً ، وذلك إما قبل تولى السلطة لطلبها أو بعد تولى السلطة لتثبيتها وفى ذلك يقول علماء الآثار .

أما من زار هذه البقعة حسب ما وصلت إليه معلوماتنا هو ابن (تحتمس الأول) ثم تحتمس الثالث .

وامنمحتب الثانى «صاحب اللوحة المستورة التى كشف عنها حديثاً. وهى التى يقول فيها أنه اتجه بعربته من منف إلى مكان أبى الهول الذى بُنيت من أجله الأهرام .

ثم تحتمس الرابع الذى ذكر فى لوحته أنه جاء فى هذا المكان وهو أمير، لم يتول المُلك بعد، وأخذته سنة من النوم فى ظل أبى الهول وطلب إليه حور أم أحنتب إلى أبى الهول أنه يزيل عنه الرمال عندما يتولى عرش الملك رغم أن تحتمس الرابع لم يكن الوارث الحقيقى للعرش وقد بر بوعده .

ثم جاء بعده امنحتب الثالث ، وكذلك حضر توت عنخ آمون إلى هذا المكان المقدس .

وكذلك رمسيس الثانى الذى وضع نقوش فوق توت عنخ أمون .

وكذلك أتى إلى هذا المكان الملك آى ثم الملك حوى أم حب ثم سيتى الأول ثم أتى الفرعون منفتاح .

هكذا تواترت زيارة الفراعنة والأباطرة لهذا المكان حتى عهد الإمبراطور سبتميس سفرى (١٩٣ ـ ٢١١ بعد الميلاد) .

وبكون المسلة بموقعها أمام أبى الهول رمزاً للسلطة .

وبنسبة محيط الكرة الأرضية توضع المسلة رمزاً للسلطة بالكرة الأرضية .

وبنسبة إرتفاعها البالغ للكتلة الملتهبة تصير المسلة رمزاً للسلطة على مستوى المحيط بالكرة الجاهلية والمستمدة من الشيطان .

وحتى نكون أمام الدليل المباشر على هذا التصور ، فإن توجيه سؤال على علماء الآثار يقول : ما الذى كان يشغله الجزء الناقص من الهرم الأكبر ؟

ستكون الإجابة. إنه كان هناك إشارة تشير إلى الشعرى من فوق الهرم وإذا أردت رسم هذه الإشارة فإننا سنجدها تماثل تماماً مجموع النجوم المشيرة إلى النجم القطبى الشمالى، والتى يطلق عليها اسم المغرفة.

وهى نفسها عصا الصولجان عندما يمسك بها الملك .

ولما كانت عبارة الشعرى مأخوذة عن عاد وانتقلت إلى مصر من خلال آخر هجمات التى أطلق على أصحابها الهكسوس .

ولما كان معنى الهكسوس هى جند الرعاة أو الرعاة الأقوياء .

فإن المصريين أخذوا عنهم العصاة التى تمثل الاتجاه إلى نجم الشعرى عن أنها عصاة الرعاة .

فأصبحت عصا الرعاة التى هى فى الأصل الرمز الذى يتجه نحو النجم القطبى - رمزاً للحكم والسلطان

وآخر الملاحظات المتعلقة بهذا الشكل تراه مرسوماً على المسلة بطريق الحفر وكأن على من يحكم من هؤلاء الناس أن يأخذها من المسلة ويعطيها لنفسه .

الإحداثى الرابع

والآن فى برمودة

أما برمودة فينطبق عليه نفس ملاحظة اسم الشعرى .. حيث نجد له أبعاداً شيطانية هائلة .

فالاسم باللغة القبطية معناه إله الهلاك .

باللاتينية معناه عكس الطريق أو ضد المنهج .

باللغة الهيروغليفية فإن معنى الاسم : « مكان خالق الأشياء » .

وهذا الاسم الهيروعليفى، هو ذاته الدليل على ارتباط الحضارة الفرعونية والآشورية بالأصل الآسيوى. وهو نفسه دليل على امتداد هذا الأصل الآسيوى إلى أمريكا غرباً، والصين شرقاً،

فالكلمة من جزئين بر معناه فى اللغة الآسيوية القديمة والآشورية والفرعونية .. معناه مكان مثل بربا مكان العبادة أو معبد أو برعو مكان الحكم، ونقشها سيد رم أو سيد وم بعد حزف حروف الحركة مثل حورون أو حور هو خالق الأشياء عند الفراعنة ، وهو نفسه آتوم أى الإله خالق

الأشياء عند الغروب ، وبذلك يكون معنى الكلمة الهيروغليفى مكان خالق الأشياء .

وفى هذا المخطوط عبارة هى فى الحقيقة أقوى دليل على صحتها :

كن يا رجل الغد ابن اليوم ولا تكن رجل الغد فى هذه الجزيرة فى أى يوم ومعناه طالما أنك فى الجزيرة فلا تمارس فتنة ، حيث إن الدجال كان ينصح العرب الذين لقوه بأتباع النبى وتصديقه ، وبذلك لم يمارس فتنة وهو فى الجزيرة إذا لا يحق له ذلك إلا بعد تركها. والإذن له بالخروج .

ومما يُستأنس به على أن برمودة هى فى الأصل (بر ـ مود)

هى المخطوطة التى يمتلكها أحد العلماء بالقدس الشريف ، وهى من

أثمن وأندار ما يكون على وجة الأرض (كما قال الكاتب محمد عيسى داود صاحب كتاب الاصابع الخفية) .

حيث تقول المخطوطة فى خطاب بين جبريل والدجال وهو لا يزال فى الجزيرة (ويمارى قلبك النور ، ولا يرى عقلك إلا نفسك وهذا الملعون المطرود من رحمة الله ، إبليس الرجيم ، ساكن (البر – مود) القديم .

أما الدليل الآخر على امتداد الحضارة الآسيوية إلى الصين فهو اسم فرموزا لان كلمة (بر) هى نفسها كلمة (فر) ؛ لأن الفاء تعنى الباء فى هذة اللغة.

ودليل ذلك كلمة فرعون أصلها برعو مكان الحكم أو الحاكم ثم قلبت الباء فاء فصارت فرعو ثم زادت ن فكانت فرعون (حضارة مصر القديمة

وآثارها دكتور عبد العزيز صالح).

وبعد أن أصبحت بر فى الغرب هى فر فى الشرق ، كانت كلمة موزا هى المتممة لحرف فر وموزا معناه الشعرى ، وبذلك يكون الاسم الاصلى

لفرموزا هو مكان الشعرى، وأحياناً يكون بالانجليزية فرموزا يعنى نور الشعرى .

علما بأن موزا هى إحدى مدن اليمن القديمة الساحلية عند الشحر كما أخر المفسرون عندما وصفوا الاحقاف مكان قوم عاد .

غير أن الاسم القديم لبرمودة هو (بيراميد) وهو نفس الاسم على الخرائط القديمة .

ومن هذا الاسم الخرائط القديمة يمتد البحث امتداداً خطيراً ، وهو أن هذا الاسم هو نفس اسم الهرم بالإنجليزية .

فأنشأ هذا التماثل سؤالاً : هل هناك علاقة بين برمودة والهرم ؟

وكان أول هذه العلاقة هى وجود أهرام مماثلة لأهرام مصر فى منطقة برمودة ومنطقة فرموزة ؛ ودليل ذلك قول تشارلز فى كتاب (برمودة) تحت عنوان آثار ليس لها نسب .

«يوكافان » وهى أثار من فترة ما قبل الانكا فى أنديزا لبيرو وخطوط من وادى ناسكا والآثار المتجمعة فى «يتاهواناكا» على ارتفاع ١٣٥٠٠ قدم والصروح الحجرية العملاقة فى بريطانيا، وبخاصة ستون هنج وأفيورى والحجارة الضخمة المنتصبة فى منطقة برتيانى التى يمتد بعضها إلى تحت

المحيط، آثار ما قبل التاريخ فى جزر البحر المتوسط فى الشرق الأوسط، فى جنوب شرق آسيا، فى كارولينا، الصروح الضخمة تحت سطح البحر الكاريبى، الصروح الضخمة فى الولايات المتحدة، والأهرامات المتآكلة تحت فى الصين . (منطقة فرموزا).

إن النصب الضخمة فى مختلف بقاع العالم قد تم تصنيفها على أنها غير ذات نسب. بمعنى أنه لم يتوصل أحد بالفعل إلى معرفة من بناها ، وعلى العموم، فإنها تتشابه مع بعضها البعض من حيث البناء والاتجاه نحو الشمس، وبين هذه الصروح أهرام يتوبتهوالكن فى مكسيكو وفى مدن أقدم، وعلى وجه التحديد عند خليج المكسيك .. (منطقة برمودة).

ويذكر فى هذا الموضع خطورة إحداثيات العلاقة بين الهرم وبرمودة وفرموزة حيث تتوسط الأهرم فى مصر منطقة برمودة وفرموزة . (تراجع خريطة العالم) .

وثانى هذه العلاقة هى توجه الوثنيات القديمة نحو الشعرى فى توجيه سماوى ، وبرمودة فى توجه أرضى .

ثم نأتى إلى برمودة ونبدأ بإحداثيات تجاه الشاطئ الجنوبى الشرقى الولايات المتحدة، حيث توجد بقعة من غرب الأطلنطى تشمل ما اصطلح على تسميته (مثلث) يمتد من برمودة شمالاً وحتى فلوريدا جنوباً ، ثم يتجه شرقاً خلال جزائر البهاما بعيداً عن برتوريكو، غرباً حولى ٤٠ طول ثم يعود ثانياً إلى برمودة .

هذه المنطقة تحتل مكاناً مشوشاً غير طبيعى ، ولا يمكن تصديقه فى

لقد كان من المقرر أن يكون أقدم تسجيل لظاهرة برمودة هو ملاحظة كريستوف كولمبوس عند اكتشاف أمريكا منذ ٤٠٠ عام .

ولكن الذى يؤكد أن تسجيل هذه الظاهرة أقدم وأسبق من ملاحظة كريستوف هو كتاب (البدء والتاريخ) لـ (مطهر ابن طاهر المقدسى) المتوفى ببغداد سنة ٥٠٧ هجرية ؛ حيث قال فى وصف بحار الدنيا :

«والبحر الغربى لا تجرى فيه السفن ؛ لأن فيه جبلاً من المغناطيس إذا انتهت إليه السفن جذب ما فيها من المسامير فانتقضت»[١] ص٩٤ جـ٤ .

ولعل أقرب وصف ينطبق على مثلث برمودة هو أن يوصف بأنه (جزر مهجورة) حيث يوجد أكبر عدد من الجزر فى الكتلة المائية .. ليس فيها أى شكل من أشكال الحياة حيث توجد ٣٠٠ جزيرة خالية من السكان تندر بها الحياة ويتجنبها الملاحون والصيادون .

قال شهر بن حوشب كما ورد فى كتاب البداية والنهاية :

« لما أفسدوا فى الأرض - أى الجن - بعث الله إليهم جنداً من الملائكة فقتلوهم وأجلوهم إلى جزائر البحار ، وكان إبليس ممن أسر » .

* * *

---

(١) وأشار إلى ذلك المسعودى فى مروج الذهب .

القرائن الدالة

على التواجد الشيطانى

غير أن هذه المنطقة تضم فى حدودها، أهم القرائن الدالة على التواجد الشيطانى المكثف وعلى رأسه إبليس .

وأقوى هذه القرائن كرات النار .

النـار :

ومنذ لحظة الرؤية البشرية الأولى، لهذا الواقع فى العصر الحديث، وعلى وجه التحديد منذ ٤٠٠ سنة ، تبدأ أول هذه الشواهد .

حيث سجل كريستوف كولمبس، مكتشف أمريكا، فى مذكراته أنه رأى كرات من النار تخرج من هذا المكان ، ثم تسقط فى مياه المحيط .

وكانت أكثر المناطق التى رؤيت فيها الكرات هى بين جزر باهاما وشاطئ فلوريدا (المنطقة المحددة) .

* وظل تسجيل وجود هذه النار من ملاحظة كريستوف حتى الآن وكانت تُرى فى السماء وتحت المياه الصافية .

وقد دعا كثرة الأخبار عن هذه النار إلى الاعتقاد بوجود علاقة بين هذه الأشياء والاختفاء أو هذه الأشياء هى وحدها سبب الاختفاء .

وما لاحظه كريستوف لا يعتبر البداية الزمنية لتسجيل الأحداث ولكنه آخر البدايات ؛ لأن هناك ما يثبت أن الأحداث قديمة جداً ، حيث وجدت

سفن غارقة فى هذا البحر يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار .(١)

واستخدام شهب النار أو كرات النار ، هو فى الحقيقة أسلوب إبليس مباشرة بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أبى الدرداء قال : «قام رسول الله ﷺ يصلى فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، ثلاثة ، ثم بسط يده ، كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله ! قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله من قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك !

فقال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار؛ ليجعله فى وجهى فقلت : أعوذ بالله منك، فلم يستأخر، ثم قلت ذلك فلم يستأخر، ثم أردت أخذه فلولا دعوة أخينا سليمان، لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة(٢).

مادة غير طبيعية :

* وقد أجمع الملاحون على وجود مادة مضادة للجاذبية ذات طبيعة مخالفة تماماً لطبيعة أى مادة على الأرض، وأن هذه المادة لها صفة الانفجار عندما تقترب من أى مادة مألوفة لنا .

ولما كانت النار هى المادة المضادة للمغناطيسية ؛ بدليل ذهاب أثر المغناطيسية بالاحتراق، وكانت المغناطيسية هى العلة الأصلية لظاهرة

---

(١) وأشار المسعودى إلى هذه الكرات النارية .

(٢) أخرجه أحمد، ومسلم

الجاذبية الأرضية، أصبح التواجد المكثف للجن في هذه المنطقة يشكل مادة مضادة للجاذبية .

اللون الأخضر :

والحقيقة أن هناك ظاهرة ثابتة فى حوادث المثلث وهى اللون الأخضر وقد ثبتت هذه الظاهرة فى عدة أحوال :

(١) حال الأشخاص الغريبين الذين يظهرون فى السماء .

(٢) حال اللون الأخضر الذى يسبق حالة الاختطاف .

وفى الأولى يقول تشارلز :

«وهذا الأمر طريف بالفعل ؛ لأن جميع المظاهر التى شوهدت سابقاً، باستثناء موضع الرجال الخضر الذى سبق التلميح لهم فقط لا تفسير للون الأخضر» ص ٨٧ .

«أول الأمر ظننت أن ذلك خيالاً سببه زجاج نافذة الطائرة ، لقد بدت الأجنحة تتوهج بلون أخضر» .

«عندما نظرت من النافذة إلى الأجنحة أتذكر تماماً أنها لم تكن تتوهج بلون أخضر رغم أنها مطلية بلون أبيض فاتح» ص ٦٠ .

«عندما نظرت من النافذة إلى الأجنحة أتذكر تماماً أنها لم تكن تتوهج بلون أخضر، يميل إلى الزرقة وحسب، بل إنها كانت مكسوة بالزغب» ص ٦٠ .

وفى نيسان ١٩٧٣م حدث انقطاع فى الأنوار شوهدت أنوار ذات لون أزرق يميل إلى الأخضر ، وكان فى السماء أنوار مذنبة بون أزرق .

وحقيقة اللون الأخضر المائل إلى الزرقة أنه بلون معروف للنار .

واعتبار أن الجن قد خلق من النار فقد ارتبط لونه بمادة خلقه مثل الإنس الذى خلق من الأرض فخلق متنوع اللون مثل تنوع ألوان الأرض كما قال الرسول ﷺ : «إن الله خلق آدم من جميع الأرض فمنه الأبيض والأسود، والسهل والحزن»(١) .

الحيـــات :

ويذكر البحارة أنهم شاهدوا أشكالاً غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة كانت تظهر لهم من وقت لآخر من تحت المياه ؛ وهى تعد من الحيوانات البحرية المنقرضة التى يُحكى عنها فى الأساطير لكن تأكدت رؤيتها ؛ ففى سنة ١٩١٧م تم الإبلاغ بالفعل عن تواجد مثل هذه الحيوانات البحرية المنقرضة فى منطقة أخرى بالمحيط بالقرب من ولاية ماستشوستس بالولايات المتحدة والتى وصفت بأنها نوع من الثعابين البحرية الضخمة التى يرجع تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد .

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد عن أبى موسى (٤/٤٠٦) وأبو داود (٤٦٩٣) والترمذى (٢٩٥٥) وقال حسن وابن حبان (٦١٢٧) الإحسان بترتيب ابن حبان وأبو الشيخ فى العظمة (١٠١٧) ولفظه : (الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم عليه السلام قدر الأرض فجاء منهم الأحمر الأسود والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك) ا هـ . وعزاه الألبانى لابن سعد وابن خزيمة فى التوحيد والبيهقى فى الأسماء والصفات انظر السلسلة (١٦٣٠) .

وإن لم يستطيع الباحثون الحصول على أى عينة من هذه الحيوانات ، إلا أنه أمكن العثور على هياكل عظمية لها بقاع المحيط، وقدرت أطوال هذه الحيوانات بحوالى ٩٠ قدماً ويبلغ متوسط سرعتها وهى تسبح فى الماء حوالى ٣٠ ميلاً فى الساعة .

وقد ورد إلينا بعض المعلومات عن أفعى البحر فقد وصفت فى هذه التقارير مشابهة لمخلوقات حقبة البلوسين وهى لا تزال حية فى أعماق المحيطات، وقد شاهد هذه المخلوقات مئات من الشهود وعدة مرات ، حينما كانت هذه المخلوقات قرب الشاطئ فى منطق ما بين تسمانيا وماسانشوستن.

ومن غرائب بحر سارجا أنه يمثل مركزاً لوضع بيض الثعابين البحرية فتهاجر إليه ثعابيْن البحر من أوربا فى رحلات مستمرة عبر البحار الصغيرة .

والتواجد غير الطبيعى للحيات المنقرضة النوع والتى لا يزال وجودها مستمراً فى هذه المنطقة، والهجرة غير الطبيعية لثعابين العالم إلى هذه المنطقة .. يمثلان أكبر القرائن الدالة على وجود عرش إبليس هناك .

وهناك لغز أصعب من ذلك يتطلب الحل، وهو الخاص بثعابين الماء التى تسلك عكس هذا المسلك، فإن تلك المخلوقات العجيبة متى اكتمل نموها هاجرت من مختلف البرك والأنهار، وإذا كانت فى أوربا قطعت آلاف الأميال فى المحيط قاصدة كلها إلى الأعماق السحيقة جنوبى «برمودا» وهناك تبيض وتموت، أما صغارها، تلك التى لا تملك وسيلة لتعرف بها أى

شئ سوى أنها فى مياه قفرة، فإنها تعود أدراجها وتجد طريقها إلى الشاطئ الذى جاءت منه أمهاتها، ومن ثم إلى كل نهر وبحيرة أو بركة صغيرة، ولذلك يظل كل جزء من الماء آهلاً بثعابين البحار،

لقد قاومت التيارات القوية، وثبتت للأمداد والعواصف، وغلبت الأمواج المتلاطمة على كل شاطئ وهى الآن يتاح لها النمو حتى إذا اكتمل نموها دفعها قانون خفى إلى الرجوع حيث كانت بعد أن تتم الرحلة كلها،

فمن أين ينشأ الحافز الذى يوجهها لذلك؟ لم يحدث قط أن صيد ثعبان أمريكى فى المياه الأوربية أو صيد ثعبان أوربى فى المياه الأمريكية، والله تعالى جعل الطبيعة تبطئ فى إنماء ثعبان الماء الأوربى سنة أو أكثر لتعوض من زيادة مسافة الرحلة التى يقطعها (إذ أن مسافته أطول من مسافة زميله الأمريكى) ترى هل الذرات والهباءات إذا توحدت معاً فى ثعبان ماء يكون لها حاثة التوجيه ، وقوة الإرادة اللازمة للتنفيذ ؟

ودليل ذلك هو النصوص الشرعية الدالة على وجود الحيات حول عرش إبليس فوق الماء .

بدليل قول رسول الله ﷺ لابن صياد : «ماذا ترى قال: أرى عرشا حوله حيات ؛ فقال رسول الله ﷺ : «ذاك عرش إبليس»[١] .

وفى تفسير قول الله ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً﴾ [البقرة] قال ابن عباس : «آدم وحواء وإبليس والحية»[٢] ولذلك يقول الرسول ﷺ فى الحيات:

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/٩٧، ٣٣٨)

(٢) ذكره السيوطى فى الذر (١/ ١١) وعزاه إلى عبيد بن حميد وابن جزريون المنذر وابن أبى حاتم كلهم عن ابن عباس

«ما سالمنهن منذ حاربنهن فمن تركهن خيفة منهن فليس منا»[1] .

ولعلنا نلاحظ الجزاء بقول رسول الله ﷺ فى : «ليس منا» المعبرة عن نفى الولاء للمسلمين باعتبار أن الحيات التى نقتلها إنما نحاربها لولائها الكونى للحية الأولى التى أدخلت إبليس إلى الجنة مثلما يُدبر الشيطان إذا سجد إبن آدم، ويبكى ويقول : يا ويله ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار»[2] رغم أنه ليس بذاته الشيطان الذى أُمر بالسجود، ولكن ولاءه للشيطان الذى أُمر بالسجود، جعله فى موقف واحد معه .

الأشباح : (الجـــن) :

وفى حالة المركبة الفضائية «جيمنى ٤» لاحظ العالمان ماك ويفت بورمان شبحاً يقترب بموازاة صاروخهم. كما شوهد شبح آخر يتبع الصاروخ «جيمنى ٧» . أما المبركة أبولو ١٢ التى كانت تشاهد من مسافة ١٣٢٠٠٠ ميل وهى فى القضاء، فقد كان يرافقها اثنان من الأجسام المجهولة. إن سلوك هذه الأجسام لا يمكن أن يكون سلوك أجزاء من

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥/٤/ ح ٥٢٤٨) كتاب الأدب/ باب (قتل الحيات) وأحمد فى مسنده (٤٣٢/٢ ، ٥٢٠) والبغوى فى شرح السنة (١٩٥/٢١) والطبرانى فى الأوسط ، وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان ، وهو ضعيف ، كذا قال الهيثمى المجمع ٢٧/٤.

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان / باب (بيان إطلاق اسم الكفر على علي من ترك الصلاة أخرجه البهيقى فى السنن الكبير (٢ / ٤٤٣ / ح ٤٠٨) كتاب الصلاة / باب فضل السجود التلاوة . وابن حبان ، والإحسان (٤ / ١٨٧ / ح ٢٧٨٤) باب سجود التلاوة . والبغوى فى شرح السنة (٣ / ١٤٧ / ح ٦٥٣) باب فضل السجود .

صواريخ أو قطعة من كواكب أخرى ذلك أن قدرتها على الظهور والاختفاء والتحرك بهذه السرعة يؤكد أن لها كياناً مستقلاً .ص ٩٣ .

إن مواصفات هذه الأجسام هى نفسها وصف الجن، وهى كما وصفها الأدميرال الذى حاولت الجن خطفه عدة دقائق.

القيادة أو إبليس :

س : لماذا تعتقدون أنه يوجد مثل هذا التركيز فى منطقة المثلث ؟

ج : أعتقد أنه من الممكن أن القادة الذين يواجهون الأجسام الطائرة المجهولة، فلا يأخذون عينات فحسب، ويختبرون تقدمنا العلمى، كما نشاهدها عند اقترابهم من قاعدة كيب كندى الفضائية فحسب، بل إنهم يعودون إلى ما قد يكون مواقع قديمة هامة ربما محطات قدرة أو مراكز طاقة. هى الآن مغمورة بمياه البحر، لقد اكتشفنا فى السنوات الماضية بالقرب من (بيمنى) ومناطق أخرى فى الباهاما أبنية ضخمة مركبة فى قعر البحر.

ومما يثير الدهشة أكثر أن كثيراً من الحوادث تحدث فى هذه المنطقة وأن كثيراً من الأجسام الطائرة المجهولة لم يشاهد فقط فى الجبل إنه شوهد وهو يدخل المحيط ويغادره .

إن سقوط إفتراض الأجسام الطائرة - يعنون الأطباق الطائرة - لا يبقى معه إلا افتراض واحد هو أن هذه الأجسام من الجن .

أما الملاحظة الخطرة، وهى عودة هذه الأجسام إلى ما قد يكون

مواقع قديمة هامة نمش حسب الملاحظة بالنسبة فهذه الأجسام محطات قدرة أو مراكز طاقة . والملاحظة المثيرة للدهشة هى أن كثيراً من الحوادث تحدث فى هذه المنطقة التى تعود إليها الأجسام لترجع أشد قوة وحركة .

فهى تعطى لافتراض وجود إبليس كقيادة لهذه الأجسام الشيطانية قدراً هائلاً من الصحة .

وفى مثلث برمودة تتحدد القواعد العامة للتسلط الشيطانى ، وهى :

١ ـ التسلط المكانى : وهو الذى يكون المكان فيه أساس التسلط .

٢ ـ التسلط الزمانى : وهو الذى يكون الوقت فيه أساس التسلط .

٣ ـ التسلط الشخصى : وهو الذى يكون الفرد فيه أساس التسلط .

نبدأ بالتسلط المكانى .

بحر الشيطان :

موقع مثلث برمودة مثال واضح لقاعدة التسلط المكانى؛ وتفسير هذه القاعدة ، أنه إذا افترضنا أن الجن يسكن مكاناً محدداً من الأرض، فإن أثر التسلط ينطبق على الامتداد الأعلى والأسفل لهذا المكان، وحيث بنى بيت فى هذه الأرض وقع التسلط عليه ، وهكذا إذا حفر المكان فإنه لا يخلو من أثر التسلط .

انطباق قاعدة التسلط المكانى على مثلث برمودة يثبت امتداد أثر التسلط إلى أقصى مدى : أعلى وأسفل المكان .

وسنبدأ بالامتداد الأسفل وفيه نفترض أنك وضعت سيخاً من الحديد فى مثلث برمودة لينفذ رأسياً من الناحية الأخرى للكرة الأرضية؛ فإن النقطة التى سيخرج منها السيخ نجد لها نفس الصفات والظواهر الموجودة فى المثلث ، ولعل أبرز ذلك التشابه هو :

أن اسم النقطة المقابلة لمثلث برمودة هو : «بحر الشيطان» فى اليابان مع وجود نفس أنواع الحيات الموجودة فى مثلث برمودة، إضافة إلى التوافق المغناطيسى بين الدرجة التى إليها البوصلة فى مثلث برمودة وبحر الشيطان رغم اختلاف الموقع الجغرافى. وقد حاول المفسرون تفسير هذه الظاهرة بوجود مادة غير طبيعية، ولكنها مادة واحدة فى كل المنطقتين، وأن هذه المادة هى التى تُحدث هذا التوافق المغناطيسى فى قراءة البوصلة فى كلا الموقعين .

ومن أخطر الملاحظات فى بحر الشيطان هو حدوث حالات الاختطاف تماماً بالصورة وبالأسلوب الذى يحدث فى برمودة مما دعا حكومة اليابان إلى اصدار بيان رسمى يعتبر منطقة بحر الشيطان منطقة خطرة يحذر التواجد فيها أو المرور خلالها .

القاعدة الأولى فى تفسير التسلط :

القاعدة الأولى فى تفسير التسلط أن المكان الذى تحقق فيه الشياطين تسلطاً يكون هو المكان الذى تظهر فيه لتلك الشياطين أعمال ظاهرة .

وقد اتفق أن للشياطين أماكن هى لهم بالاعتبار الأول وتسلطهم فيها أمر طبيعى مثل :

أماكن قضاء الحاجة (دورات المياه) .

الأماكن الخربة .

البحار .

الشقوق .

وأن دخول الإنسان إلى هذه الأماكن يقتضيه قدر أكبر من الاستعاذة والتحصين؛ لأن قدرتهم على التأثير فى أماكنهم تزداد، ولذلك نقول عند دخول قضاء الحاجة : «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» .

وبتطبيق تلك القاعدة على برمودة، وبرمودة وحدها؛ تكون القدرة على التأثير أمراً غير عادى :

خطف ، حرق ، واختفاء ، ليس له شبيه فى أماكن أخرى .

إذاً فلابد أن يكون لهذا المكان اختصاص أكبر من مستوى الشياطين.

وهل يمكن أن يكون هذا الاختصاص بهذا المستوى الملعون لغير إبليس ؟ .

القاعدة الثانية فى تفسير التسلط :

هى التوقيت :

وهى القاعدة المذكورة عن ابن تيمية التى يقول فيها : وكلما كان القوم أجهل كان يعنى أن الخوارق الشيطانية عندهم أكثر

وبتطبيق هذه القاعدة على منطقة برمودة نجد أن هناك ملاحظة خطيرة فى توقيت الحوادث .

وهى غالباً ما تكون وقت أعياد الميلاد عند النصارى الغربيين ، وليس لتفسير التوقيت أى علاقة بوجود إبليس فى هذا المكان؛ لأن وجود إبليس لا يعطى للشياطين التى معه حق التسلط على الواقع البشرى لهذه الدرجة من الاحراق والاختطاف، ولكن التسلط الذى يحدث فى هذا المكان مرتبط بارتفاع درجة الفساد التى تحدث هناك ؛ لأن هذا المكان هو بؤرة الاحتفال بأعياد الميلاد، وما يتعلق بهذه الاحتفالات من أقصى درجات الفساد العقيدى الخلقى، بحيث يمكن القول، بأنه لو ارتفع الإفساد طول العام إلى مستوى فساد هذه الأيام ، لأصبح التسلط مستمراً ، ولأصبح من المؤكد أن يحدث لمن يمر فى هذا المكان نفس الحادث طول العام ، وهذا التفسير هو الذى يقدم الإجابة على التساؤل القائل :

لماذ لا تحدث حوادث لكل من يمر فى هذا المكان طوال العام ؟

أما الدليل على ارتباط حالات الخطف بهذه الأيام ، فهو قول تشارلز:

كانت الظروف المرافقة لاختفاء طائرة دى ٣٠ أكثر غرابة عن غيرها والظروف الجوية رائعة والسماء صافية .. أقلعت الطائرة فى الساعة ١٠,٣٠ مساء يوم كانون أول (ديسمبر) فى وقت ما من الليل .. التقط قائد الرحلة القبطان روبرت تكوتش رسالة لاسلكية : ماذا تعملون ؟

فأجاب جميعاً نغنى أعياد الميلاد. ويعقب تشارلز بقوله . وهذا يذكرنا بما تعارف عليه من تاريخ وقوع معظم حوادث اختفاء الطائرات.

ويقول : إن حادثة حصلت معه قبل هذه الحادثة بعدة سنوات ، وذلك عام ١٩٥٧ قبل عيد الميلاد بأسبوع . ص (٦٣) .

ومن أخطر أدلة التوقيت هو اختفاء المركب المسمى «رثننى كرفث» وهى مثال على الاختفاء المفاجئ الذى يتم بسرعة البرق حيث اختفى، وهو يستعد للرسو على الرصيف، ويملك هذا المركب (وان بوراك) الذى يعرف بالرجل المضاد للغرق ففى عيد الميلاد.١٩٧٦ كان يشاهد الأنوار فى ميامى بصحبة الأب (بات هوغان) على مقربة من عامة الإشارة رقم «٧».

وهذا هو البعد الأول فى التوقيت .. تحديد الأيام على مستوى العام.

أما تحديد الأعوام على مستوى نفسها فنفاجأ أنها ما كانت الأعوام الحروب العالمية الأولى والثانية. والحروب الأخرى،

وإذ يقول تشارلز : معظم الحوادث منذ عام ١٩٤٥ حيث أزهقت أكثر من ١٠٠ ألف روح بشرية خلال ربع قرن من الزمان .

ولذلك نعود فنقول : إن ارتباط تسلط الشيطان وظهوره بدرجة الفساد البشرى قاعدةٌ حددها ابن تيمية ، رحمة الله ، بقوله :

وكلما كان القوم أجهل كان يعنى : الخوارق الشيطانية عندهم أكثر(١).

وإن هذه القاعدة هى أقوى محاور التفسير الشرعى لما يحدث فى هذه المنطقة الشيطانية : منطقة برمودة .

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

* الاختطاف .

* الهوس وأكل الأرز .

وقد لوحظ أنه قبل اختفاء البحارة يحدث لهم نوع من الهوس الذى لا يجدون له تفسيراً ! أما التفسير الواضح من خلال هذا الافتراض المطروح هو أن البحارة يخضعون لحالة من اللبس قبل الاختطاف، والدليل على ذلك هو الملاحظة الثانية التى تصيب البحارة قبل الاختطاف، وهى أكلهم الأرز بشراهة. حيث إن البحارة عندما يخضعون لحالة اللبس الكامل، فإنهم يتصرفون تصرفات الجن ذاته، ومن المعروف أن الجن يحب الأرز بشراهة[1] .

* سر الأرز :

هناك تفسير آخر يمثل نموذجاً للهروب الجاهلى من الإيمان بالغيب مفاده أن الطاقم أصيب بمرض الأرغوث، وهو مرض يصيب البحارة بسبب تناولهم الأرز بكثرة فى السابق فظهر أثره الآن على شكل تصرفات غير سوية.

وهذا التعليل من الممكن أن يلقى الضوء على كثير من السفن المهجورة التى يتم العثور عليها فى بحار العالم المختلفة وسفن الأشباح. ص٤٣ من كتاب تشارلز «مثلث برمودة» .

---

(١) يراجع كتاب (أكام المرجان فى أخبار الجان) وسيأتى بيانه بعد قليل ، إن شاء الله.

وتفاهة هذا التفسير تظهر فى هذا التساؤل البسيط القائل : لماذا يصاب بمرض الأرغوث (جميع البحارة) (فى سفينة واحدة) (وفى وقت واحد) (ولحظة واحدة) فى الوقت الذى يقوم فيه الغذاء فى دول آسيا على هذا الطعام دون غيره ؟

وتفاهة هذا التفسير هى التى تقودنا إلى محاولة الجاهلية الغبية فى الهروب من الغيب .. عندما تواجه بظاهرة غير طبيغية من الظواهر الموجودة فى الطبيعة .

وذكر ابن كثير وغيره حادثة منسوبة إلى الأعمش، وحكموا عليها بصحة إسنادها إليه، فقال : «حدثنا أبو معاوية قال : سمعت الأعمش يقول : «تروح إلينا جنى فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟

قال : الأرز . قال : فأتيناهم به، فجعلت أرى اللقم ولا أرى أحداً فقلت : فيكم من هذه الأهواء التى فينا ؟ قال : نعم قلت فما الرافضة فيكم؟ قال : شرنا» ، عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ ابن الحجاج المزى فقال : هذا إسناد صحيح إلى الأعمش (١).

* أشياء لا تختطف :

ولعل أخطر ملاحظات الاختطاف هو بقاء أشياء لا تختطف .

غير أن المثير فعلاً وحقيقة ، هو وجود قاسم شيطانى مشترك بين هذه الأشياء ؛ إذ إن هذه الأشياء هى :

---

(١) ابن كثير جـ ٨ ص ٢٦٩ وراجع آكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٠٧ .

الكلب - التمائم - التعاويذ الشركية - الخمر .

* تفسير الاختطاف :

* ذكر الأدميرال بيرد فى مقابلة إذاعية معه أنه فى عام ١٩٢٩ فى القطب الجنوبى وصل إلى منطقة ضبابية فيها ضوء باهت ، دخلها وشاهد فيها أرضاً خضراء فيها بحيرات، وذكر أشياء لا يمكن تصديقها فهو يذكر وحوشاً تشبه الثيران البرية، وحيوانات أخرى، إضافة إلى أنه شاهد ما يشبه الإنسان البدائى .

أما الحديث نفسه فلا يمكن أن يصدقه إلا الطائفة التى تعتقد (بالأرض الجوفاء) الذين يفترضون أن الأدميرال بيرد قد طار من خلال ثقب إلى داخل الأرض الجوفاء وتجول وتبعه آخر .

لقد وضع هذا الافتراض لتفسير حوادث الاختفاء فى مثلث برمودا .

وهذا هو حديث الأدميرال إلى إذاعة لندن .

هل سبق أن شعرت بقوتين تجران ذراعيك فى اتجاهين متعاكسين ذلك ما شعرت به ، كأننا فى مكان أو نقطة يجرنا فيها شيئان أو شخصان كل منهما يجر فى اتجاهه .

وفى إطار محاولات هروب الجاهلية من الغيب تقطع إذاعة لندن حديثها الإذاعى مع الأدميرال معتذرة عن الكلام الذى قاله بأن أعصابه مرهقة وبلغت حالته درجة الهذيان .

موجة من الأطباق الطائرة

* فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٧ م أعلن أحد الطيارين الأمريكان أنه رأى تسعة أطباق طائرة تطير بسرعة خارقة فى سماء أمريكا .

* وفى سنة ١٩٥٢ م بينما كان الموسيقى (وليام سكويرز) فى طريقه للإذاعة، مرّ بسيارته حوالى (٥,٤٠) فجراً قرب غابة (فرونيناك) فى (كنساس)، فجذب أنتباهه فجأة جسم غريب على الطريق، فتوقف لإلقاء نظرة عن قرب، ووصف هذا الجسم بعد ذلك بأنه على هيئة قوقعتين ملتصقتين ببعضهما بطول ١٨ متراً ، وارتفاع ٤,٥ متراً ، وكان الجسم يحوم على ارتفاع ٣ أمتار فوق سطح الأرض ، وكانت هناك صفوف من النوافذ المشعة؛ شاهد الموسيقى خلالها أشكالاً تتحرك داخل الجسم الطائر، وعند أحد نهايتى الجسم شاهد نافذة تبين من خلالها رأس وكتفى أحد الكائنات؛ وفجأة أقلع الجسم إلى أعلى بسرعة كبيرة تاركاً وراءه آثاراً خفيفة فى الحشائش تدل على أنه كان موجوداً هنالك .

* وفى يوليو سنة ١٩٥٢ م فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هذه الأجسام الطائرة قد حلقت فوقها ، فوق وزارة الدفاع نفسها ، وسجلت الأجهزة أن هذه الأطباق الطائرة ذات أشكال مختلفة ذات سرعات خيالية.

* وفى نهاية عام ١٩٥٢ م كان الرصد النهائى لعدد الأجسام الطائرة التى شوهدت فى كل العالم يؤكد بأنها (١١٥٠١) جسماً طائراً ، أما عدد الأشخاص الذين رأوها فقد تجاوز الربع مليون. ومعظم هذه الأجسام ظهر فى سماء أوربا وفوق الأطلنطى .

* وفى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩م كان الطيار (بيتر كيليان) يقود طائرته ذات الأربعة محركات (دوجلاس / ٦) ، ومعه ركاب ، وفجأة وجد إلى جوار الطائرة بالجو جسماً محلقاً، وعندما اقترب منه هذا الجسم ارتبكت كل الأجهزة اللاسلكية فى الطائرة، ثم طار الجسم بسرعة خارقة. والمهم فى هذه الواقعة أن كل ركاب الطائرة قد شاهدوه فى وقت واحد .

* وبدءاً من عام ١٩٦٠ م بدأت تتواتر قصص أو روايات تتعلق بالـ (يوفر) ولا يمكن تفسيرها وذلك فى (ريف بريطانيا) . وقد اشتهرت اثنتان من المناطق التى تم زيارتها من قبل الـ (يوفو)، واحدة منها فى (وورمينستير) فى (ويلتشاير)، والأخرى تقع فى مقاطعة (ويلز) والتى سميت فيما بعد (مثلث برودهافن) .

* وفى (آلفين) شمال شرق اسكتلندا وصفت فتاتان صحناً طائراً فضى اللون كان يحوم فى السماء ويشع أضواء حمراء .

* وفى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٦٣ م التقطت المركبة الفضائية (ميركيرى) وقائدها (كوبرموت) فوق هاواى أصواتاً على موجة خاصة لم يفهم منها أى لغة هى ، ثم التقت المركبة أثناء مرورها فوق مدينة (بيرث) فى استراليا بطبق طائر من بعيد، شاهدته فى الوقت نفسه محطة متابعة أرضية .

* وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٤م كادت المركبة (جيمينى/ ٤) تصطدم فوق (هاواى) - أيضا - بجسم أسطوانى فضى، وتمكنت من تصويره .

* وفى يوم ٤ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م تمكنت المركبة (جيمينى/ ٧) من التقاط صور لطبق طائر هائل يعمل بنظام (الدفع النفاث) يتعقب الكبسولة .

* وفى نفس العام أيضا شاهد شرطى دورية نجدة وهو (لونى زامورا) طبقاً طائراً يهبط قرب مدينة (سوكورو) فى نيومكسيكو ، وقد هرع (لونى) إلى مكان الهبوط وقابل غريبين وصفهما بأن طول كل منهما يبلغ نحو (٤ أقدام = ١٢٠سم) ، وأنهما كانا يقفان بجوار مركبة فضائية بيضاوية فضية لامعة، وبمجرد أن رأياه دخل الاثنان إلى السفينة لفورهما وطارت بسرعة خارقة، وبعد إبلاغه السلطات بالحادث فحصت المنطقة بدقة بالغة، حيث تأكد فعلاً وجود آثار هبوط مركبة فضائية مجهولة الهوية على الأرض.

* فى سنة ١٩٦٥م شاهد رائد الفضاء (جيمس ماكديفيت) - بينما هو يدور حول الأرض على ارتفاع نحو (١٦٠كم) عن سطح الأرض - أجساماً دائرية ذات هوائيات بارزة. وقد بدأ (جيمس) وزميله رائد الفضاء (إيدوايت) محاولة لتصوير هذه الأجسام، غير أنهما انشغلا عن ذلك باقتراب الأجسام منهما، خاصة أنهما لاحظا أنها ستصطدم بهما، وبدءا بالتهيؤ لاتخاذ إجراءات جدية تمنع الاصطدام حينما اختفت الأجسام كلها فجأة .

* وفى نفس العام ، بينما كان السيد (ويليام هاول) مع عائلته فى منطقة (فجى هيل) من تكساس فى سيارتهم إذا بهم يشاهدون سطوع

ضوء أزرق فى السماء، وظر هذا الضوء يتحرك وكأنه يرافقهم، وكلما أسرع (هاول) أسرع الجسم، وفجأة ابتعد الجسم بسرعة مذهله واختفى نهائيا.

* وفى نفس السنة أفاد بعض العاملين فى مزرعة بمنطقة (كيلى) بـ(كنتاكى) أنهم أطلقوا النار على غرباء ، لكن دون أن يتأذى أى منهم ، إذ كانت الرصاصة تصطدم بهم ثم تطير فى الجو دون صوت .

* وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٦م لاحظ قائد السفينة الفضائية (جيمينى/ ٩) أن مخلوقات فضائية فى أكثر من طبق تترصد الكبسولة الفضائية منذ إقلاعها. وقد شاهد العاملون فى المحطة الأرضية هذه المخلوقات إلى جانب طاقم الكبسولة .

* وفى ١٨ يوليو، من نفس العام، تعقب طبقان طائران المركبة الفضائية (جيمينى/ ١٠)، ثم اختفيا سريعا، حيث طلب قائدها (يونج) الملاحظة الأرضية، وبعدها شوهد شئ ضخم فى السماء .

* وفى الأيام ١٨ ـ ٢٦ مايو من سنة ١٩٦٩م رأت السفينة الفضائية (أبوللو / ١٠) جسمين فضائيين يتعقبانها أثناء دورانها حول القمر ، ثم بعد اتخاذها مسار العودة للوطن (الأرض) .

* ويوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٩ م رصد برج المراقبة الأرضية جسمين فضائيين لامعين يتعقبان المركبة الفضائية (أوللو / ١٢) بالقرب من القمر، ثم شوهد طبق طائر كبير يُصدر أضواء حمراء مع اقتراب (أبوللو) من الأرض .

مع ملاحظة أنه من البدهى المتعارف عليه أن رواد الفضاء والذين يتابعونهم هم أشخاص مؤهلون فوق العادة، ومشاهدون يتمتعون بقوة إبصار وحضور عقل فوق العادة، وهم موضع ثقة واحترام ، بالذات فى قضية الرؤية والهلاوس البصرية .

* وفى سنة ١٩٧٢ م صرح بطل العالم للملاكمة (محمد على كلاى) بأنه بينما كان يتدرب فى إحدى المرات فى (سنترال بارك) بنيويورك شاهد قبل الغروب ضوءاً يحوم حوله وكأنه يراقبه، وصرح (محمد على) بأنه شكله كمصباح كهربائى ضخم معلق فى السماء .

* وفى سنة ١٩٧٣م أبلغ (جون جيليجان) عن أنه قد شاهد طبقاً طائراً قرب (آن آبارك) فى (ميتشجان) ، ووصفه بأنه كمحور عمودى من الضوء يشع بلون الكهرمان (لون قريب من الأصفر) .

* فى نفس العام رأى (جيمى كارتر) حاكم ولاية جورجيا ـ والذى أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ـ هو وضيوفه العشرون ـ بينما هم جالوس يتناولون الغذاء على شرفه ـ جسماً كبيراً بحجم القمر وهو يتحرك ويغير ألوانه من الأحمر إلى الأخضر .

* وفى نفس السنة قام رواد الفضاء الثلاثة (جاك لوزما) و (أوين جاريوت) و (آلان بين) بتصوير طبق أحمر اللون يراقبهم لمدة عشر دقائق، بينما كانوا على ارتفاع ٤٠٠ كم فوق سطح الأرض، يدورون فى الفضاء وفى مدار (سكايلاب ٢ : المختبر الفضائى) .

* وفى نفس السنة كان اثنان من عمال أحد الموانى وهما (شارلز

هكسون) و (كالفن باركر) خارج نوبة عملهما يصطادان قرب (باسكاجولا) فى (المسيسيبى) إذ شاهدا فجأة سفينة فضاء تحوم فوقها، طولها نحو ثلاثين متراً لونها فضى مشع ، وفجأة هبطت السفينة وفتح باب فى طريقها وخرج ثلاثة عرباء يلبسون لوناً رمادياً ، وكان جلدهم مجعداً وأيديهم شبيهة بالمخالب، لكل منهم عين واحدة مشقوقة . وفجأة شعر الاثنان بقوة خفية تحملهما عبر النهر؛ ليصبحا إلى جانب الغرباء ويدخلان معهم إلى السفينة.

وفى داخل السفينة تم وضعهما على طاولة فحص وبدأت آلة تصوير بالتدلِّى من السقف لفحصهما، وبعد حوالى عشرين دقيقة انتهى الغرباء منهما، وعاد الرجلان ليقصاً القصة، وأنهم دهنوا جسميهما بسوائل غريبة، وبعدها تم تنويمهما مغناطيسياً، وقد أُجرى عليهما اختبار كشف الكذب دون فائدة ؛ فقد كانت القصة نفسها فى كل الحالات .

* وفى سنة ١٩٧٥م كان عامل الغابات (ترافيس والتون) فى سيارة مع خمسة أصدقاء غرب (سنوفليك) فى (أريزونا) ، وعندما شاهد الجميع أضواء تحوم فوقهم وفوق الأشجار العالية، أسرع (والتون) بالقفز من السيارة والاتجاه نحو الأضواء، لكن شعاعاً أصابه وأوقعه على الأرض، وعندها توقفت السيارة وسارع رفاقه لإنقاذه، لكن يا لدهشتهم؛ فقد اختفى ولا أثر له كأنما «تبخر» فى السماء ، وبعد خمسة أيام من الحادث ظهر (والتون) فى مدينة (هيبر) القريبة ، وروى لهم أنه أمضى الأيام الخمسة فى طبق طائر ومع مخلوقات غريبة سحرية شكلها يشبه شكل الجنين البشرى، ولم يتغير كلام (والتون) فى أى شئ مما روى بعدما أخضعوه لتجارب كشف الكذب .

* وفى عام ١٩٧٧م بينما كانت ممرضتان تتريضان بعد انتهاء نوبة عملهما فى (ساتن أيلاند) فى (نيويورك) إذ شاهدتا فجأة جسماً ضخماً، على هيئة (السيجار) يهبط بتؤدة فى الغابة القريبة، فقامتا بإيقاف سيارة من سيارات دوريات الشرطة، وأخبرتا الشرطة ـ وهما مذعورتان ـ عن الموضوع، فأسرعت الشرطة لتفاجأ بطبق طائر ضخم الحجم يسرع فى الفضاء، وأرادت السيارة متابعتة فضاعف سرعته إلى حد مذهل واختفى بسرعة عجيبة .

* وحتى الآن لا يمر شهر واحد دون ذكر حادث مشاهدة أو لقاء : فى نيوزيلندا، وفى استراليا، وفى فلسطين، وفى الجزائر، وفى شمال إيطاليا، وفى دمشق، بل فى ليبيا شوهد مؤخراً بضعة مخلوقات بجوار طبق طائر بأحد مزّارع ليبيا، وكأنهم يصلحون عطلاً فى الجدار الخارجى للطبق، ولما حاول مزارع ليبى أن يقترب منهم أشاروا إليه أن يبقى بعيداً ، فاستجاب المزارع لطلبهم ، وراقبهم لفترة حتى انتهوا من عملهم، وربما أنهم أصلحوه؛ إذ ركبوا بعد قليل وغادروا الموقع بسرعة، تاركين جميع من رأى ماحدث فى حالة ذهول تام .

اندماج اللغزين

الأطباق الطائرة .. ومثلث برمودة !(١)

من عام ١٩٧٨م بالتحديد اندماج لغزان، هما بلا مبالغة أقوى (ألغاز العالم)، وبدا أن هناك نوعاً من الارتباط ببينهما؛ وبالذات بعدما راقب ملاحظو شاشة الرادار، ولمدة ساعتين، طبقاً طائراً ضخماً يتحرك فوق المنطقة الغامضة من سطح الكرة الأرضية والمسماة (مثلث برمودة)، وهذه المنطقة التى اعتبرت لفترة طويلة مقبرة لسفن وطائرات عديدة اختفت هناك دون أى أثر يدل عليها، أو حتى دون آثار حطام أو بقايا وقود أو غير ذلك مما يبقى فى العادة بعد الحوادث .

هيا بنا نمسك بطرف الخيط ...

كأنهم تلاشوا فى الهواء :

فى الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الخامس من ديسمبر سنة ١٩٤٥م غادرت خمس قاذفات تابعة لسلاح البحرية الأمريكية قاعدة (لا وديرديل) فى طلعة تدريبية، وكان الجو صحواً، وبعد قليل أفاد الطيارون بأن أجهزتهم لا تعمل بشكل طبيعى، دون معرفة سبب لذلك، كما أنه - وهو الأهمّ - كانت البوصلة الملاحية التى تساهم بشكل فعّال فى قيادة الطائرة تتحرك بشكل عشوائى، وبعد ساعتين من الإقلاع انقطعت جميع الاتصالات مع الطائرات .

---

(١) الأصابع الخفية - أ. محمد عيسى داود .

وبعد ذلك أقلعت طائرة من طراز (مارتين) بشكل فورى للبحث عن الطائرات المفقودة، وبعد عشرين دقيقة انقطع الاتصال معها، ولم يعثر لاحقاً على أى أثر لهذه الطائرات الست، ولا للرجال السبع والعشرين الذين كانا على متنها، وكانت الطائرات ومن كان عليها قد تلاشوا فى الهواء دون أثر.

اختفاء (السيكلوب):

وبعد كارثة الطائرة الفائتة عزف قاموس اللغة الإنجليزية لأول مرة (المصطلح المخيف) وهو (مثلث برمودة) .

وقد طُرحت أيضاً لأول مرة نظرية القوى المغناطيسية المجهولة؛ نظراً لأن أجهزة القياس والبوصلة الملاحية قد تعطلت عن العمل وتأثرت بحقول غريبة غير معلومة .

والواقع أن اختفاء الطائرات لم يكن أكبر كارثة تحصل ، فقد اختفت أيضاً ودون مقدمات أو علَّة منطقية الناقلة الأمريكية الضخمة، التابعة لسلاح البحرية الأمريكية، وهى ذات وزن يقترب من الـ ٢٠٠٠٠ طن ، وكان يُطلق عليها اسم (السيكلوب) وكانت (السيكلوب) فى طريقها بحراً بين (باربادوس) و (نورفولك) فى (فيرجينيا)، ولكنها اختفت فجأة مع طاقهما البالغ عدده (٣٠٩) أشخاص، دون حتى أى إشارة استغاثة، كما لم يُعْثَرْ على أى حطام نها، كأنها طارت فى الهواء واخترقت حدود الجاذبية إلى كوكب مجهول .

وبدأ مثلث برمودة يبدو كلغز عصيٍّ الحل، ومازال، وكثرت مسمياته من : (مثلث الشيطان) إلى (مثلث الموت) إلى (مقبرة الأطلسى) ، وزادت عمليات الاختفاء فيه .

- ١٩٤٧م : اختفاء طائرة (C - 45) على بُعْدِ (١٥٠ كيلو متراً) من مثلث برمودة .

- ١٩٤٨م : طائرة (تيودور/ ٤) ذات أربعة محركات تختفى مع ٣١ شخصاً كانوا على متنها .

- وفى نفس العام تختفى طائرة من طراز (Dc - 3)، مع ٣٢ من ركابها وطاقمها دون أثر .

- ١٩٤٩م : ثانى طائرة (تيودور / ٤) تختفى دون أثر .

- ١٩٥٠م : فقدان الطائرة الأمريكية العملاقة (جلوبماستر) التابعة لسلاح الجو .

- وفى نفس العام اختفت دون أثر لحطام أو حتى لراكب من ركابها سفينة الشحن الأمريكية (55 / ساندرا) ، طولها أكثر من مائة متر .

- ١٩٥٢م : اختفت دون أثر طائرة النقل البريطانية (يورك) ، مع ٣٣ شخصاً كانوا على متنها .

- ١٩٤٥م · اختفت مع ٤٢ شخصاً كانوا على متنها طائرة برمائية أمريكية ، من طراز (لوكهيد) .

ـ ١٩٥٦م : طائرة برمائية أمريكية، طراز (مارتن p 5 M) ، تختفى مع طاقم مؤلَّف من عشرة أشخاص .

ـ ١٩٦٢م : طائرة تزويد بالوقود من طراز (KB - 50) ، تابعة لسلاح الجو الأمريكية تختفى دون أثر .

ـ ١٩٦٣م : سفينة شحن أمريكية هى (مارين سلفار كوين) ، طولها نحو (١٣٠ متراً) تختفى مع طاقمها كله ، دون إشارات استغاثة أو حتى حطام .

ـ كذلك فى نفس العام اختفت طائرتا تدريب وتموين أمريكيتان من طراز (ستراتو) ، واختفت أيضاً الطائرة الشاحنة (C - 13) .

ـ ١٩٦٧م : الطائرة العسكرية من طراز (yc - 122) ، التى تحولت إلى طائرة شحن ، واختفت كذلك .

ـ ١٩٧٠م : اختفاء الطائرة الفرنسية الشاحنة (ميتلون باتريدس) بكل مَنْ عليها وما عليها دون أثر .

ـ ١٩٧٣م : الشاحنة الألمانية (أنيتا) ، وزنها (٢٠٠٠٠ طن) و تختفى مع طاقمها البالغ عدده (٣٢) شخصاً .

ـ ١٩٧٤م : اختفت طائرة حربية على بعد ٩٠٠ ميل من الجنوب الغربى لجزر أزوريس بأمريكا .

* ولا تزال حوادث الاختفاء كل حين، إلا أنها قلَّت أو ندرت فى الآونة الأخرة بسبب تجنب العبور أو الاقتراب من المثلث، حيطة من كل خطوط الطيران والملاحة الدولية .

ومثلث برمودة هو قسم من غرب المحيط الأطلنطى، شكله الوهمى تقريباً مثلث الشكل، بالقرب من الشاطئ الجنوبى الشرقى لأمريكا، وهو يمتد من برمودة فى الشمال إلى جنوب فلوريدا، ثم جهة الشرق بجوارها باهاما ماراً بـ (بورتوريكو) ، حتى خط الطول ٤٠ْ غرباً، ثم العودة إلى برمودة .

العباقرة .. ومحاولة حل الطلسمين

تخصص كثير من العلماء والمفكرين فى البحث عن الحلول الواقعية وتلمس الأسباب المنطقية لما يحدث .

وخرجت عشرات الكتب التى تؤكد وجود الأجسام المجهولة الهوية ، وأن حالات اختفاء لطائرات وبواخر وسفن ومراكب تتالت فى المثلث الرهيب.

ومن أشهر هذه الكتب (El Trianjulo de les Bermudas)، لمؤلفه (تشارلز بيرليتز). وله أيضاً غير (مثلث برمودة) كتاب رائع عن (حادثة سقوط أحد الأطباق الطائرة) .

وللمؤلف المفكر (جوهانس بوتلار) أربعة كتب كلها محاولات لحل الطلمسين، وهى : (أسرع من المصعد)، و (رحلة فى الأبدية)، و (حلم الإنسانية)، و (قفزة الزمن) .

كما قُدِّمت لجامعة (كولورادو) عدة أبحاث علمية ودراسات متخصصة فى قضية الأجسام المجهولة الهوية .

كما سجلت الكاتبة (سوزى سميث) عدة أحداث للقاءات مع روأد فضاء من قوأد المراكب الطائرة المجهولة، واشتهر كتابها (غرباء من الفضاء) بأرقام قياسية فى التوزيع .

ويمكن أن نجمل خلاصة تفسيرات العباقرة فى مجموعة آراء أو تحليلات وتفسيرات انتهوا إليها مع إجماعهم على اهتزازها .

فالبعض علل هذه الاختفاءات فى البحر إلى وجود اختلال ما فى مجال الجاذبية، أو بعنى آخر وجود قوة للجاذبية تجعل قوانين الجاذبية الأرضية لا تعمل على النحو المعتاد .

وردً علماء آخرون مثل هذه التفسيرات بأنها لا تفيد إلا شيئاً واحداً ، وهو أننا لا نعرف سوى القليل جداً عن ظاهرة الجاذبية، وكيف يمكن أن تتأثر بالظروف المحلية، وانتهوا إلى أن كل ما يمكن قوله فى هذه الآراء هو أنه لو كانت مثل هذه القوى المضادة للجاذبية موجودة حقاً فإن برمودة يعطينا تطبيقاً صارخاً لها .

ولكن العالم المتخصص (إيفان ساندرسون) - أمريكى علل الإختفاء فى مثلث برمودة بأنها ناشئة عن دوامات - أو على حد تعبيره : (نقط عقدية) - حيث إن هذه المنطقة منطقة التقاء مياه حارة بأخرى باردة وأن هذه التيارات المتناقصة تتجه اتجاهات علوية وسفلية مختلفة، واعتقد (ساندرسون) أن هذه الحركة القوية للتيارات المتعارضة والمتأثرة باختلاف درجة الحرارة تؤدى إلى إحداث (دوامات مغناطيسية)، هى أساس كل هذه المتاعب .

ولكن نظرية (ساندرسون) رُدَّت بأنه لا يقوم عليها دليل ، فليس هناك ما يثبت أن ارتطام التيارات المائية فى المحيط يؤثر فى مغناطيسية الأرض، كما أن نظرية (ساندرسون) لا تفسِّر كيف تعمل الأماكن المشابهة والمسماة (قبور الشيطان) على اليابسة، وهى اثنتان : فى القطبين الشمالى والجنوبى، والثالثة فى شمال الصحراء الكبرى، والرابعة فى شمال غربى الهند .

ثم إن هذه النظرية تفشل أيضاً فى تفسير : لماذا عُثر على كثير من السفن فى هذه المناطق المهجورة ليس عليها أحد ولا نعرف أين ذهب بحارتها، وما الذى كان يسبب لهم حالة من الذعر تجعلهم يغادرون السفينة إلى حيث لا يعلم أحد أين يذهبون .

أرواح الزنوح المظلومين :

وهناك نظرية حديثة لشرح وتفسير ما يحدث فى برمودة، وتنص النظرية على أن سبب ذلك كله هو الأرواح المعذبة فى عالم الأرواح، خاصة أوراح الزنوح المظلومين فقد أفاد اثنان من طاردى الأرواح بأم هناك الملايين من الأرواح الهائمة فى تلك المنطقة، وهى أرواح عشرة ملايين زنجى كانوا قد قذفوا أحياء إلى البحر وأكلهم سمك القرش ، وحدث ذلك فى بداية عصر العبودية فى أمريكا، وأثناء الانتقال على متن السفن من أفريقيا إلى أمريكا.

وصاحب هذه النظرية هو عالم النفس البريطانى (كينيث ماكول) ، الذى قال : «إننا نُسمى هذه الحالة فى علم النفس «تناذر المس» وتصادف

عادةً المرضى المصابين باضطراب عقلى» .

ويعتقد (ماكول) أو الأرواح لا ترغب فى إيذاء أو إزعاج البشر بل تحاول أن تُظهر نفسها وتُعلم الناس بأنها أرواح هائمة لم تمت ميتة طبيعية، فتقوم بمسٍّ البعض ممن تتجاوب أرواحهم مع هذه الأرواح الهائمة، ويُمثِّل ذلك بحالة طفل صغير ضائع وهائم فى الطريق ولا يستطيع الكلام، فعند ذلك سيحاول هذا الطفل لفت نظر الكبار إليه ببعض الأفعال التى يراها الكبار غريبة .

وسبب طروء هذه الفكرة على عقل (ماكول) هو حادثة غريبة وقعت له أثناء جولته فى أمريكا لإلقاء محاضرات ؛ حين توقَّف المركب الذى يقلُّه وزوجته ومسافرين آخرين قرب الشاطئ على أثر احتراق المرجل البخارى التابع لمجموعة قيادة المحرك .وأثناء الإصلاح سمع (ماكول) أصوات غناء لزنوج، فظن أن بعضاً من البحارة الموَّنين يغنون فى هذه الفترة، ولكن لدى تحقُّقه من هذا لم يجد أى دليل على أن البحارة - بعضاً منهم أو كلهم - كان يغنِّى، ولا أى دليل على وجود جهاز حاكى ذى إسطوانات يعمل ويُسمع الأغانى للناس، وزوجته شاهد معه على ما حدث.

وكان هذا سبب تولُّد نظريته، خاصة بعدما تأكد من التاريخ أن المشرفين على السفن كانوا يلقون ببعض الزنوج إلى الماء ليلاقوا حتفهم ويأكلهم سمك القرش دونما سبب سوى أن شركات الضمان كانت تدفع أحياناً أسعار تعويض عالية على الزنوج المفقودين أعلى من سعر البيع للضعفاء منهم، إضافة إلى أن المشرفين كانوا يلقون بالمرضى والحوامل، كما أن بعض الزنوج كان يقفز بإرادته معتقداً أن الموت بحرية أفضل من

الحياة بعبودية الذل والرق. كما تؤكد وثائق المؤرخين أن العدل الكلى المقدّر للزنوج الذين تمَّ رميهم أحياء طعاماً للسمك نحو (١٠) ملايين ، وهذا العدد يقارب العدد المدفون منهم حياً على اليابسة جبروتاً وقهراً .

واللطيف فى الأمر أن (ماكول) - وهو قسيس وطبيب سابق - كتب صلاة خاصة لتهدئة تلك الأوراح لا لطردها؛ لأنها يعتقد أنها بحاجة إلى الرثاء والتهدئة ولا يجب الخوف منها. ويعتقد ماكول (٦٧ عاماً) أن تلاوة صلاته تُحسِّن الأمر، خاصة بعدما جرَّب صلاته أو (رُقْيته) على (٦٠٠) حالة فى جميع أنحاء العالم .

إذاً لابد من رُقية منطقة المثلث بصلاة ماكول !!

لكن (ماكول) رفض الذهاب محتجاً ببعض الصعوبات التى تواجهه، علاوة على أمراض أصابته !!

لكن القس (أنومان) - وهو صاحب نظرية متطابقة مع نظرية (ماكول) - قرَّر الذهاب إلى أبعد نقطة قريباً من المثلث بحيث لا يتعرض لخطر أو حادثة اختفاء .

والقس (أندومان) قسيس متقاعد، وخبير فى حوادث الغموض، ويقال إنه جراح روحى ، وقد سبق له أن طرد أوراحاً من أجساد أشخاص وحيوانات وأبنية .

وأقام (أوماند) برقى المنطقة حديثاً. وكانت النتيجة : (لا شئ)، فبعدها حدث أكثر من حالة اختفاء .

• ما زالت الحيرة تتربع على عرش العقول :

مازال كثيرون ينكرون وجود الأطباق الطائرة ، ويعتبرون الأمر مجرد هلاوس بصرية أو عقلية، والبعض يؤكد وجودها وأنها آتية من كواكب أخرى. وما زالت العقول حائرة .

أما فى قضية (برمودة)، فما زالت التأويلات والتحليلات بعيدة المنال: كمن قال إنها أمواج عاتية سببها زلازل فى قاع المحيط، ومن قال إنها صواعق كروية تحرق الطائرات المارة على المثلث، تطرَّف بعضهم فى خياله فقال بوجود (التفاف فى متصل الزمان) يقود إلى بُعدٍ زمنى آخر .

وما زال أقوى الآراء هو الرأى الذى يعزو الأمر كله للأجسام الطائرة المجهولة الهوية أو الأجسام الغاطسة المجهولة، ويربط بين المثلث وهذه السفن الفضائية الغامضة، مؤكِّدين جميعاً أنها مقودة بطواقم طيارين من عوالم أخرى، وأنهم يختطفون البشر للحصول على نماذج من سكان الأرض، وأمثلة عن التكنولوجيا الأرضية ، المعاصرة .

وهناك رأى شاذ لأحد علماء النفس الأوربيين - توفى سنة ١٩٤٤م ، وكان يُلقب بـ (النبى النائم) - يعتقد فيه أن قارة أطلنطس قد غرقت فى (بحر بيمينى) وهو مكان الكثير من حوادث الاختفاء، وأن مصادر الطاقة التى كان يستخدمها سكان الأطلنطس لا تزال تؤثر على البوصلات والأجهزة الحديثة .

ما هى الحقيقة ؟!

من وراء لغزى : الأطباق الطائرة ..

ومثلث برمودة ؟!

تمَّ رصد منطقة (مثلث برمودة) ومسحها بالأقمار الصناعية، وببعض الأجهزة الحديثة المعقدة والدقيقة للغاية، وكانت المفاجأة أن الصور التى بثتها الأقمار الصناعية كلها خرجت مشوشة، باستثناء صورة واحدة فيها ـ برغم اهتزازها الشديد ـ شئ يشبه اليابسة بالمنطقة !! ولكن الأجهزة المثبتة ببعض السفن التى أبحرت فى بعثات علمية قرب المثلث أكدت أن وجود اليابسة بهذه المنطقة هو شئ والمستحيل واحد .

أما القول بوجود انعطافات أو تشققات فى الزمن، بمعنى وجود (جيوب) تتوقف فيها القوانين العادية الطبيعية عن العمل، فهو قول لا علمى مطلقاً وليس عليه أى دليل أو حجة ، بدليل أن المكتشف الشهير (كريستوفر كولومبس) عبر منطقة مثلث برمودة سنة (١٤٩٢م) بسلام تام، وإن كان لاحظ بعض المشاهدات الضوئية التى ربما يكون لها علاقة بالجن . كما شهد مثلث برمودة ـ منذ وقت (كولومبس) وقبله وحتى وقتٍ غير موغل ـ مروراً بحرياً كثيفاً من المكتشفين الأوائل والجيوش والمغامرين والمستعمرين والقراصنة !!

إذاً ما يحدث فى (مثلث برمودة) هو شئ (حادث) و (جديد) نسبياً ، ولم يكن له وجود قبل قرنين أو أكثر قليلاً أو أقل من الزمان .

أما مسألة وجود الأرواح الهائمة فى منطقة المثلث، فلا مانع من قبولها على أساس سكن طوائف من الجن فى البحار والمحيطات. أما تعرُّضها للطائرات والبواخر على هذا النحو من الاختطافات الرهيبة فشئ مستحيل عقلاً وموضوعاً ، وإلا فلماذا لم تنفع رُقية القسيس (أوماند) ؟!

هذه هى الحقيقة !!

والحقيقة هى أن هناك علاقة وثيقة بين (الأطباق الطائرة) وبين (مثلث برمودة)(١) !! وكما أن البحاثة الأمريكيين وجدوا منطقة (فلوريدا) مكاناً صالحاً أو هو أصلح مكان لإطلاق المركبات الفضائية، فكذلك وجد مَنْ يُهيمن على (الأطباق الطائرة) وقوادها منطقة مثلث برمودة هى أصلح الأماكن لإطلاق الأطباق الطائرة منها؛ فكأن منطقة المثلث هى القاعدة لهذه الطائرات التى تسبق فى تكنولوجيتها هذا الزمن .

والذين يقولون باحتمالية أن الأطباق الطائرة من كواكب أخرى يرد عليهم علماء الفلك بقولهم : «إن أقرب المجرَّات إلى الأرض والتى يُفترض وجود حياة فيها مجرة تُسمى (أيبسيلون أريدانى)، والموجودة على مسافة تتراوح ما بين ١٠ و ١١ سنة ضوئية من الأرض، وهذا معناه أن المسافة بيننا وبين مجرة (أريدانى) تكون [١٠٤ × ١٠(٩)] كيلو متر(٢). وهذه المسافة بالنسبة إلى تكنولوجيتنا على الأرض لا تُعتبر فلكية فحسب،

---

(١) الأستاذ / محمد عيسى داود فى الأصابع الخفية .

(٢) الحقيقة أن المسافة بين كل سماء وأخرى ٥٠٠ سنة وسمك كل سماء ٥٠٠ سنة ، كما أخبر بذلك النبى ﷺ.

بل تُعتبر مسافة غير قابلة للاجتياز، وكم سنُعتبر خياليين إذا ما هيَّأنا أنفسنا للوصول إليها بواسطة مركباتنا الفضائية كـ «أبوللو»، ويكون ذلك خرقاً للنواميس الطبيعية، ويشبه ببساطة أن ننتظر من حلزون طبيعي (ذى قوقعة) أن يدور حول الكرة الأرضية مئات المرات وبالإمكانيات الذاتية الحيوانية المتوافرة له.

ومن الغريب أن يكون افتراضنا ـ بشكل عام ـ بأن أية حضارة من خارج الأرض يجب أن تكون متقدمة جداً بالنسبة إلى حضارتنا على الأرض . هذا إن وُجدت تلك الحضارات . ولكن لنحاول أن نعكس الآية ولو مرة واحدة : فيجب قبول الاستنتاج أن لديها التجهيزات الإذاعية من أجهزة الإرسال والاستقبال .

كما أنه يمكن القول بأن أصحاب هذه الحضارة لو كانوا أكثر تقُدماً من حضارتنا فلن تكون لديهم أية رغبة أو دافع للاتصال بنا، فهم يلتقطون إذاعاتنا ومحطات إرسالنا التليفزيونية، فهم يعرفون بشكل كافٍ درجة تقدمنا .

لذلك يمكن القول بأن أى اتصال له ما يبرره يكون فى العادة بين الحضارات تكون درجة تقدُّمها متساوية تقريباً، وحتى فى هذه الحالة لابد من وجود مشكلات تعترض ذلك الاتصال لتساوى التكنولوجيا .

وانطلاقاً من هذه الزاوية، فلا يمكن أن يكون هناك تعامل زمنى بين الكواكب إلا بالقياس الكونى ، هذا هو رأى (جوهانس فون بوتلار) ورأى العالم الأمريكى والفلكى (فرانك دريك) .

وعليه فافتراض أن الذى يسيطر على هذه الأمور هم رجال من كواكب أخرى هى فرض غير مستساغ، وإلا فلماذا لم يسيطروا على الكرة الأرضية وهم يملكون تكنولوجيا تفوقنا بعشرات السنين ؟!

ثم لماذا يتعبون أنفسهم بقطع ملايين السنوات الضوئية ليصلوا إلينا(١)، ثم يسرقون بعض المحاصيل أو الدجاج أو يجرون بعض التجارب السرية على نماذج من البشر ؟!

لماذا لا يحدث مكاشفة ومصارحة لتبادل المعرفة والتعارف، بعد أن اطمأنوا إلى أن البشر خلائق طيبة، أغلبها مهضوم الحق ضعيف، والقلة فيها متجبِّرة وجبروتها محدود، بل وأقصى مدى لجبروت العلم عندهم متخلف جداً بالقياس إلى ما عليه الأطباق الطائرة من تكنولوجيا، وما يُطْلَقُ فى مثلث برمودة من موجات كهرومغناطيسية ؟

ويرى الدكتور الأمريكى (أن . جـ . هانيك) بأن ما يحدث فى برمودة، وما يحدث من الأطباق الطائرة، هو سلوك لعبقريات عاقلة للغاية، وذكية للغاية، وتعلم ما تصنع، وإن كانت لا تفصح عن هويتها والتى هى بلا شك من نفس أرضنا .

وكذلك الدكتور (موريس جيسوب) العالم الفزيائى الكبير، الذى قُتل

---

(١) حكاية ملايين السنين الضوئية تتناقض مع الأحاديث النبوية الصحيحة ، وقد أخطأ علماء الفلك فى هذه التقديرات أو تعمدوا الخطأ للإيهام بأن الكون لا نهائى ليضفوا عليه صفات الألوهية ، انظر كتاب قصة الخلق من العرش إلى الفرش لعيد وردانى ، ومع ذلك نؤيد الأستاذ / محمد عيسى بأن هذه الأطباق تابعة للمسيخ الدجال .

فى حادث غامض، وبعدما أكد مثل هذا الكلام، وأيضاً العالم الكبير (جيمس . أى ماكدونالد) .

يقول الأستاذ / محمد عيسى داود :

وإننى بعد بحث مستفيض، وأسفار طويلة، ولقاءات عديدة مع مسئولين ومتخصصين، ومغامرات ـ أستطيع أن أقول للبشرية جمعاء : إن (مثلث برمودة) هو القاعدة المكينة لانطلاقات وعودة الأطباق الطائرة، وأن بهذه القاعدة الكبيرة شعباً عاملاً يدير العمل بها، ويرأسه رئيس أو حاكم، وطاقم إدارى كبير، وعقليات فذّة فى الشر .. يملكهم جميعا ملك الشر، صنو إبليس، لعنهما الله .

وليس هم (يأجوج ومأجوج)، وليسوا يابانيين هاربين، أو أمثال الصعاليك الأقدميين، وإنما هم (بشر) .. من (بنى آدم) .. لهم طموحات وأحلام بحكم العالم فعلاً والسيطرة عليه تكنولوجياً وعلمياً وتقنياً .

أسرار بروتوكولات شيوخ صهيون

أم ملك الصهاينه واليهود ؟!

(بوتوكولات شيوخ صهيون Brotocols of Learned of zion) هو العنوان الأشهر الذى عرفت به مجموعة الوثائق، التى كان (سرجى نيلوس) الروسى أول ناشر لها فى العالم .. فإن اليهود يتبرأون منها وينكرون نسبتها إليهم ألبتة ..!! هذه البروتوكولات صاغتها يد شيطانية لا يد حكميم !!

أما (فكتور مارسدن) الإنجليز - وهو أول من ترجم كتاب (الخطر اليهودى) لنيلوس الروسى وأسماء (بروتوكولات حكماء صهيون) - فإنه يؤكد أن هذه البروتوكولات ما هى إلا خطة عمل جائزة قدمها للمرابين والصاغة والصناعيين اليهود كبيرهم (أمشل ماير روتشيلد) الذى تطور من مراب بسيط إلى صاحب مصرف كبير، ومات (مارسدن) بظروف غامضة بعد أن تلقى تحذيراً بالموت لو نشر الكتاب .

إن (ماير روتشليد) ما هو إلا (يد علنية) تتحرك بالنيابة عن اليد الخفية التى ربما كان يعلم حقيقتها .. بدليل قوله لمن جمعهم من اليهود يوماً من الأيام: «عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمعين لاستلام السلطة؛ فإن هذه الأيدى ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف فى طريقه»(١).

وإذا كان اليهود جسدوا بالفعل وصايا البروتوكولات(٢) وحققوها ولا

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج (ص٨٤) .

(٢) كتب المطران (جوان) المتخصص الشهير فى الحركة الماسونية ومحرر النشرة العالمية للجمعيات السرية أربعة مجلدات ضخمة يبرهن فيها على أن كل سطر فى البروتوكولات جسده اليهود إلى مثل حى فى واقع الحياه .

يزالون؛ فهم فقط تلقوا الوصايا والتعليمات، لكن الذى كتبها وأبدع عناصرها وغاياتها هو شخص واحد .. هو اليد الخفية. هو المسيخ الدجال نفسه !!

فصبغة الصياغة واحدة .. والتسلسل الفكرى لشخص واحد لا لمجموعة أشخاص .. بل عرض الفكرة والحادثة والكلمة، بل وفرضها كصورة نهائية لتفكير دار من قبل ؛ كله يؤكد أنه لشخص واحد !!(١)

ففى البروتوكول الأول :

«إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شئ، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس سياسياً بارعاً، هو لذلك غير راسخ على عرشه، لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة» . إن المسيح الدجال رجل ميكافيللى؟! وهو يريد أن تكون هذه (اللاأخلاقيات) هى خصال حكام البلاد الأممية (غير اليهودية) .

وفى البروتوكول الثانى :

«سنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم ..»(٢) .

(١) ما قبل الدمار - محمد عيسى داود .

(٢) الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون) - ترجمة : محمد خليفة التونسى - طبعة دادر التراث بمصر - ص ١٥٥ .

وفى البروتوكول الثالث :

«.. لقد حرصنا على أن نقحم حقوقاً للهيئات خيالية محضة؛ فإن ما يُسمّى «حقوق البشر» لا وجود له إلا فى المُثُل التى لا يمكن تطبيقها عملياً..»(١).

وفى البروتوكول الرابع :

«.. من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن، إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ليعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا. ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة - فى خطة عملنا وفى مركز قيادتنا - ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم ..».

وفى البروتوكول الخامس :

«لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع أغراض الأميين الشخصيجة والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية .. ومن هذا كله تقرر حقيقة : هى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا؛ لأن كل واحد منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى. نحن أقوياء جداً فعلى العالم أن يعتمد علينا ينسب إلينا. وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن تتدخل فيها سراً .. «بحكمى فليحكم الملوك» .

---

(١) نفس المصدر - ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

وفى البروتوكول السادس :

« .. ولكن نخرب صناعة الأمسيين، ونساعد المضاربات، سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل، وسنزيد الأجور التى تساعد العمال، كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك، كما سننسف بمهارة أيضاً أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات، وفى الوقت نفسه سنستعمل كل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أعمى (غير يهودى) من الأرض» .

وجاء ضمن ما جاء بالبروتوكول السابع :

« .. فى كل أوروبا وبمساعدة أوربا يجب يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة .. ويجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاواضات والاتفاقات[1] ، ولكننا فيما يسمى اللغة الرسمية سوف نتظاهر بعكس ذلك كى نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية».

---

(١) مثالا على هذا الكلام المنمق والهروب من المأزق بدبلوماسية وحنكة ما حدث عندما سئل مستر (دين راسك) وزير الخارجية الأمريكية - سابقاً - فى برنامج تليفزيونى، عما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنهج فى سياستها الخارجية (سياسة عدم الكسب)، فكان رده رقيقاً فقال :« إننى لا أوافق على هذا القول ؛ لأن الذى نحاول تحقيقه فى هذا العالم - نحن الأمريكيين - ومعظم الناس من معظم الدول الأخرى ، هو انتصار الحرية واستقلال الدول وحرية الشعوب ... وقيام نظام عالمى مناسب يسوده القانون..). (نحو نظام عالمى - ريتشارد جاردنر - ترجمة : أحمد شناوى - نشر مكتبة الوعى العربى بالفجالة بمصر - انظر ص ١٩) .

وجاء فى البروتوكول الثامن :

«وسنحيط حكومتنا بعالم كامل من الاقتصاديين، ولهذا السبب فإن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى للتعليم عند اليهود. وسنحاط بكواكب ساطعة من أرباب البنوك ورجال الصناعة والرأسماليين، ولاسيما من أصحاب الملايين؛ وذلك لأنَّ كل شئ سيقرر فى الواقع على ضوء الأرقام».

وجاء فى البروتوكول التاسع :

«إن الكلمات التحريرية لشعارنا الماسونى هى: الحرية والمساواة والإخاء، ولن نبذل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول : حق الحرية، وواجب المساواة، وفكرة الإخاء، وبها سنمسك الثور من قرنيه ..»

وفى نفس البروتوكول جاء : «إن لنا طموحاً لا يُحَدّ، وشرهاً لا يشبع، ونقمة لا ترحم وبغضاء لا تحس، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى ...».

وفى نفس البروتوكول : «ليس ثمة عقبة فى طريقنا . فحكومتنا القائمة فوق الحكومات تملك وضعاً قانونياً بحيث تصح تسميتها بكلمة الديكتاتورية القوية والنابضة بالحرية.

وفى وسعى أن أقول وأنا مرتاح الضمير تماماً : إننا نحن المشرعون فى الوقت الحاضر، فنحن نخلق المحاكم وفق القانون التابع لأهوائنا لا لأهواء الدين والفضيلة التى تدعيها الشعوب وهى لا تخدم مصالحنا، إنما تخدم مصالحهم هم، وهم ليسوا أكثر من جوييم خدم لنا وحيوانات عندنا »!!

وجاء فى البروتوكول السابع عشر :

«... متى حان الوقت لهدم البلاط البابوى، ستظهر أصابع يد خفية كأصبع دانيال السرية فى قصر نبوخذ نصر وابنه بالشاصر الكلدانيين قبل نحو ٢٥ قرناً - تشير إلى الأمام بهيّا نحو ذلك البلاط ، فإذا ما انتقضّت الأمم عليه، سنخف نسارع إليه تحت ستار الدفاع عنه رغبة فى حجب الدماء، وبهذه اللعبة سنوغل أيدينا فى أحشائه ولن نخرجها بعد حتى تتبدد قواه ولا حراك به، ثم يكون مَلِك اليهود هو البابا الحقيقى للمسكونة كلها ،

وبطريرك كنسيه دوليه عالمية .. وستكون حكومتنا متشحه بمظهر الوصايا الأبوية على الشعب ، ويتمثل هذا فى شخص الحاكم الأعلى .

ومتى ما وضع ملك إسرائيل التاج على رأسه المقدس ، التاج الذى تقدمه إليه أوروبا ، فإنه يصبح أبا العالم » !!

وهذه الصفات هى جماع صفات (المسيخ الدجال) !! يعلن عنها بغباء ملطخ بالذكاء، بل إنه يعلن عن موقعه فى شعاره الذى وضعه على (البروتوكولات) !!

تأمل هذا الشعار . الأفعى[1] اليهودية، محيطة بالعالم، والقلعة

---

(١) هذه الأفعى رمز للسلطان اليهودى ، مأخوذة عن الفراعنة ؛ لأن الأفعى كانت رمز الحكمة لدى الفراعنة القوة والدهاء ، وكانوا يضعون تماثيل لها ذهبية حتى على تيجانهم . والمسيخ الدجال استوحى أشياء كثيرة جداً وعلوماً عن الفراعنة ومن زياراته المتعددة للأهرامات فى زى رجل أعمال ، ولكنه سخّر هذه العلوم المفيدة للشّر ، كبعض أشرار الفراعنة ، وإن كان أكثرهم أصحاب علم .

المسيخية العظيمة على هيئة نجمة اليهود .. وما هى مياه الأطلنطى واضحة ..!! بل على سطح الماء سفينة مخطوفة دخلت فى مجاله .. أما قاع المحيط فهو المكان السرى للمسيخ نفسه وهو على هيئة هرم. وتحميه طاقات كهرومغناطيسية واضحة فى شكل إشعاعات !!.

يقول الأستاذ / محمد عيسى داود :

* وفى وثيقة سرية عن هذا المخطط وذلك الشعار أطلعنى عليهما أحد المخلصين من أمريكا جاء ما نصه : «.. وهذا هو خاتم الملك الأعظم للأرض، ملك اليهود وسيد الشعوب .. وأكبر ضمان لوثاقة الحكم الجديد وتمكنه من كل الدول، هو إظهار عزة الدولة وهيمنتها، كأنها تعتصب هالة من نور الهرم الذى يعنى القوة والخلود وطاقة القوة الخفية، وهذه الهالة مجلاها ومظهرها جبروت القوة، ويدل على ذلك الشعار الذى فى جبينها، وهو رمز عصمتها المستمدة من أسباب عُلوية يوم اختارنا الله .. وهذا الشعار يحوى الوصايا العشر التى يعلقها اليهودى فى جبينه موضوعة فى لفافه صغيرة ومربوطة بخيط حول رأسه ويعلقها اليهودى خاصة وقت الصلاة » .

إنه يحب الولايات المتحدة الأمريكية ..
ولكنه يكره الأمريكان !! (١)

الدجال يحب أمريكا؛ لأنه مؤسسها الأكيد وصاحب حجر الأساس فى فتنتها ومؤسس العهر السياسى والجنس فى كل أنحائها، وصاحب الإعلان عن النظام العالمى الواحد .. أو النظام العالمى الجديد على عُملتها منذ مئات السنين !! برغم عدم الانتباه له ، حتى أمر (جورج بوش) مع بدء حرب الخليج بإعلان ما أسماه النظام العالمى الجديد والشرعية الدولية التى يقبض على ميزانها سيد البيت الأبيض المسود من المسيخ .. ولم ينتبه أحد إلى أن هذا الإعلان تم بعد بدء حرب الخليج بثلاثة أيام - سبقها اجتماع سرى فى (برموده) بين (جورج بوش) و (جون ميجور) .. وإن كان (ميجور) لا يعلم السر الأكبر فهو مجرد رجل على الهامش، ولهذا سرعان ما راحت منه رئاسة الوزراء بانجلترا، لكنه ذهب للقاء (بوش) رجل المخابرات القديم وأحد عملاء الدجال يتلقى من بوش التعليمات بعدما تلقى بوش من سيده !!

ولم يسأل أحد .. لماذا هذا الاجتماع فى جزيرة برمودة ؟!

ولماذا هذا التوقيت ؟! وما ضرورة هذا الاجتماع اصلاً ؟! ثم منذ متى كان لرئيس وزراء بريطانيا مثل هذه الأهمية فى اجتماع سرى بمكان ناء من العالم اللهم إلا أن يكون (ميجور) ماسونياً أو على علم ما ... ولو بمحدودية ما لكنها تلزمه التواجد بعيداً فى برمودة !!

---

(١) ما قبل الدمار - أ. محمد عيسى داود .

ومنذ عهد كيسنجر و (شولتز) وزراء خارجية أمريكان يتعاقبون، وعلى لسانهم أغنية واحدة تواصوا بها وهى : (أمن إسرائيل هو أمن أمريكا) .. وما من حاكم يجلس على سدة البيت الأبيض إلا ويعترف للعالم بصراحة ووقاحة أن أمرين فقط يجعلانها تتدخل مباشرة فى شئون الشرق الأوسط:

الأول : حماية أمن أسرائيل، بكل ما يمكن أن تبتلعه كلمة (أمن إسرائيل) من حدود الجيران وأمنهم أيضاً .

والثانى : هو حماية النفط وإستمرار تدفقه .

فالسياسة الميكافيللية ومؤسسها الدجال وملقنها لـ (ميكاقيللى)، والاقتصاد وعماده (أنا والذهب عندى ومن بعدنا الطوفان)، وصاحب فتنة عجل الذهب هو السامرى اللعين (المسيخ الدجال) ـ هما العاملان الرئيسيان اللذان يحركان النشاط الأمريكى .

والمسيخ الدجال مبتدع فكرة الأمن الإسرائيلى الذى يعنى التفوق الاستراتيجى الدائم للعسكرية الاسرائيلية على مجموع العسكريات العربية، وهو هدف فى باطنه هدف آخر وهو تحجيم العرب والمسلمين عند مستوى من الضعف والتخلف الدائمين .

وهنا نجد معادلة طريفها :

أمريكا حامية القوة اليهودية = أمريكا حامية الضعف الإسلامى والعربى.. وكل الفتن التى تحافظ على عوامل هذا الضعف وتغذى أسبابه من ورائها أمريكا، صانعة المحن والكوارث .. وكل مفكر واع يدرك هذه الحقيقة الصارخة من خلال براهين الأحداث الكبيرة والصغيرة بكل أمتنا

الإسلامية، فأمريكا تنزل دائما بكل ثقلها المادى والحضارى نقيضاً دائماً وشرساً لكل ما من شأنه أن يساعد على تقدم الأشياء العربية والإسلامية فى أى مضمار، اقتصارى أو سياسى أو عسكرى أو حتى ثقافى .

وهذا الهم التخريبى الهائل الذى يجند كل القوى الأمريكية ومن ورائها الأوربية ضد الإسلام والمسلمين والعرب لا يرتبط بالمصلحة اليهودية فحسب والحفاظ على أمن الدولة الصهيونية بقدر ما يرتبط بفهم خاص : أن هذه البلاد (قدر مخبوء) لا يمكن للدجال (ملك اليهود المنتظر) والذى يرشح نفسه إلهاً للبشر فى الدنيا كما أن إبليس يزعم أنه إله الشياطين - أن يخطو خطوة علنية يفصح فيها عن نفسه قبل أن يعلن هذا القدر !! هنالك ستكون بلاد الإسلام العربية الساحة النموذجية لأنواع من التفجيرات الدموية النووية لم ترها الكرة الأرضية من قبل .. وربما يكون دليلاً على ذلك أنه بالرغم من الوصول إلى تدمير الصواريخ النووية القصيرة المدى والمتوسطة المدى فى دول حلف الناتو ووارسو إلا أن هذه الصواريخ ما زالت كما هى فى إسرائيل ..

والدجال هو صاحب السخرية من الله عز وجل - حاشا الله والله أكبر وأجل تنزه فى علياىْ .. وهو الذى أقنع الشعب الأمريكى الذين هم شذاذ الأفاق[1] بأن الله خلقهم فى اليوم الثامن .. فالأسبوع ثمانية أيام لا سبعة كما

(١) الشعب الأمريكى شعب ساذج ونسبة الأمية فيه مرتفعة للغاية ، مما يعين الدجال على تألیه نفسه هناك أولا كابن الإله القادم من السماء على متن طبق طائر . يقول الدكتور كلين ميكل رئيس جامعة كاليفورنيا الجنوبية : « هناك ٩٦٪ من الشعب الأمريكى دون المستوى المقبول لقياسات الذكاء بينما لا يوجد سوى ٤٪ فقط فوق هذا المستوى ».. أما عن الوعى الأمريكى والخبرة فى فهم الشعوب ، فهم كما قال الكاتب (أندرية فونتينى) : (الأمريكويون يفهمون ويعرفون الشعوب إلى الحدِّ الذى يظنون فيه أن كابل هى عاصمة الهند ، والتساؤل عما إذا كان الأفغان يعتنقون البوذية أم المسيحية).

يعتقد الناس واليوم الثامن خلق الله فيه الأمريكان بعدما لاحظ ثغرات معينه فى الكون ..

وهذا اللعين الذى صنع العجل أيام موسى عليه السلام وأراد تشكيك بنى إسرائيل فى نبيهم وإلههم مازال يسخر من موسى .. ويقول : «لقد قرأنا التوراة بعدما صنعنا التاريخ الأمريكى الوحيد جيداً، ولكننى لم أعثر قط على أى إشارة تقول أن موسى قطع المحيط الأطلنطى، ولا شك أن عصاه لم تكن صالحة لمثل هذه المسافات الطويلة» ..!! ألم يفتن من قبل بنى إسرائيل بالعجل :

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (٨٨) ﴾ [طه]

وإذا كان يبدوا من كلام الدجال أن التوراة دخلت خلسة من ميناء (نيو أمستردام) الذى غدا نيويورك حالياً ورجال الجمارك لم ينتبهو لها ، فقد أضحت التوراة المزورة على الله بكل ما فيها من دس وجنس رخيص وقئ هى الدستور الأمريكى .. وصدق الناصحون فى أمريكا عندما قالوا : «إذا أردتم البحث عن الخلل الحضارى فى السياسة الأمريكية والحياة الأمريكية ففتشوا عن التوراة واليهود» ..

والدجال هو الذى أكد للعالم كله أن (إسرائيل هى أمريكا الصغرى وأن أمريكا هى إسرائيل الكبرى).

وإذا كانت أمريكا هى صاحبة دعوة النظام العالمى الجديد الموحد . تلك الدعوة القديمة الحديثة فإن ذلك يرينا بجلاء أن صاحب الدعوة هو نفسه صاحب بروتوكولات شيوخ صهيون .

ممثل فاشل من هليود

حكم أمريكا والعالم ٨ سنوات !!

رونالد ريجان .. ممثل درجة عاشرة، اعتبره نقاد السينما أفشل ممثل عرفته هليود .. ولكنه غدا في يوم وليلة سيد البيت الأبيض لفترتين !!

وفى الوقت الذى كان يسميه مدير مخابراته (ستانسفيلد تورنر) (الغبى .. عميق الغباء) ، وكان يرى فيه المثقفون الأمركان عن قلتهم أنه (رمز الجهالة والأمية التى تفك الخط فقط) - راح ريجان يحدث العالم عن حرب النجوم .. وإنه لا محالة سيعيش حتى يرى معركة الهرمجدون الكبرى .. وعودة السيد المسيح وكل نبوءات الكتاب المقدس !!

فمن الذى أوصل (ريجان) إلى هذه الذروة ؟!

ومن الذى جعله يستمر ؟!

ومن الذى كان يخطط له .. أو يفكر له .. وهو (الغبى عميق الغباء) ؟! وإلا فإن ذكاء ريجان المحدود لا يبلغه ألبتة أن علن يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦م بالتليفزيون الأمريكى، وعلى مرأى ومسمع من العالم كله - أنّ (إيران الإسلامية) أصبحت حقيقة واقعية يجب الاعتراف بها والتعامل معهما، لدرجة إرسال السلاح الأمريكى لها وإمدادها بالعتاد الذى تريده، من أصل الأموال الإيرانية الموجودة فى أمريكا منذ أيام الشاه وقدرها ثلاثون ملياراً من الدولارات، فمن غير المعقول أن يعلن ريجان ذلك وحده وبعد تسع سنوات أنفقتها أمريكا فى حربها للخومينى ؟!

ولا يشك أدنى عاقل أن عبقرية ريجان هى التى جعلته يخطط وينفذ بالفعل عملية إرسال مستشار الأمن القومى الأمريكى (ماكفرلين) - (وهو أعتى من كيسنجر) - متخفيا بجواز سفر إيرلندى ، مرتدياً زياً كأنه طيار (كابتن) قائد طائرة، وهدية للخومينى (الكتاب المقدس) التوراة والأناجيل موقعاً بتوقيع (الكاوبوى ريجان) ، إضافة إلى علبة حلوى أمريكية وشحنة سلاح كعربون عن لستعداده التام لتوصيل طلبات السلاح للمنازل ومجاناً من أصل مال يعترف أنه من حق إيران وقدره ثلاثون مليارا من الدولارات .

ولأن إيران لم تبلع الطعم علاوة على ذاكرتها المليئة بالكراهية لأمريكا، فقد قبلت حكومة إيران السلاح وطردوا ماكفرلين بعلبة الحلوى دون أن يقابله الخومينى ولا حتى مندوب من عنده من الدرجة العاشرة .. وسجلت سلطات إيران صورة جواز السفر المزور بمعرفة ريجان، وسجلوا كل مكالمات البيت الأبيض وهو مقيم فى فندق (طهران) لمدة خمسة أيام، وفى إحدى هذه المكالمات قال لريجان بالحرف الواحد : «لو كنت فى روسيا ذاتها .. ولم أكن مستشار الأمن القومى الأمريكى بل مجرد بائع جلود أو أحذية لهرول جورباتشوف رئيس روسيا لزيارتى كل يوم ثلاث مرات» !!

ومع هذه اللطمة : نجد من يجبر (ريجان الكاوبوى العنيد) على أن يقف بالتلفاز الأمريكى يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦ ليعلن اعتذاره الرسمى لإيران وعلى المستوى العالمى متناسياً إعتقال إيران لزمرة أمريكا فى سفارتهم (٤٤٤) يوماً .. برغم أن هؤلاء الأمريكان المحتجزين كانوا زبدة أمريكا فى أعمال التجسس والدبلوماسية .. اعتقالهم كان السبب فى سقوط كارتر !!

فمن ذا الذى دفع ريجان لهذا ؟! ومن الذى دفع (ماكفرلين) نفسه ليعلن

بعد ريجان أو قبله : (أن إيران واقع يجب الخضوع له) ؟! ثم ماذا وراء هذا التصريح ؟! وما المراد به ؟!

سمع كل العالم عن مسئول وزارة العدل الأمريكية، ومن محامى الحكومة الفيدرالية، ومن قاضى التحقيق الأمريكى، ومن بعض موظفى الاستخبارات الأمريكية، ومن مسئولين كبار (بعضهم لم يُرد الإفصاح عن اسمه) من «مكتب استخبارات العمليات الميدانية» التابع للبحرية الأمريكية حيث كان يعمل جوناثون جاى بولارد بوظيفة أخصائى بحوث فى مركز الإنذار لمكافحة الإرهاب المعرف اختصاراً بـ «إتاك»، سمعنا كل هؤلاء يقولون : إن بولارد قدم معلومات لإسرائيل من الدرجات الثلاث حسب التصنيف الأمريكى، وهى سرية وسرية جداً وسرية للغاية، وإنه على إتصال بمسئولين كبار فى السفارة الإسرائيلية فى واشنطن،

وإن عملاء الموساد فى السفارة الإسرائيلية وخارجها حددوا له طرقاً جاسوسية غاية فى الدقة لتسليم الوثائق وتصويرها ثم إعادتها إلى الأرشيف وأنهم اتفقوا على نظام للرموز - شفرة - يرتكز على الأبجدية العبرية لاستعماله أثناء الاتصالات الهاتفية،

وإنّ همزة الوصل الأولى بينه وبين المخابرات الإسرائيلية كان العقيد فى سلاح الجو الإسرائيلى «إفيم سيلا» الذى كان يقيم بالولايات المتحدة الأمريكية بحجة الدراسة ثم اتسعت الدائرة وذكرت أسماء آخرى كـ (رفائيل إتيان) و (جوزيف ياجور)، وجعجعت الصحف الأمريكية بدورها فرددت أطوار هذه القضية ،

وذكرت بعض اعترافات بولادر أثناء التحقيق، ومنها بالخصوص أنه نقل معلومات دفاعية سرية إلى إسرائيل على مدى ١٨ شهراً، وتلقى مقابلها مبالغ مالية ضخمة تقدر بأكثر من ٤٥ ألف دولاد عدا الهدايا والرحلات السياحية.

وتلك المعلومات بالتحديد بالقدرة العسكرية لمنطقة جزيرة العرب والأردن ومصر وهى دول عربية معتدلة فى المنظور الأمريكى، ومن ضمنها كانت معلومات ذات طابع علمى وتكنولوجى وعسكرى، ومن المؤكد أن التحقيق مع بولارد كشف حقائق أخرى فاضحة تكتمت عليها السلطات الأمريكية ولملمت ما تسرب منها ولولا ذلك ما أدى الأمر ببعض المسؤلين إلى التصريح بأن قضية بولارد أكبر مما كنا نتصور وأن هذا الجاسوس هو مواطن أمريكى يعتبر حالة شاذة ومعزولة بل هو عضو فى شبكة كبيرة وفى هيكل منظم أحسن تنظيم،

ولعل أهم ما قبل وأكثره دلالة ما قاله (جون دايفد) الرئيس السابق لقسم الأمن الداخلى الذى عمل فى هذا المنصب طيلة ٣٠ سنة، لقد قال: «إن المخابرات الإسرائيلية - الموساء - تأتى فى المرتبة الثانية بعد الروس فى التجسس على أمريكا»، وأضاف قائلاً: «إن إسرائيل تجسست على الولايات المتحدة الأمريكية بنفس القدر الذى تجسست به على الدول العربية».

وبعد .. ما جرى؟ هل أحدثت هذه الفضيحة أزمة بين أمريكا وإسرائيل كما يشاع؟ هل وجّهت أمريكا توبيخاً أو نقداً أو حتى عتاباً إلى

إسرائيل ؟ كلا، وهل يعقل أن تسوء العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة إلى حد انفجار الأزمات ؟

لقد بقيت الأزمة الأمريكية ولم تصل إلى إسرائيل، وهى بين أخذ وزارة العدل ووزارة الخارجية تحاول تغطيتها وإسدال الستار عليها بينما وزارة العدل تحاول أن تأخذ الأمور القانونية مجراها وقد حاولت التحقيق مع الكولونيل «سيلا» ولكنها لم تفلح. واحتد الخلاف بين وزارة العدل ووزارة الخارجية حينما حاول شولتز طمس المعلومات الجديدة وإخفاءها عن أجهزة الإعلام بحجة أنها تلحق الضرر بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية وبالتالى تعرقل عملية السلام فى الشرق الأوسط .

يا له من تبرير !! وفى النهاية توصلت الوزارتان إلى صفقة مشبوهة تقضى بتهديد الصحفيين الذين يبدون فضولاً أكثر مما يجب ويحاولون نشر أخبار هذه الفضائح وكذلك بالعمل على تخفيف العقوبة التى ينص عليها القانون الأمريكى على الجاسوس بولارد مقابل اعترافه بما فعل .

أما الذين يحتجون على طمس معالم القضية وإهالة التراب عليها فيقولون: إنه لما يثير الإحباط فى النفس أن تستعمل المساعدات الأمريكية لتمويل سرقة أسرار أمريكا، وهذا يعزز الإعتقاد بازدواجية التبعية لدى اليهود الأمريكيين.

وفضيحة بولارد ليست الأولى من نوعها التى تتركز الضغوط الصهيونية فى أمريكا لردعها وتغطيتها .. ويتوهم من يعتقد أن أية أزمة مهما كانت قوتها يمكن أن تهز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ولعله من

الطريف التذكير هنا أن الفريق الذى جند بولارد لسرقة المعلومات السرية الأمريكية هو نفسه الذى أشرف على سرقة ٢٠٠ رطل من اليورانيوم المخصب لصنع القنابل النووية الإسرائيلية .

فهل آن أوان أن يكف بعض المخدوعين أو العملاء عن الرهان على تحول فى سياسة أمريكا إزاء منطقتنا العربية ؟ وأن تعترف بمدى نفوذ السيخ الدجال ملك اليهود المنتظر المتغلغل فى مفاصل الإدارة الأمريكية ، فإن قَدْرَ الخصم قدره يغنى عن مزالق كثيرة، ويرفع درجات الاستعداد والتدريب للمستوى الذى يحقق النصر بإذن الله سواء فى حربه وهو مستتر أو فى حربة وهو معلن .

* المصادفة هى الكلمة الوحيدة التى لا يعرفها القاموس السياسى، ولا يلتفت إليها فىُ عالم السياسة الذى تتصارع فيه الخطط والمصالح .. ومن هنا كان تزامن زيارة جورج بوش للمنطقة مع الزيارة التى قام بها رئيس وزراء اليهود آنئذ شمعون بيريز للمغرب .. فهذا لم يكن محض مصادفة كما حاولت أن تصوره المصادره الأمريكية الرسمية .. وحين يقول بيريز فى تعليقه على زيارته للمغرب : إن الزيارة تهدف إلى استكشاف الأرضية المشتركة بعملية السلام ودفع الجمود عنها .. فإنه ليس من قبيل المصادفة أن يتفق قوله هذا مع ما يقوله جورج بوش بأن زيارته للمنطقة تهدف إلى الاستماع والاستكشاف ودفع الجمود عن عملية السلام !!

* وإذا ما نحينا المصادفة جانباً فإنه مما لا شك فيه أنّ جولة بوش ارتبطت آنئذ ارتباطاً وثيقاً بالزيارة التى قام بها بيريز للمغرب .. والتى قوبلت ولأول مرة فى تاريخ الأمة بسلبية تكاد تكون مطلقة .. وهذا يعنى أنّ

ثمة أرضية مشتركة تم التوصل إليها بين أطراف الصراع فى المنطقة .. ولا يستبعد أن تكون الساحة اللبنانية إحدى دلالات الأرضية المشتركة حيث تدور هناك همسات عن وجود مشروع سلام من المتوقع أن يظهر إلى النور وأنه لو حدث فسوف يكون سلاحاً هشاً أو هدنة مؤقتة، مع تغليبى أن لبنان ستزداد اشتعالاً فوق الاشتعال .. كمدخل إلى (الهرمجدون) العالمية .

* ومن المؤكد أن كل رئيس أمريكى يقصد حتما حرص حكومته على ضمان أمن اليهود بل وتفوقهم المستمر؛ ولهذا فإن القرار الأمريكى بتزويد القوة الجوية الإسرائيلية بطائرات (أف ١٦ سى) التى تعتبر أحدث الطائرات المتطورة فى أمريكا كان يتزامن مع زيارة بوش للكيان الصهيونى.

.. وكان يقابل إحجام الكونجرس الأمريكى عن الموافقة على صفقة الأسلحة للأردن مع كونه صديقاً على حد تعبير بوش خلال لقائه على صفقة الأسلحة للأردن مع كونه بلداً صديقاً على حد تعبير بوش خلال لقاءه مع الملك حسين ..

وهذا يدل على أن المفهوم الأمريكى للصداقة يختلف حين يكون الصديق يهودياً أو حين يكون عربياً ولو موالياً ١٠٠ ٪ فهو فى الأول يعنى التحالف والمشاركة .. وفى الثانية لا يعنى سوى التبعية .. وهو منطق المسيخ الدجال فى البروتوكولات وخطبه السياسية .

* وحين يتجول جوج بوش فى مدينة القدس العربية المحتلة ومن بعده كلينتون ، أدى نفس الأداء ووقف بخشوع عند حائط المبكى وهو يستمع

إلى تراتيل الاغتصاب اليهودى للقدس، فإنهم بذلك يؤكد على حقيقة المشاعر الأمريكية بالنسبة لاحتلال الضفة الغربية، وبرغم عدم وجود اعتراف أمريكى رسمى بقرار سلطات الاحتلال بضم الضفة الغربية، إلا أن جولة كلينتون الرسمية فى المدينة المقدسة إضافة وإلى ملايين الدولارات التى دفعتها الإدارة الأمريكية لبناء المستوطنات يؤكد على حقيقة التوجهات الأمريكية بالنسبة لهذه القضية !!

* ومن خلال ذلك المنظور أيضاً نفهم قيام مستشارى البيت الأبيض الأمنى والسياسى بالتحليق جواً فوق الضفة الغربية وهضبة الجولان المحتلين والتعرف على القيمة الاستراتيجية لهما لمحاولة رسم خريطة الأمن الإسائيلى بما يتفق مع القيمة الاستراتيجية للمنطقة التى حلق فى أجوائها مستشار البيت الأبيض المسيخى الدجال الأمريكى.

* ومن هذا كله يجب أن نفهم حقيقة المساعى والتحركات الأمريكية فى المنطقة، والتى لا تخرج عن نقطة أساسية تتعلق بمدى أهمية الموقع الإسرائيلى فى الاستراتيجية الأمريكية، وعبر الرئيس الأمريكى ريجان عن هذه الحقيقة بقوله : «لقد أصبحت إسرائيل قلعة استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية .. لذا فمن الحماقة المخاطرة بإضعاف أخطر ذخر استراتيجى لنا فى المنطقة. وما دام الأمر كذلك فإن أية عملية للسلام يجب أن تكون متفقة مع هذا المفهوم الأمريكى .. ومن الطبيعى أن كل رئيس لأمريكا لن يخرج بأى حال عن هذا المفهوم سواء زار القدس أو عمان أو القاهرة أو ..» !!!

* والمسيخ الدجال هو الذى وضع أنماط النهج السياسى الأمريكى فى التعاملات مع أنظمة الحكم بالعالم .. وهو لتحقيق أهدافه فى إحكام السيطرة وبث أفكاره يبنى علاقات حكومة أمريكا مع الأنظمة القائمة بالعالم بغض النظر عن التوجه الحاكم لسيرها مادام يسير فى الإطارات التى ترضيه، ويكون شغله الشاغل الأساسى لهذه العلائق هو استقطاب النظام لخدمة المصالح الأمريكية، وإذا ما فشلت سياسة استقطاب النظام فإن هناك أساليب ماكرة ومؤثرة فى تليين موقف النظام ..

وتبدأ تلك الأساليب بسياسة الجزرة والعصا، وتنتهى فى الغالب بزعزعة النظام وخلق المشاكل الاقتصادية والأمنية له، وربما تصل إلى إزاحة النظام نهائياً، وهذه السياسة مارستها الإدارات الأمريكية بوضوح فى دول أمريكا اللاتينية كما تمارسها بأشكال متباينه فى الدول الأفريقية والدول العربية .

والولايات المتحدة الأمريكية حين تضع إمكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية .. تحت تصرف العدو الصهيونى فإنه بذلك تنسجم تماماً مع استراتيجيتها الخاصة بالمنطقة والقائمة على أساس أن الكيان اليهودى فى فلسطين المحتلة هو الأداة الرئيسية التى يمكن من خلالها المحافظة على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط

.. وبرغم أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مع الاتحاد السوفيتى (سابقاً) أول من أعلن إعترافه بالكيان اليهودى فى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٧ إلا أن النظرة الأمريكية الخاصة لهذا الكيان وربط المصالح

الأمريكية الحيوية بأمنه واستمراره ، بدأت ترسم ثقلها بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ حيث كانت هذه الحرب بداية انحسار النفوذ الأوربى (بريطانيا وفرنسا) عن المنطقة ليحل محله النفوذ الأمريكى، وكما قلنا فإن النظرة الإيجابية من الولايات المتحدة لإسرائيل لم تكن وليدة الضغوط اليهودية داخل الولايات المتحدة فقط كما يظن البعض، إنما كانت تنطلق من مبادئ الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط والقائمة على العديد من المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية والعسكرية..

ولهذا فإن المبدأ الأساسى الأول الذى حقق ويحفظ للولايات المتحدة مصالحها فى المنطقة يقوم على اعتبار أن الكيان اليهودى هو ركيزة الولايات المتحدة فى حفظ مصالحها فى المنطقة ، وفى هذا تقول الوثيقة التى قدمتها الحكومة الأمريكية للكونجرس فى أكتوبر عام (١٩٨١) : «أن أمن إسرائيل يأتى فى مقدمة أهداف الإدارة الأمريكية؛ لأننا نعتبر إسرائيل حليفاً وعاملاً هاماً فى استقرار المنطقة» .

وتقول الوثيقة أيضاً : «إن السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط تقوم على ضمان أمن ورفاء دولة إسرائيل» .

* ومن هذا المنطلق كانت الولايات المتحدة توفر لهذا الكيان كل أسباب الحياة وبصورة لم يسبق لها مثيل بين أية دولة أخرى ، وإلى الحد الذى دفع المعلقين السياسيين إلى إعتبار الكيان اليهودى إحدى الولايات المتحدة الأمريكية التى يقع عبئ النهوض بها والدفاع عنها على الحكومة الفيدرالية فى واشنطن !!

أمريكا والدجال والاقتصاد الإسرائيلى :

* ومن هنا يمكننا فهم مدى المساعدات الأمريكية التى تُمنح لهذا الكيان فهناك مساعدات مالية خاصة بالمجهود الحربى وأخرى خاصة ببناء المستوطنات وثالثة للتنمية الاقتصادية وغيره. والولايات المتحدة تعلم يقيناً أنها ما لم تستمر فى منح إسرائيل تلك الساعدات الضخمة فإن الإنهيار الاقتصادى سيكون أمراً طبيعياً،

وبالتالى فإن الانهيار الاقتصادى من شأنه أن يؤدى إلى زعزعة أمن واستمرار الكيان اليهودى نظراً للتكوين غير الطبيعى لهذا الكيان، فالحروب التى شنتها إسرائيل كلفتها ما يقرب من ٣٠ مليار دولار، ولبناء المستوطنات أنفقت ما يقرب من ٢٥ مليار دولار .. هذا عدا النفقات الأمنية التى لا تجد إسرائيل مفراً منها بسبب طبيعة وضعها وسط العالم العربى، وتقدر مصادر إسرائيلية تلك النفقات الأمنية بأكثر من ٦ مليارات دولار .. ولتجاوز هذا التدهور المستمر سارعت لولايات المتحدة إلى إنشاء منطقة تجارية حرة بينها وبين إسرائيل تهدف إلى تقوية الاقتصاد الإسرائيلى وتخليصه من الاعتماد على المساعدات الخارجية وبالتالى تحقيق الهدف الأساسى المتمثل بضمان الأمن الإسرائيلى .

واتفاقية التجارة الحرة التى أبرمتها الولايات المتحدة مع إسرائيل لم يسبق لها مثيل حيث لم يسبق للولايات المتحدة أن أبرمت مثيلاً لها مع أى من دول العالم .. وهذا الاستثناء يوضح مدى وطبيعة العلاقات بين أمريكا والكيان الصهيونى، ويوضح ذلك وزير خارجية الولايات المتحدة جورج

شولتز بقوله : «سنكون على استعداد لتقديم كامل المساعدة التى يحتاجها الاقتصاد الإسرائيلى لو دفعه واحدة، وقد بينت الميزانية الأمريكية حجم المساعدات الأمريكية لإسرائيل مثلاً للعام ٩٥ ـ ٩٦ بأنها بلغت ١١ بليون دولار، وتطلب الآن إسرائيل معونة تقدر بـ ١,٩ بليون دولار توقعاً لنشوب حرب بينها وبين سوريا».

إسرائيل والسلاح الأمريكى :

ينطلق التسليح الأمريكى لإسرائيل من مفهوم استراتيجى يقوم على اعتبار الكيان اليهودى أحد أهم القواعد الأمريكية التى من خلالها يمكن الحفاظ على المصالح الحيوية للولايات المتحدة فى المنطقة، ومن هنا فإن الإدارة الأمريكية تبدى اهتماماً بالقوات المسلحة الإسرائيلية يماثل تماما إهتمامها بالقوات المسلحة الأمريكية .. ولذلك فإن وزارة الدفاع الأمريكية تجرى دراسات سنوية خاصه بحاجات القوات المسلحة الإسرائيلية من الأسلحة والمعدات، وبمقارنة نوعية السلاح الدفاعى التى يبيحه الروس وغيرهم للعرب بالسلاح الهجومى الحديث والمتطور الذى تدفع به الترسانة الأمريكية لإسرائيل يمكننا فهم أحد الأسباب الرئيسية لهذه الرابطة العجيبة بين إسرائيل وأمريكا !!

يقول تقرير صادر عن الحزب الجمهورى ضمن برنامجه الانتخابى عام ١٩٨٢ : «العلاقات اليوم بين الولايات المتحدة وإسرائيل أصبحت أوثق من أى وقت مضى .. وفى عهد الرئيس ريجان انتقلنا إلى التعاون الدبلوماسى والعسكرى الواسع، وأن فريق التخطيط الاستراتيجى الأمريكى

- الإسرائيلى ينسق جهودنا الدفاعية المشتركة كما يقدم الدعم المباشر لبرامج تعزيز قاعدة إسرائيل الصناعية».

وما ذهب إليه التقرير تؤكده الترسانة الإسرائيلية التى تماثل إلى حد كبير الترسانة الأمريكية فى نوعية الأسلحة والمعدات، والتعاون الاستراتيجى بين البلدان لم يعد يقتصر على تزويد الكيان الإسرائيلى بالأسلحة الأمريكية المتقدمة، بل ذهب إلى حد إنشاء الصناعات الإسرائيلية العسكرية الخاصة وذلك بمساعدة التكنولوجيا الأمريكية.

والتصنيع الحربى الإسرائيلى أصبح له قاعدة ضخمة ضمن الإقتصاد الإسرائيلى، حيث فتحت الولايات المتحدة أسواقاً عديدة أمام صناعة السلاح الإسرائيلى لصالح القوات الأمريكية نفسها، وإنتاج إسرائيل للطائرة المقاتلة القاذفة (لافى) أحد الأمثلة الهامة التى توضح نوعية التعاون العسكرى القائم بين الولايات المتحدة والكيان الصهيونى، والذى وصل إلى حد إشراك هذا الكيان بالمشروع الأمريكى المسمى بحرب النجوم .

* يقول جيمس بلاكى المساعد الأسبق لوزير خارجية الولايات المتحدة لشئون الشرق الأوسط : «إن السياسة الأمريكية تهتم فقط بالحفاظ على الأمن الإسرائيلى » .

وما ذكرناه من العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلى بالنسبة للاقتصاد والتسليح يعبران تماماً عن مفهوم السياسة الأمريكية بخصوص الأمن الإسرائيلى .. ومن هنا فإن مساعى السلام الأمريكى

تدور حول أحقية الكيان الصهيونى فى ضمان الأمن والاستقرار .. ولهذا كانت ومازالت تفرض شرطين أساسيين خلال أى تحرك من تحركاتها الداعية لتحقيق السلام فى المنطقة وهما : الاعتراف بإسرائيل، وقبول قرارى مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨،

والمفهوم الأمريكى لقرارات مجلس الأمن الدولى يدور حول الإعتراف بإسرائيل واعتبار الفلسطينيين لاجئين فقط لا كشعب له حقوقه المشروعة ، وهذا يعنى أيضاً استبعاد حق الفلسطينيين فى إقامة دولة لهم .. إن هذين المفهومين فقط يعبران عن حقيقة الاتجاهات الأمريكية بالنسبة لعملية السلام فى المنطقة. ومن هذين المفهومين كانت تدور اتجاهات السلام الأمريكية بدءاً من مبادرة روجرز عام ١٩٧٠ التى أكدت على مسألة الأمن الإسرائيلى وعدم الانسحاب من كامل الأراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ .

ومروراً بالحركات المكوكية لليهودى الأمريكى كيسنجر الذى وضع أساسيات الاتفاقات فى كامب ديفيد، والتى لم تخرج عن حقيقة المفهوم الأمريكى لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو مبادرة روجرز ، وانتهاء بمبادرة الرئيس الأمريكى ريجان التى أطلقها عام ١٩٨٢، ومازالت الإدارة الأمريكية تصر على اعتبارها أساس التحرك نحو السلام فى المنطقة، وكل ما فعله كلينتون يدور حول هذا المنحى الذى نادى به ريجان .

وأهم ما فى المبادرة الريجانية النص الذى يقول إن الولايات المتحدة تلتزم التزاماً راسخاً بأمن إسرائيل، وتنص أيضاً على عدم السماح

للفسلطينيين بإنشاء دولة فلسطينية خاصة بهم، لأن السلام ـ كما يقول ريجان ـ لا يمكن تحقيقه بإنشاء دولة فلسطينية فى تلك المناطق .. والمفهوم الريجانى الذى يتضح من مبادرته ليس بعيداً عن مفهوم روجرز أو كامب ديفيد وخلافهما .. فكلاهما خرج من مشكاة واحدة هى مشكاة الأمن الإسرائيلى .

والخلاصة .. إذا كانت سياسة الولايات المتحدة ومن خلال مبادراتها وتحركاتها الخاصة بتحقيق السلام فى المنطقة تدور حول اللاءات الثلاثة :

لا : لإقامة دولة فلسطينية حرة قوية .

لا : لفصل الضفة والقطاع .

لا : لفك المستوطنات الإسرائلية .

فماذا تعنى عملية السلام سوى توفير الأمن للكيان الإسرائيلى وضمان استمرار تفوقه عسكرياً على جيرانه العرب وعلى حساب قضيتهم المقدسة .

وكما يقول أحد المؤرخين اليهود : «لم تكن هناك قط عمليات للسلام، لقد كان هناك فقط الكثير من الأحاديث .. فالجميع يعرف أن الخلافات بين الإسرائيليين والعرب هى أكبر من استعداد الجانبين للتوصل لتسوية حقيقية .. والولايات المتحدة حين تلعب لعبة السلام فإنها تفعل ذلك فقط ، لكى تكون مؤهله باستمرار للعبور الحكم فى الشرق الأوسط ».

المسيخ الدجال .. وسر وثيقة انتشار الإيدز .. وشيوع الفاحشة فى العالم

أكد أكثر من مصدر غربى أن هذا (الفيروس - الإيدز) فر من إحدى المختبرات العسكرية التى تعمل على انتاج المواد الجرثومية والبيلوجية .. وتبادلت دول كبرى الاتهام ..

لكن : حدث لدى انعقاد مؤتمر الدول غير المنحازة فى مدينة هرارى (عاصمة زيمبابوى) فى أغسطس ١٩٨٦م - أن قام أشخاص مجهولون بتوزيع وثيقه غريبه خلال فترات الاستراحة وانتشار الموفدين فى الممرات، وهذه الوثيقة هى عبارة عن تقرير طبى مؤلف من ٣٨ صفحة، وقد صيغ بلغة علمية متماسكة جداً ، مع ملاحق مصورة وبيانية تحت عنوان (الأيدز، طبيعته ومنشأه) ..

والتقرير موقع من ثلاثة أطباء بأسماء «كاكوب» و «ليلى سيجال» و «رونالد ديهملر» - والثلاثة من ألمانيا الشرقية - وخلاصة التقرير تأكيد ظهور أول فيروس للايدز متزامناً مع افتتاح وتشغيل (المختبر الأمريكى ب / ٤) فى (فورت ديتريك) .

والحقيقة أن هذا «الفيروس» نقل إلى هذا المختبر من مختبر آخر بـ (مثلث برمودة) ،حيث تم تخليط (نقطة قرد مسعور) بنطفة رجل عادى ، وكانت الضحية (مجموعة من المخطوفين لدى المسيخ الدجال ممن لم يتأقلموا، ورفضوا ولم يخضعوا، ولم ينجح فى جعلهم قنينة لشيطان).. و (المسيخ الدجال يعلم الحقيقة جيداً) !! فهذا (الشر) مولد عن (شر كبير)

ليضرب الله عز وجل به عباد الشهوات !! إن النتيجة حدثت مصادفة لكنها أصبحت أكبر من حقيقة وأداة هدم للشعب الأمريكى وشعوب الأرض، وإن الله ينصر دينه بكل من البر والفاجر !!

* إن دور المسيخ الدجال وأتباعه فى انتشار الفاحشة (الزنا واللواط)، بل والاعتداء على الأطفال جنسياً - أمر قد لا يدركه المرء إلا إذا طلع على التوراة المحرفة والتلمود، ثم تابع بروتوكولات مسيخ صهيون، وتحرى الأسباب المؤدية إلى انتشار الزنا واللواط والمخدرات وتجارة الخمور والإباحية الجنسية وما يسمى بثورة الجنس وحرية والمرأة.

وسيذهل المرء عندما يرى أيدى اليهود الخفية وهى تدمر العالم وتلوثه، وتسيطر على أجهزة الإعلام فيه، وتتحكم بواسطة البنوك العالمية الربوية فى اقتصاديات دول العالم، وتجعل هذه الدول جميعاً مدينة بديون تنوء بكاهلها الأمم بينما تذهب هذه الأموال كلها لأيدى مجموعة من اليهود المسيطرين على اقتصاديات العالم،

ولكن الذهول سيزول عندما يرى أحدكم تعاليم التوراة المحرفة والتلمود تأمر اليهود علانية بابتزاز العالم، ولأن البشر جميعاً لم يخلقوا إلا ليكونوا عبيداً لليهود . وأنه لا يجوز لليهودى أن يقرض غير اليهودى إلا بالربا، كما أنه لا يجوز لليهودى أن يقدم أى مساعدة إنسانية لغير اليهودى ما لم تكن المساعدة تؤدى إلى خدمة اليهود.

ففى التوراة المحرفة (سفر التثنية، الأصحاح ١٥ : العدد ٣) جاء هذا النص الشيطانى الدجالى : «لا تقرض أخاك (اليهودى) بربا، ربا فضة، أو

ربا طعام، أو ربا شئ مما يقرض بربا الأجنبى. تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا، لكى يباركك الرب إلهك فى كل ما تمتد إلية يدك فى الأرض التى أنت داخل إليها لتمتلكها» .

ولكن الأمر أكبر من هذا .. فإذا كانت القاعدة نفسها فى الدين اليهودى مزورة وإجرامية ، فليس بعد هذا ذنب !!

صور مزورة عن الله عز وجل فى التوراة المحرفة :

تصور التوراة المحرفة الله جل جلاله بصورة بشعة، كلها نقص وضعه، بل كل عذر ابن آدم وضعفه هو فى الإله .. وهو رب العالمين بل رب إبراهيم وإسحق ويعقوب (إسرائيل) وبنى إسرائيل. إذن هو إله إقليمى عنصرى لا يحب سوى بنى إسرائيل ، ولا يعترف بسواهم أبناءً له .

ففى الأصحاح الثالث من سفر التكوين (العدوان ٢٣ ، ٢٤) جاء :«وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا[1] عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الرب الإله من جنة عدن؛ ليعمل فى الأرض التى أخذ منها فطرد الإنسان (آدم عليه السلام) وأقام شرقى جنة عدن الكروبيم (وهم الملائكة الكروبيون لحراسة شجرة الحياة خوفاً من أن يأكلها آدم) ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة».

---

(١) قد يظن المرء أن هذا الخطاب بصيغة الجمع هو للتعظيم للذات كما فى لغتنا العربية ولكن الدارس للغة العبرية وقارئ التوراة باللغة العبرية سيرى أن الصيغة واضحة الدلالة فى التعبير عن مجموعة من الآلهة ، وهذا لتأثر اليهود بالفكر البابلى من أيام حادثة السبى .

وفى الأصحاح السادس من سفر التكوين العددان ٢ ، ٣ جاء هذا النص : «وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) رأوا بنات الناس حسناوات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ماختاروا .. وبعد ذلك إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة والفراعين هم من نسل أبناء الله وبنات الناس)، ولكن اليهود بالطبع هم الأبناء المختارون وهم الأحباء لله. وقد كذبهم الله تعالى فى القرآن الكريم حيث زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه ، كما زعموا أن عزيراً ابن الله .

يقول الله تعالى ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم ممن خلق ﴾

يقول تعالى ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾

وفى سفر التكوين نقرأ أسطورة كلها سخافة وتنقص لله تعالى بالأصحاح ١١، الأعداد ١ ـ ٩ : «إن الإله عندما رأى أن البشر قد اجتمعوا، وصار لهم لسان واحد وبنوا مدينة كبيرة ، فخشى أن يصبح البشر آلهة تنافسه فى حكمه؛ فنزل وبلبلهم، ولذا سميت مدينتهم بابل، وكانت لساناً واحداً ولغة واحدة، وقالوا: هلم نبنى لأنفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه الأرض. فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما، وقال الرب : هو ذا

شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم العمل. والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه، هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض؛ فبددهم الرب من هنالك على وجه كل الأرض كفوا عن بنيانه المدينة لذلك دعى اسمها بابل لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض، ومن هناك بددهم الرب على وجه الأرض» .

* وإذا كان (الله) يخاف أن يتحول البشر لآلهة ـ تعالى عن ذلك علواً كبيْراً وتنزه الذى بيده الملك ـ فلا عجب أن نجد فى التوراة يعقوب يتعارك مع الله طول الليل؛ فيأخذ العهد من الرب عنوة له ولنسله إلى أبد الآبدين، بعد أن نجح العبد يعقوب فى هزيمة الله الذى لم ينتصر إلا بحيلة ضرب يعقوب على حقويه .. كما أنّ الرب يتجسد فى صورة بشر ـ فلا عتب إذن على المسيحيين عند اليهود؛ فقد ظهر الرب ليعقوب فى صورة إنسان فى إحدى الليالى فعاركه يعقوب حتى الفجر، ولم يرض أن يطلقه حتى أعطاه العهد والبركة» .

وفى سفر التكوين (الأصحاح ٣٢ / ٢٣ ـ ٣٢)، جاء هذاالنص : «فبقى يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه، فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه، وقال : أطلقنى لأنه قد طلع الفجر فقال يعقوب : لا أطلقك إن لم تباركنى فقال له (الرب): ما إسمك ؟ فقال : يعقوب، فقال : (الرب) لا يدعى إسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت (أى صارعت) مع الله والناس وقدرت، وقال (يعقوب): أخبرنى باسمك. فقال الرب: لماذا تسأل عن اسمى، وباركه هناك فدعا يعقوب اسم المكان فيفئيل قائلاً : لأنى نظرت الله وجهاً لوجه، ونجيت نفسى (بمصارعته)» .

* أما التلمود : فالرب يبكى ويشتم نفسه لأنه شرد أولاده اليهود !!
حاشا لله، وتعالى شأنه ، وجل جلاله !!

جاء فى التلمود : «يقول الرب : «تباً لى أمرت بخراب بيتى وإحراق الهيكل وتشريد أولادى» .. وحينما يسمع اليهود يمجدونه رغم ما فعل بهم يقول : «طوبى لمن يمجده الناس وهو مستحق لذلك ، وويل للأب الذى يمجده أبناؤه مع عدم استحقاقه لذلك؛ لأنه قضى عليهم بالتشريد والشقاء .

ومنذ ذلك الحين والرب (تعالى الله على ذلك علوا كبيراً) يقضى يومه كالآتى : «يبكى على تشريد أبنائه اليهود» ..

يتدارس التوراة ويتلوها ..

يدير شئوون العالم .. وبعد اعتراف الله خطئه بتخريب الهيكل صار يبكى ويزأر قائلاً : تَبأً لى لأنى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى. وتسقط كل يوم منه دمعتان فى البحر؛ فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه وترتجف الأرض - فى أغلب الأحيان - فتحصل الزلازل، وكان الله قبل تحطيم الهيكل يطالع الشرعة (التوراة) ثلاث ساعات، ويحكم ثلاث ساعات، ويطعم العالم ثلاث ساعات ويلعب مع الحوت ملك الأسماك ثلاث ساعات» .

ثم يقول أكاذيب وترهات بل سفالات التلمود وشياطينه :« إنه لا شغل لله فى الليل غير تعلم التلمود مع الملائكة. ومع الشياطين المسمى (أسمودية) فى مدرسة السماء ! ثم إن أسمودية ينصرف من السماء بعد صعوده إليها كل يوم. والحوت كبير جداً يمكن أن تسع حلقه لسمكة طولها

٣٠٠ ميلاً دون أن تضايقه؛ لأنه إن لم يفعل ذلك إمتلأت الدنيا وحوشاً تلتهم من فيها ، ولهذا حبس الله الذّكر بقوته الإلهية، وقتل الأنثى وملحها، وأعدها لطعام المؤمنين فى الفردوس. ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل، ومن ذلك الوقت لم يمل الرقص مع حواء بعد أن زينها بملابسها، ونسق لها شعرها» !! تعالى الله عز وجل علوا كبيراً عما يصفون وعما يفترون .. كتب الله ما قالوا وسوف يرون .. وكل موعود من الله آت لا محالة وقريب جداً .

* والله عز وجل المنزه عن كل عيب ونقص، الذى قال عن نفسه :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨) ﴾ [ق] ،

نراه فى التلمود يستريح :« وعندما خلق الله الكون تعب واستراح فى اليوم السابع وهو السبت » ولذا فالسبت مقدس عند اليهود !!

والله عز وجل القوى الجبار الذى يقول :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) ﴾ [الروم] ،

نراه فى سفر التكوين (الأصحاح الثانى / ٣ : ٤) :«وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل فاستراح فى اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذى عمل الله خالقاً» !!

حاشا لله عز وجل : ﴿أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ وإليه ترجعون﴾

* أما الأنبياء فى التوراة المحرفة فمدمنو خمر ولصوص وزناة : ولم تتورع التوراة المحرفة الموجودة اليوم بأيدى اليهود والمسيحيين باسم العهد القديم، التى تشكل ثلثى الكتاب المقدس الذى يتعبد به المسيحيون أيضاً، عن أن تلصق بالأنبياء عليهم السلام كل نقيصة، بل الرذيلة التى تصل إلى حد الإنجاب من الحرام، بل من المحارم هى من دينهم !!

فنوح عليه السلام يشرب الخمر ويلعن كنعان ويجعل بركته لسام (جد اليهود) .

جاء فى سفر التكوين : «إن نوحاً عليه السلام - شرب الخمر ففقد وعيه، وانكشفت سوءته فرآه ابنه حام على هذه الصورة فأخبر أخويه ساماً ويافث اللذين قاما بكل أدب وأخذا رداءً وسترا أباهما. فلما أفاق نوح من سكرته قال: ملعون كنعان[1] عبد العبيد يكون لإخوته، مبارك الرب إله سام[2]. وليكن كنعان عبداً لهم، ليفتح الله ليافث فيسكن فى مساكن سام وليكن كنعان عبداً لهم» [3].

---

(١) وهو ابن حام ، وليس له ذنب إلا أن الكنعانيين هم أصل سكان فلسطين .

(٢) سام هو جدُّ المسلمين واليهود .

(٣) يستحسن لمن أراد الإطلاع على القصة بطولها مراجعة التوراة - سفر التكوين - الإصحاح التاسع - الأعداد من ١٨ : ٢٧ .

وبهذه اللعنة تنتهى هذه الحكاية الحافزة للفكر؛ فلنتأمل فيها قليلاً، ولنتذكر ونحن نمعن الفكر فى هذا الكلام نقاطاً هامة توارتيه وتاريخيه قد تساعدنا على ما وراء الحكاية. وفيما يتعلق بالتوراة، يتصف تصور الكهنة الذين كتبوها حرروها أعادوا كتابتها طوال قرون بإيمان لا يطاوله شك فى أتوماتيكية البركة واللعنة، وتتضح تلك الأتوماتيكية بأجلى صورها فى حكاية البركة التى حصل عليها يعقوب من أبيه إسحاق بالخديعة،

ونلاحظ قول كاتب النص بغير داع فى الواقع إلا الإعداد للعنة التى كتبت الحكاية من أجلها : «وكان بنو نوح ساماً وحاماً ويافث» ثم قوله : «وحام هو أبو كنعان» فالسياق المنطقى للحكاية أن نوحاً عندما خرج من الفلك كان أباً لثلاثة أبناء،

وأن كل الأرض تشعبت من أولئك الأبناء الثلاثة ، فما الداعى لذكر كنعان تخصيصاً فى ذلك السياق ؟ وإن كان المقصود ذكر أبناء سام وحام ويافث ، فَلِمَ لَم تُذكر أسماؤهم التى أوردها العهد القديم بعد ذلك تفصيلاً فى الأصحاح العاشر من سفر التكوين. واضح أن الحكاية كتُبت وهدفها الوصول إى لعنة كنعان المسكين، الذى لم يكن الذنب ذنبه فى واقع رواية سفر التكوين ، بل ذنب أبيه حام الذى رأى عورة نوح فلم يسترها ،

والنقطة الثانية التى تستدعى الأنتباه كون النص يؤكد تأكيداً متواصلاً ومتكرراً حافزاً للفكر على كنعان : «وحام هو أبو كنعان»، «فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه»، «فلما استيقظ نوح من خمره وعلم ما فعل به حام قال ملعون كنعان»، وقال : «عبد العبيد لإخوته» وقال : «ولكن كنعان عبداً لهم» لأبناء سام ، ثم عاد مؤكداً : «وليكن كنعان عبداً لهم» .

أما الثلاثة فهى أنّ الجد نوحاً وسط هذه اللعنات المنصبة على رأس كنعان المسكين يقول : «مبارك الرب إله حام»، أى «مبارك الرب إله العشيرة» التى كتبت الحكاية من أجل اعطاء البعد الإلهى والسلطة الإلهية لاشتهائها أرض كنعان(١).

وإبراهيم عليه السلام تصوره التوراة بأنه ديوث ناكح أخته :

الرجل الذى قال الله عز وجل :

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) ﴾[النحل]

وتُسمى سورة من القرآن الكريم باسمه تكريماً له، وقال فيها ربنا حاكياً عن خطابه لله :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (٣٨) ﴾ [إبراهيم]

نراه فى التوراة زانيا عاهراً ، ففى سفر التكوين (الأصحاح ١٢ ، الأعداد ١٠ ـ ١٥) : «وحدث جوع فى الأرض فانحدر إبرام (إبراهيم) إلى مصر؛ ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديداً. وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لسارى (سارة) امرأته : إنى قد علمت أنك إمرأة

(١) إن لم يكن ذلك كذلك فلم لم تنصب اللعنة على حام ، وهو المذنب برؤية عورة نوح المخمور، أو لماذا لم تنصب على كل أبناءه حام وهم كثر ، لماذا اقتصرت على كنعان وحده ؟ ! ولماذا حقيقة بارك نوحاً الرب بوصفه إله سام وحده ؟! ولهذا ينظر اليهود على أن الكنعانيين سكان فلسطين عبيد لهم .. وهذا عندهم اعتقاد دينى لا يقبل الحوار .

حسنة المنظر، فيكون إذ رآك المصريون أنهم يقولون : هذه امرأته فيقتلوننى ويستبقونك، قولى إنك أختى؛ ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسى من أجلك. فأخذت المرأة إلى بيت فرعون فصنع إلى إبرام خيراً بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأُتن وجمال» .

وتتكرر نفس القصة مع أبى مالك ملك فلسطين ، حيث قام إبراهيم بتقديم زوجته سارة إلى الملك؛ كى يستلم منه هدايا وعبيداً وأموالاً، وعندما علم أبو مالك أن سارة هى زوجة إبراهيم عاتب إبراهيم لقوله ذاك فقال إبراهيم: «وبالحقيقة هى أيضاً أختى أبنة أبى غير أنها ليست أبنة أمى، فصارت لى زوجة وجدت لما أتاهنى الله من بيت أبى أنى قلت لها هذا معروفك الذى تصنعين إلى فى كل مكان نأتى إليه قولى عنى هو أخى». (سفر التكوين الأصحاح ٢٠ / ١٢ ـ ١٣).

* ولا تجد فى التوراة المحرفة أن الأنبياء يدعون أحداً إلى عبادة الله الواحد الأحد، بل تجدهم يمكرون ويخدعون ويسرقون ويكذبون ويزنون ويشربون الخمر، وتحمل نساؤهم معهم الأوثان فيعبدونها ويتحدثون عن سليمان عليه السلام بأنه عبد الأوثان مع زوجاته الألف وأن هارون هو الذى صنع لبنى إسرائيل العجل الذهبى ليعبدوه ، وأنه عبده معهم .

وإسحاق أيضا يقول عن زوجته إنها أخته :

فى سفر التكين (الأصحاح ٢٦ الأعداد ١ ـ ٧) : «وكان فى الأرض جوع غير الجوع الأول الذى كان أيام إبراهيم فذهب إسحاق إلى أبى مالك ملك الفلسطينيين، وسأله أهل المكان عن إمرأته فقال : هى أختى؛ لأنه

خاف أن يقول إمرأته لعل أهل المكان يقتلونه من أجل رفقه (زوجته) لأنها كانت حسنة المظهر».

ونجد العهد الأبدى لإسحاق ونسله إلى أبد الأبدين (سفر التكوين الأصحاح ١٧: ١٩/ ٢٠) :

«وقال إبراهيم لله : ليت إسماعيل يعيش أمامك فقال الله : بل سارة أمرأتك تلد لك تدعو اسمه إسحاق ، وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده».

* وفى التوراة نجد الغيرة فى بيت النبوة ذلك المرض الشيطانى ، ونرى الله يقر الظلم الناتج عنها ، ونرى المجامله والمحاباة .. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

ففى سفر التكوين (الأصحاح ٢١ : ٩ ـ ١٢) جاء ما يلى :

«ورأت سارة ابن هاجر المصرية (أى إسماعيل) الذى ولدته لإبراهيم يمزح. فقالت لأبراهيم : أطرد هذه الجارية وابنها، لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق فقبح الكلام فى عينى إبراهيم لسبب ابنه فقال الله لإبراهيم : لا يقبح فى عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك فى كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها ؛ لأنه بإسحاق يدعى لك نسل» .

وهى صورة بشعة لله تعالى عن ذلك علوا كبيراً ـ حيث يقر الظلم ويحابى سارة وابنها محاباة الظالم الذى لا يبالى بالحق .. وهم يكذبون على الله وعلى إبراهيم وعلى سارة .. وتقول التوراة المحرفة : «فقال إبرام لسارة

هى ذى جاريتك فى يدك افعلى بها ما يحسن فى عينيك؛ فأذلتها سارة فهربت من وجهها» (التكوين أصحاح ١٦ : ٧٨ ـ ٦) .

ولهذا يعتقد اليهود أن من حقهم إذلال الشعوب الأخرى وامتصاص دمائها وإفسادها ويعتقدون أن العرب أبناء إسماعيل ليس لهم من إرث إبراهيم من شئ، وأنهم هم شعب الله المختار، لأن الله سمع لسارة وجاراها فى ظلمها القبيح لهاجر وابنها وأن إبراهيم امتثل لأمر الله فى أن يطيع سارة، وأن يعتبر ألا نسل له إلا من إسحاق، وأن العهد ليس إلا لأسحاق وهى صورة موغلة فى الحقد والغل والحسد .

وهو يوضح العقد النفسية التى تمكنت من اليهود ويفسر لنا لماذا تصور أجهزة الإعلام اليهودية فى الغرب العرب بصورة بشعة قذرة حتى أن الخنازير تقوم بمظاهرة عندما سمعت من يشتم العرب ويقول لهم أنتم خنازير وقد نشرت ذلك جريدة (الصن) اللندنية الواسعة الانتشار، والتى يمتلكها مردخ صاحب إمبراطورية الصحافة وعشرات الصحف والمجلات .

ونجد يعقوب يمكر ويخدع أباه إسحاق ليأخذ العهد من أخيه عيسو :

تتحدث التوراة المحرفة عن العهد يكون للابن الأكبر، وهذا العهد متسلسل من الرب إله إبراهيم وإسحاق إلى إسرائيل وبنيه، والرب لديهم ليس رباً للعالمين بل هو رب إسرائيل وشعبه فقط، وبما أن لإسحاق ولدين : أحدهما يدعى عيسو وهو الابن الأكبر والآخر يعقوب. فإن العهد ينبغى أن يكون لعيسو.

وكان عيسو كثير الشعر صياداً جلداً، بينما كان يعقوب حسبما

تصفه التوراة المحرفة ناعم الجلد ماكراً (سفر التكوين، الأصحاح ٢٥) .

«وحدث لما شاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له : يا ابنى فقال (عيسو) : هأنذا فقال : إننى قد شخت ولست أعرف يوم وفاتى، فالآن خذ عدتك جعبتك واخرج إلى البرية، وتصيَّد لى صيداً، واصنع لى كما أحب، وآتنى بها لآكل ؛ حتى تباركك نفسى قبل أن أموت» (التكوين / ٢٥ : ٣٠).

هنا ملاحظة أن مسألة الأكل والقرابين فى منتهى الأهمية عند اليهود فى توراتهم الأصلية وأيضاً فى المحرفة لها بقايا مع الشوائب فإبراهيم لم يستحق العهد والتكريم من الله لأنه عبد الله ودعا إلى الوحدانية، إذ لا يوجد ذكر لذلك مطلقاً فى التوراة المحرفة بل لأنه قدم للرب أغناماً وحرقها فى المحرقة فتنسم الرب رائحة الحريق وامتلأ قلبه بالرضا .. ثم ازداد عطشه للدماء والحريق فطلب من إبراهيم أن يحرق ابنه إسحاق كما يزعمون، ففعل إبراهيم ذلك وهناك أعطاه العهد الأبدى له ولنسله وأنقذ إسحاق ثم قام إسحاق بتقديم القرابين من الأنعام ووضعها فى المحرقة فتبسم الرب الرضا عندما شم المشوى!! وكذلك فعل يعقوب أبناؤه .. ولا تجد أى ذكر لتوحيد الله وعبادته والدعوة إليه فى التوراة والتلمود المحرفين .

ولنعد لقصة يعقوب وكيف احتال هو وأمه رفقة ليأخذا البركة والعهد من إسحاق الأعمى بالخداع، ورغم أن رفقه هى أم عيسو أيضاً إلا أنها كانت تحب ابنها الأصغر يعقوب، فعندما سمعت كلام إسحاق لعيسو دعت يعقوب قائلة : «أنى قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً : أئتنى بصيد واصنع لى أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتى، فالآن با ابنى (يعقوب) اسمع لقولى فيما

آمرك به، اذهب إلى الغنم وخذ لى من هناك جديين من المعز فاصنعهما لأبيك كما يجب ليأكل حتى يباركك قبل وفاته» .

وقامت رفقة بإلباس يعقوب ثياب عيسو الفاخرة كما جعلت على يديه وعنقه جلد معز وأعطته ليقدمها لأبيه إسحاق .

«دخل (يعقوب) إلى أبيه وقال : يا أبى عيسو بكرك قد فعلت كما كلمتنى ثم اجلس وكل من صيدى لكى تباركنى نفسك». فاستغرب اسحاق الصوت والسرعة فى إحضار الصيد فقال يعقوب : «إن الرب إلهك قد يسر لى»، وطلب إسحاق من يعقوب الكاذب أن يقدم ليجسه فجد يديه وعنقه مشمرتين، فقال إسحاق : الصوت صوت يعقوب ولكن يدا عيسو، ثم أكل إسحاق من طعام يعقوب وشرب خمراً.

ومع هذا بقى الشك فى نفس إسحاق فطلب من يعقوب ظاناً أنه عيسو وقال : فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض وكثرة حنطة وخمرة ليستعبد لك شعوباً وتسجد لك قبائل. كن سيداً لإخوتك ليسجد لك بنو أمك ليكن لاعنوك ملعونين ومباركوك مباركين» .

* وبصمة المسيخ الدجال ـ عليه اللعنة ـ واضحة تماماً فى هذا النوع الصفيق من الغش، الذى ألصقه اليهود بالأنبياء وأسرهم .. غش الأب الإبنه يبدو كما لو كان مستخدماً لدى العشيرة، وغش الزوجة لزوجها الشيخ الجليل، وغش الأخ لأخيه، وغش الأم لابنها، كله شائع فى العهد القديم، متدفق فيه الدم فى شرايين الجسم، فعمل الدجال هو (الغاية تبرر الوسيلة).

والغاية كما هو واضح من نص سفر التكوين الأصحاح (٢٧) هى اغتصاب تسلسل للأنساب يبدأ من إبرام الآرامى الذى أصبح إبراهام العبرانى، ويمر بإسحاق ليصل إلى يعقوب الذى سيصبح اسمه (إسرائيل). ويرى الأستاذ شفيق مقار فى رائعته (قراءة سياسية للتوراة) «أن كل هذه الحكايات كتبت بيد مؤلفين يهود من سلالة يهوذا فى عصور متأخرة للغاية، وحررت وحرفت هندست لتعطى البشرية ذلك الكل العجيب من التلفيقات، وفى حمأة الحماس الكهنوتى لتحقيق تلك الغاية،

ويبدو أنه فات من الفوا الحكاية أنها معيبة أخلاقياً، وأنها حتى وإن كانت متفقة مع المنطلقات الأخلاقية التى ينظرون منها إلى الأشياء - لا تصلح فى الواقع لإقناع أحد بقداسة أحد ممن كُتبت عنهم .

فيعقوب هذا - وهو بطل قومى جليل الشأن فى سلسلة التلفيقات - يطالعنا من أسطر هذه الحكاية وما قبلها من سرد للكيفية التى سرق بها بكورية أخيه، كشخصية ميكافيللية، مستهينة بكل القيم، لا تتورع عن شئ وما علينا إلا أن نتوقف قليلاً عند علامات الطريق هذه فى الحكاية : «قال لأبيه أنا عيسو بكرك» «قال : إن الرب إلهك قد يسر لى» - وكان المتوقع أن يخشى «الرب إله أبيه»، خاصة أنه يكذب،

لكن العجيب كل العجب أن الرب إله أبيه كان مضموناً لأنه فى خدمة يعقوب، «فقدم له فأكل وأحضر له خمراً فشرب» . إلا أن اللافت للنظر حقاً فى الحكاية المفتراة على الله - غير مستواها الأخلاقى الدنئ فى كتاب يدعى أنه سماوى .. هو (أتوماتيكية البركة)،

ومن الواضح أن البركة استخلصت، بهذا التلفيق تمهيداً لما هو آت من تحول يعقوب إلى إسرائيل. لكن العقل لا يمكن إلا أن يعجب ولو قليلاً، للطريقة الطيعة التى ينساق بها «الرب» لذلك المخطط؛ فنتيجة للخديعة، يبارك إسحاق إبنه الغشاش يعقوب ظناً منه أنه ابنه عيسو، وبتلك البركة يلزم «الرب إلزاماً لا مهرب منه بأن يغدق على من باركه «من ندى السماء ودسم الأرض وكثرة الحنطة والخمر، وأن يجعل قبائل الأرض تسجد له»، إلى آخر تلك البركة الجامعة الشاملة التى تجسدت فيها تطلعات الكهنة، وبطبيعة الحال، وبمنطق الحكاية، ولا تنصب تلك البركة على عيسو؛

فقد مهد الكهنة لذلك بحكاية أن السيدة رفقة عندما حملت : «مضت لتسأل الرب، فقال لها الرب : فى بطنك أمتان، ومن أحشائك يفترق شعبان شعب يقوى على شعب، وكبير يستعبد لصغير»؛ بتنمية خط الحديث فى الحكاية عن طريق الطعام والخمر وغش الرجل الضرير أوصل كاتبو الحكاية الحديث إلى تحقيق ذلك إلهياً من خلال مباركة إسحاق - خطأ - ليعقوب.

وعقلاً ومنطقاً وديناً وأخلاقاً، لم يكن ذلك ليستقيم لم لم تكن البركة أو اللعنة التى تخرج من فم شيخ العشيرة - ولو خطأ - تصبح ملزمة بطريقة أتوماتيكية لرب العشيرة، ويتضح ذلك المعنى بشكل صارخ من الحوار المأساوى الذى يدور فيما بين عيسو وإسحاق، بالأصحاح (٢٧) من التكوين، الأعداد (٣٠ - ٤٠) .

وعيسو نجده على حق فى عتبه وقوله : «أما بقيت لى بركة»، وتساؤله: «ألك بركة واحدة فقط يا أبى ؟» .. فذلك ما يقوله ويتساءل عنه العقل، دع

عنك الأخلاق والعدل، فإسحاق يعترف بعد أن «يرتعد ارتعاداً عظيماً» بأن ابنه يعقوب غشه وخدعه فسرق بركة أخيه: «أخوك جاء بمكرٍ فأخذ بركتك»، والتصور أن الأخلاق والعدل كانا حريين بأن يجعلا إسحاق ينقم على ذلك الابن الغشاش المخادع فيسترد بركته ويحرمه منها، أو على الأقل يبارك الابن الآخر أيضاً، فلا يروح ضحية للخداع والظلم، ولا ينتصر الباطل على الحق، لكنه يقول لذلك الابن : «قبل أن تجئ باركته . نعم ويكن مباركاً». أى: لقد خدعنى نعم، لكنى باركته وانتهى الأمر، سيظل مباركاً.

ثم يقول لعيسو : «فماذا أصنع إليك يا ابنى ؟!» . وعندما يبكى الابن المظلوم الذى كان ينوى أن يباركه أصلاً ويتوسل إليه قائلاً : «باركنى أنا أيضاً يا أبى» - يقول له إسحاق : «هوذا»؛ أى هذا هو الذى حدث، وبعاميتنا المصرية «هو كده إن أعجبك وإن لم يعجبك فاشرب من البحر» ، ولا راد لما حدث، بل ويعلمه أن نتيجة ذلك الذى حدث بـ «مكر» يعقوب ستتمثل فى أن عيسو سيكون : «بلا دسم، الأرض مسكنه، وبسيفه يعيش، ولأخيه يستعبد». و (دسم الأرض) هنا هو خيرات أرض كنعان مثار الحكاية، وهى الأرض التى وصفها العهد القديم باستمرار بأنها «تفيض باللبن والعسل».

أما «إنى جعلته سيداً لك ودفعت إليه جميع إخوته» و «العهد القديم» لا يقول لنا إنه كان ليعقوب فى تلك اللحظة أخوة غير عيسو «عبيداً»، و «لأخيك تستبعد» ، تجسيداً لحلم من كتبوا «العهد القديم» باستعباد كل الشعوب والانفراد بكل أرض .

فالمسألة فيما يتعلق بحكاية «بركة يعقوب» مسألة سياسية وقضية مآرب إقليمية، وتلفيق للأصول واختلاق لمسألة إلاهية رهيبة تعطى تلك المآرب صورة وأبعاداً لا شك أنها بدت للكهنة وهم يختلقون الحكايات فى عصور لاحقة كافية لطمس العقل وفرض مصداقية مآربهم على التاريخ ذاته.

وإن أردنا أن نلم بالبعد والمرمى السياسى لحكاية «بركة يعقوب»، وسرقته لحق الولد من أخيه عيسو (الذى يقول العهد القديم : إن الأدوميين انحدروا من صلبه)؛ فإنه يتعين علينا أن نذهب (عوبديا) الحبر المتنبئ الذى عاش فى مطلع القرن الخامس الميلادى، بعد قرون من يعقوب وعيسو !!

ففى زمن ذلك الحبر (عوبديا) كان قوم يهوذا يعانون من متاعب متواصلة من الآدوميين (نسل عيسو)؛ الذين كان ضغط القبائل العربية قد أخرجهم من مواطنهم جنوب حدود أرض كنعان؛ فاحتلوا معظم الجزء الجنوبى من فلسطين حتى موضع الشمال من حبرون (الخليل)،

يروى ذلك التاريخ الحبر ملاخى بالطريقة المأسوية الناقمة حتى على «الرب» : فقد قال الرب لقوم ملاخى «أحببتكم» فقالوا للرب : «بم أحببتنا»؟! أى : أين هو ذلك الحب الذى تتحدث عنه ؟ فقال الرب مدافعاً عن نفسه طالباً الرضا : «أليس عيسو أخاً ليعقوب، وأحببت يعقوب وأبغضت عيسو، وجعلت جباله خراباً وميراثه لذئاب البرية» ؟ ..

ويفسر لنا الحبر ملاخى سبب ذلك الغضب من جانب قومه على الرب ومؤاخذتهم له ودفاعه عن نفسه بتذكيره إياهم أنه : «أحب يعقوب وأبغض

عيسو مع أن عيسو أخ ليعقوب»؛ فيقول : «لأن أدوم قال قد هدمنا فنعود ونبنى الخرب» ؛ أى أن الأدوميين وقد لحقهم الخراب بضياع وطنهم وأرادوا أن يعوضوا ماضاع باحتلال جنوب فلسطين، فكان ذلك الشحان بين قومى ملاخى والرب.

يؤكد ملاخى أن الرب، رب الجنود (إله العشيرة المقاتلة) قال : «هم يبنون وأنا أهدم، ويدعونهم تخوم الشر والشعب الذى غضب عليه الرب إلى الأبد» أى : دعوهم لى ولا تخافوا. دعوهم يبنون فى جنوب فلسطين وأنا أهدم كل ما يبنون ، وأجعلهم سوأة فى عيون الناس، فيدعونهم موطن الشر والشعب الذى غضب عليه الرب إلى الأبد».

ويقول ملاخى : إن الرب قال بعد أن طمأن شعبه : فترى أعينكم، وتقولون ليتعظم الرب من عند تخم إسرائيل» ، أى وسترون ما أفعله لكم بهم فتعظموننى لأنى أحمى تخم إسرائيل ، أى حدودهم (كما يقول سفر ملاخى ـ الأصحاح الأول) . وما دام الله هو الذى يحمى تخوم إسرائيل فلا خوف عليها على الإطلاق . هذا زعمهم، وذاك وهمهم .. فالقضية إذاً صراع على أرض فلسطين من تلك الأزمنة السحيقة .. صراع شهوة ابتلاع الأرض الدسمة كما وصفوها !!

شعوب الأرض عبيد لإسرائيل ونسله .. وسوف ترى الدمار بيد إسرائيل

* والتوراة تؤكد أن هذه العلاقة الحميمة بين رب إسرائيل وشعبه ستظل تصب وابلاً على رؤوس شعوب كثيرة، وكما يقول سفر عوبديا

العجيب: الذى لم يدخل العهد القديم إلا بإصحاح واحد مسكين لم يلد غيره، وكله يدور حول عيسو وشعب أدوم. و (عوبديا) كلمة عبرية تعنى (عبد يهوده)،

وقد ذكر العهد القديم أشخاصاً كثيرين بهذا الاسم يشير هذا السفر إلى تحالف الأدوميين مع أعداء إسرائيل .. وفى النهاية البشرى بخراب الجميع ممن يعادون إسرائيل، وأن بيت يعقوب سيرث كل شئ ويعقوب برئ منهم .. يقول عوبديا : «فإنه قريب من يوم الرب على كل الأمم، لأنه كما شربتم يا شعب أدوم على جبل قدسى يشرب جميع الأمم دائماً يشربون ويجوعون ويكونون كأنهم لم يكونوا (يبادون). وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة ويكون مقدسا، ويرث بيت يعقوب مورثيهم».

وهذا يؤكد ما يعتقده اليهود من أن شعوب الأرض عبيد لهم، وقد أكدت ذلك مراراً نصوص التوراة المحرفة والتلمود (وهو التعاليم الشفرية) وتدعى المنشا ونسبوها إلى موسى ـ عليه السلام ـ كذباً وبهتاناً .. ومما افتروه : «وخلق الله الأجنبى (الأممى غير اليهودى) على هيئة إنسان؛ ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خُلقت الدنيا من أجلهم» .

وفى التلمود :

«الأجانب (أى غير اليهود) كالكلاب، والأعياد المقدسة لم تخلق للأجانب ولا للكلاب، والكلب أفضل من الأجنبى؛ لأنه مصرح لليهود أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجنبى أو أن يعطيه لحماً بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منه» .

وجاء فى التلمود أيضاً .

«ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم. وإن لليهودى الحق أن يغش الكفار (وهم جميع الخلق غير اليهود)، ومحظور عليه أن يحيى الكافر بالسلام ما لم يخش ضرره أو أعوانه، والنفاق جائز فى هذه الحالة، ولا بأس من ادعاء محبة الكافر إذ خاف اليهودى من أذاه».

* ولست أدرى كيف يطيق العالم وجود اليهود بل وتحكمهم فيه، وبصوص عقيدتهم المفتراة على الله - والتى يصرون عليها - تقول بأن جميع الأمم ستشرب ما شرب الأدوميون .. أى الإبادة والدمار .. وسيكون بيت إسرائيل ناراً عليها مثلما كان ناراً على أدوم، شعب عيسو المسكين الذى تشبه مصيبته وما حاق به من ظلم إسرائيل ما يعانى منه دائماً شعب كنعان، وسيشعل بيت يعقوب كل تلك الأمم ويأكلونها، ولن يبقى منها أحد.

لهذا كله نجد نصوص التوراة المحرفة والتلمود الذى كتبه أحبار اليهود تحث اليهودى على خداع غير اليهودى، وسرقته بأخذ أمواله، ونشر الفساد بين الأمم، حتى يسهل التحكم فيهم، ولهذا كله نجد أن تجارة الخمر والمخدرات والجنس هى كلها بيد اليهود،

كما نجد أن أصول الاقتصاد والبنوك كلها فى يد اليهود، ويتحكمون بواسطتها بالربا فى مقدرات العالم حيث أصبحت جميع أمم الأرض مديونة، حتى الولايات المتحدة الأمريكية أعلى دول الأرض اليوم قاطبة مديونية البنوك بتريليونى دولار (التريليون : مليون مليون) .

وأصبحت دول العالم الثالث كلها رهينة للديون الرهيبة التى اقترضتها من البنوك الدولية والعالمية التى يسيطر عليها اليهود سيطرة تامة .

الافتراء على النبى لوط عليه الصلاة والسلام :

بعد أن هلك قوم لوط فى سدوم وعمورة خرج لوط إلى البرية، ولم يكن معه غير ابنتية وسكن الجبل معهما فضاقت الفتاتان بحياة الوحدة والعزوبة فسقتا أباهما خمراً ثم نامت معه الكبرى وفى الليلة التالية نامت الصغرى فأنجبتا من أبيهما نسلاً .. وإليك نص ما ذكرته التوراة المحرفة بسفر (التكوين ـ الأصحاح التاسع عشر ـ ٣٠ ـ ٣٨) :

«وصعد لوط من صوغر وسكن الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن فى صوغر فسكن فى المغارة هو وابنتاه قالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها.

ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة : إنى قد اضطجعت البارحة مع أبى، ونسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلى واضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً وقامت الصغرى واضطجعت معه لم يعلم باضطجاعهما ولا بقيامهما فحملت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيين إلى اليوم والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه ابن عمى وهو أبو بنى عمران إلى اليوم » !!

والله إن لكلام لم يضعه إلا دجال مفترٍ معتدٍ أثيم عتل، بعد ذلك زنيم، لئيم، ما فيه عرق كريم .. إن المسيح الدجال إبليس بشرى له بصمة الشر .. إلا لعنة الله على معتقد بهذا إلى أبد الآبدين،

لم يسلم أنبياء الله من الافتراءات : اتهموا إبراهيم بأنه تزوج أخته من أبيه سارة، واتهموا إسحاق وإبراهيم بالخيانة، واتهموا يعقوب بالمكر والخداع وسرقة بركة أخيه . واتهموا لوطاً عليه السلام بالزنا مع ابنتيه، واتهموا مريم عليها السلام بالزنا، وقتلوا زكريا عليه السلام، وقتلوا يحيى. وقدموا رأسه مهراً لبغى .

فالأنبياء عند اليهود لصوص وكذابون زناة مرتكبوا الفواحش مع ذويهم شاربو الخمر مستحلو كل كبيرة من الذنوب والمعاصى .

فإذا كانت هذه صفات الأنبياء من لدن نوح إلى عيسى كما هو مدون فى التوراة المزورة والتلمود فإنه يحق لليهود أن يفعلوا بالتالى جميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأن ينشروا الزنا واللواط ومقارنة الفاحشة مع الأطفال والأخوات والأمهات .. ولا يخشون شيئا فهم أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار من دون العالمين.

* ثم نصوص التوراة المحرفة تقول إن راؤبين الابن البكر ليعقوب يزنى بزوجة أبيه . جاء فى سفر التكوين (الأصحاح ٢٢ - ٣٥) أن راؤبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه وأم إخوته ، وسمع يعقوب (إسرائيل) بذلك ولم ينزعج بل بارك راؤبين .

يهوذا أسد إسرائيل وأحد الأسباط يزنى بزوجة ابنه :

يهوذا هو أحد الأسباط وأشجع أبناء يعقوب، والأسباط هم أبناء يعقوب عليه السلام (ويعقوب يدعى أيضاً إسرائيل)، وهم أنبياء أيضاً. وقد جاء فى سفر التكوين من التوراة المحرفة (الأصحاح ٣٨ الأعداد: ١ - ٢٦) قصة زنا يهوذا بزوجة ابنه، كما يلى : «وأخذ يهوذا زوجة لعير (ابنه الأكبر) اسمها ثامار.

وكان عير بكر يهوذا شريراً فى عينى الرب، فأماته الرب فقال يهوذا (لابنه الثانى) أونان : ادخل على امرأة أخيك وتزوج، وأقم نسلا لأخيك (أى أن النسل سيدعى لعير) فغضب أونان وسفح ماءه على الأرض فكان بذلك أول من مارس العزل، فعلم أونان أن النسل لا يكون إذ دخل على امرأة أخيه إن أفسد علىٰ الأرض لكيلا يعطى نسلاً لأخيه، فقبح فى عينى الرب ما فعله (غريب أمر هذا الرب الذى يغضب من الحق والخير)، فأماته أيضاً، فقال يهوذا لثامار : كنته اقعدى أرملة فى بيت أبيك حتى يكبر شيله ابنى.

وهكذا قعدت ثامار شيلة إذ لم يكن للمرأة من حق فى نفسها بل يرثها إخوته واحداً بعد الآخر، وتُحبس على الصغير حتى يكبر فيتزوجها إن شاء أو تفتدى نفسها منه، فلما كبر شيلة لم يتزوجها إياه يهوذا. وخلعت (ثامار) عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلفتت وجلست فى مدخل عينايم التى على طريق ثمنه؛ لأنها رأت أن شيلة قد كبر وهى لم تُعط له زوجة، فنظرها يهوذا وحسبها زانية لأنها كانت قد غطت وجهها. فمال إليها على

الطريق وقال : هاتى أدخل عليك؛ لأنه لم يعلم أنها كنته، فقالت : وماذا تعطينى لكى تدخل على، فقال : إنى أرسل جدى معزى من الغنم، فقالت : تعطينى رهناً حتى ترسله، فقال (يهوذا) :ما الرهن الذى أعطيتك ؟ فقالت : خاتما وعصابتك وعصاك التى فى يدك ، فأعطاها ودخل عليها، فحبلت منه ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها». «ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا،

وقيل له : قد زنت ثامار وها هى حبلى أيضاً من الزنا، فقال يهوذا : أخرجوها فتُحرق. أما هى فلما أُخرجت وأُرسلت إلى حميها قائلة : من الرجل الذى هذه أنا حبلى ؟ وقالت : حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه، فحققها يهوذا قال : هى أبر منى لأنى لم أعطيها لشيلة ابنى». نعم لم يخجل يهوذا من فعلته بل بارك ثامار وزوجها لابنه الثالث شيلة» !!

والله إنها لتوراة المسيح الدجال وإلا فأين التوراة التى كانت هدى ونور عندما أنزلها الله تعالى، فأصبحت رجساً وظلمات وأغلال وشهوات وقصص جنس ورذيلة !!

ويبدوا واضحاً من تحرير الأحبار للعهد القديم أم مفهوم الخصوصية والإفراد العرقى تسلط على الأذهان المباركة، وحرك أيدى الأحبار وهم يكتبون هذه الخرافات، فهم لا يكفون على طول العهد القديم وعرضه عن تحذير قومهم، وعلى لسان الإله بألسنتهم من الاختلاط بالأقوام أو أمم الأرض الأخرى.

ولعل المثال الصارخ على ذلك ما يؤكده حزقيال (الكاهن ابن بوزى)

من أن الرب قال له إنه : «غاضب على المرأة أهوليبة» ؟ التى يبدو أنها كانت سيدة معاشقة؛ لأنها «زنت بأرض مصر وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير، ومنيهم كمنى الخيل» (حزقيال الأصحاح ٢٣ ، العددان ١٩ و ٢٠) فالمقضى به إلهياً أن قوم ذلك الكاهن لا يختلطون بالتزاوج أو العشق والمضاجعة (الزنا) مع الأمم !!

سفر حزقيال أوضح أسفار العهد فى هذه التسمية التى تولدت عنها لفظة الأمميين ؛ أى الجوييم؛ لأن المخلوقات التى تتألف منها تلك الأمم فى حقيقتها بهائم وليست بشراً، ومن المحرم ديناً الاتصال الجنسى بين الانسان والحيوان. مع ملاحظة أن غضبة الإله الاسرائيلى على (أهوليبة) كانت غضبة رهيبة، فالمخلوق لكى يكون إنساناً بشرياً حقاً لا أممياً ينبغى أن يكون يهودياً، لكى يكون كذلك لابد من مولده من رحم يهودى مبارك من أم يهودية يقيناً،

وهو الشرط الرئيسى الوحيد والمعتبر حتى الآن لإثبات الهوية اليهودية والحصول على جنسية الدولة اليهودية، والأممى - وهو كل من هو غير يهودى - ممن لم يسعدهم الحظ بأن يولدوا من رحم يهودى ما هو إلا حيوان أقل متنكر فى هيئة إنسان، وهذا هو السبب فى أن رب إسرائيل اشتاط غضباً على تلك المرأة اليهودية التى تركت رحمها يتدنس بمنى المصريين.

من العجيب أن مفسرى الكتاب المقدس كانوا أكثر أدباً من الله عز وجل (تعالى الله) وأكثر إحتراماً وفهماً لمراده، فقالوا : إن المراد هنا هو

اتهام الشعب اليهودى بشقيه (إسرائيل ويهوذا) بالزنا، بمعنى الفكر السياسى الخاطئ. وهو اتكال شعبه فى فرعون مصر، وشبه الله إسرائيل ويهوذا بأختين لأم واحدة، عاشا فى حياة الزنا منذ صباهما، الكبرى تسمى (أهولة) والصغرى (أهوليبة)، والأولى تشير إلى السامرة (عاصمة إسرائيل)، والثانية إلى أورشليم (عاصمة يهوذا)، والأولى هى الكبرى؛ لأنها تضم عشرة أسباط، والأخرى هى الصغرى لأنها تضم سبطين ، وارتبط الاسمان بكلمة (أوهل) العبرية (Ohel) والتى تعنى الخيمة، مذكراً شعبه بهذا اللفظ بلزوم الخيمة التى يحل بمجده فيها ليسكن فى داخلها معهم(١).

* وفى التوراة يعقوب عليه السلام يسرق ويقتل غيلة ويكذب ويحمل معه الأوثان :

لقد وصف اليهود فى توراتهم المحرفة يعقوب عليه السلام بكل نقيضة .. وصفوه بالمكر والكذب والخداع عند أخذ بركة أخيه عيسو من أبيه الأعمى إسحاق .. ولكن يعقوب الذى هو إسرائيل، والذى ينسبون إليه أنفسهم وسموا به دولتهم المزعومة ـ هو فى نظرهم أفاق خطير !!

فحينما أخذ البركة والعهد من أبيه ذهب يعقوب الى خاله لابان فلما أبصر راحيل بنت لابان وأعجبته وهو لا يعرفها سقى لها غنما وقبلها (سفر التكوين / الأصحاح ٢٨ ـ ٣٠).

---

(١) ستلاحظ أن جميع الأنبياء فى التوراة ، يكاد الأمر بلا استثناء ، يشربون الخمر ، تماماً كما تفعل السينما المصرية فى أفلامها ، فهى تقدم الإنسان المصرى على أنه يعاقر الخمر ليلاً ونهاراً ، وأن البيت المصرى لا يخلو منها ، مع أن الحقيقة الأصيلة غير هذا التزييف والكذب والتزوير .

واشترط عليه خاله أن يخدمه سبع سنين حتى يزوجه راحيل الصغرى فلما قضى يعقوب المدة أدخل عليه لابان ابنته الكبرى ليئة وخدع ، فلما قال يعقوب لخاله : لماذا خدعتنى ؟ قال لابان : لا يفعل هكذا فى مكاننا : أن تُعطى الصغيرة قبل البكر، أكمل أسبوع هذه (أى الكبرى ليئة) فنعطيك تلك (أى راحيل) أيضاً بالخدمة التى تخدمنى سبع سنين أخر، ففعل يعقوب هكذا وجمع بين الأختين .

وكما خدعه خاله قام يعقوب بخداع لابان وسرقة أغنامه ومواشيه هرب مع زوجتيه ابنتى لابان ولكن رب إسرائيل دافع عنه وأرعب لابان، وكانت راحيل قد جلبت من بلدها وثناً تعبده، ولم يمانع فى ذلك يعقوب ولكنه عندما قدم القرابين لرب إسرائيل وأقام مذبحاً فى بيت إيل عزل الآلهة الأخرى التى كانت معه.

وقام يعقوب وبنوه بقتل شكيم؛ لأنه أحب أبنة يعقوب وأراد أن يتزوجها، ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا أباه حمور، وقتلوا أهل القرية كلهم بعد أن خدعوهم وقالوا لهم نزوجكم ابنتنا بشرط أن تختتنوا، فلما اختتنوا وهم كبار كانوا جميعاً متألين متوجعين فهجم عليهم يعقوب وبنوه وخدمه فقتلوهم جميعاً، وأخذوا أطفالم وبناتهم عبيداً، وسلبوا جميع أموالهم وبقرهم ومواشيهم وكل ما فى المدينة وما فى الحقل. (سفر التكوين / الأصحاح ٣٤ / ١ ـ ٣٠).

وقد مر معنا كذبهم وافترائهم على الله وعلى يعقوب، وأن يعقوب تصارع مع الله طوال الليل حتى طلع الفجر، ولم يقدر الرب أن يصرع يعقوب لذلك باركه لأنه صارع الرب ولم يقدر الرب عليه وأعطاه عهداً أبدياً له ولنسله .

زوجة موسى تخدع الرب :

عندما أرسل الله موسى إلى فرعون خاف موسى ورفض أن يذهب إلى فرعون، فغضب الرب وأراد أن ينتقم من موسى بقتل ابنه البكر وحدث فى الطريق فى المنزل أن الرب التقاه (أى ابن موسى) وطلب أن يقتله فأخذت صفورة (امرأة موسى) صوًانة وقطعت غرلة لبنها ومست رجليه . أى رجلى الرب تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فقالت (للرب) : إنك عريس دم لى فانفك (الرب) عنه حينئذ قالت : «عريس دم من أجل الختان» . (سفر الخروج / الأصحاح الرابع ٢٢ ـ ٢٦).

موسى يتهدد الرب ويخاصمه :

«فرجع موسى إلى الرب قال : يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب ؟ (أى بنى إسرائيل) لماذا أرسلتنى فإنه منذ دخلت فرعون لأتكلم باسمك؛ أساء إلى هذا الشعب وأنت لم تخلص شعبك» (سفر الخروج ٥ / ٢٢ ـ ٢٣).

كم آذوا موسى فبرأة الله مما قالوا ، وكم افتروا على الأنبياء وكم رموهم بالعظائم ، وكم قتلوا وكم سفكوا دماء الأنبياء ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴾ [البقرة]

التوراة المحرفة تتهم داود بالغش والكذب والزنا :

فى سفر صموئيل الثانى رواية عن داود الذى زنى بامرأة جندى عنده اسمها (بتشبع بنت اليعام) بعدما رآها تستحم وهى عارية !! «وكان فى وقت المساء أن داود قام وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت امرأة جميلة المنظر جداً، فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه، واضجع معها وهى مطهرة من طمثها، ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود أنها حبلى». (سفر صموئيل الثانى / الأصحاح ١١ : ٢ - ٥).

وهكذا زنى داود بالمرأة، ثم حاول أن يخدع رجلها وطلب منه أن يذهب إلى زوجته حتى لا يبدو أنها حملت سفاحاً ، فأبى الرجل أن يذهب لزوجته ؛ لأنه مشغول بالجهاد فى سبيل الله، فما كان من داود إلا أن أرسل قائد الجيش مع أوريا نفسه خطاباً يحتال فيه على قتله حتى يأخذ امرأته . «فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها، ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته، وصارت له امرأة وولدت له ابناً» [1].(سفر صموئيل الثانى / الأصحاح ١١ : ٢٦ - ٢٧).

والله إنها لنفسية الدجال تقطر حقداً وسواداً على أنبياء الله !!

---

(١) حسب نص التوراة أو بقايا الوحى الإلهى بها وجب أن يقتل داود حداً هو وزوجته أوريا، ففى سفر التثنية : «إذا وجد رجل مضطجعاً مع امرأة يقتل الاثنان ، الرجل المضطجع مع المرأة ، والمرأة فتنزع الشر من إسرائيل» ولكن المسيخ الدجال يريد أن يقل إن أنبياء الله مارسوا الرذيلة ولم يطيعوا الله ، فإذن نحن أولى بها ثم أولى بألا نطبق حد الله ؛ لأن الأنبياء أيضاً لم يطبقوه .

داود يتزوج امرأة متزوجة ويأخذها قسرا من زوجها :

وجاء فى سفر صموئيل الثانى (الأصحاح الثالث) أن الصراع قام بين داود وشاؤل من أجل الحصول على الملك، وأن داود قد خطب ابنة شاؤل ، فلما قام الصراع بينهما زوجها شاؤل إلى فليطيئيل بن لابش .

واستطاع داود أن يغرى كبير قواد شاؤل بالانضمام إليه وهو ابنير .. فلما رأى شاؤل ذلك علم أنه لا طاقة له بداود فأرسل يصالحه فأجاب داود بأنه لكى يقبل الصلح وعلى شاؤل أن يرسل ابنته ميكال التى كان قد خطبها من قبل والتى أصبحت متزوجة من فلطيئيل وهكذا أُخذت ميكال قسراً من زوجها فلطيئيل - وهو يمشى خلفها يبكى - لكى تُعطى لداود (التوراة / سفر صموئيل الثانى / ١٢ - ١٦).

ولكنى القرآن الكريم - الوثيقة الوحيدة الصحيحة فى الأرض عن الله عز وجل - قدم لنا صورة داود كما قال الله عز وجل : ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾

وفى سورة سبأ : ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد ﴾

أما قيامه ثلث الليل صومه نصف اليوم فهو مما أثنى عليه النبى ﷺ وقال : «خير الصيام صيام داود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

فنحن - المسلمين - أولى بداود ممن أهانوه وافتروا على شخصه ما

هو منزه عنه !!

* أما سليمان المكرم عليه السلام فهو عبد شهوته، وليله ونهاره بين أحضان النساء !!

فالقرآن الكريم ينزهه ، ونراه يقر بنعم الله عليه ، منتهياً إلى سنة الابتلاء بالغنى والفقر :

﴿ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النمل]

ونرى الله عز وجل يقول فيه : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النمل]

أما أصحاح التوراة المزورة فلهم رأى آخر، فقد جاء فى سفر التكوين الملوك الأولى من التوراة المحرفة (الأصحاح ١١ / ١ ـ ٩) : « وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرات مع بنت فرعون، مؤابيات وعمونيات وآدوميات وصيدونيات وحيثيات، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسائيل لا تدخلوا إليهم ولا يدخلوا إليكم؛ لأنهم يميلون قلوبهم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبعمائة من النساء والسيدات وثلاثمائة من السرارى، فأمالت نساؤه قلبه.

وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب أبيه، فذهب سليمان وراء عشتورت (وهى فينوس أو نجمة الصباح والمساء التى صنع لها البابليون

تماثيل وعبدوها آلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين) وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه حينئذ بنى سليمان مرتفعة (معبداً) لمكوش (إله) رجس المؤابيين على الجبل الذى تجاه أورشليم، ولمولك (إله) رجس بنى عمون.

وهكذا فعل لجميع نسائه الغبيات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن فغضب الرب على سليمان ، لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل» !!

إذن فسليمان أيضاً وثنى .. أو هو مرتد يعبد الأصنام من أجل طاعة نسائه وإرضاء شهواته !!

* ولا غرو، فلما ذكر الله تعالى فى القرآن الكريم سليمان من الأنبياء الكرام قالت اليهود عليهم لعنة الله : ما بال محمد يصف سليمان بالنبوة وما علمنا سليمان إلا ملكاً ساحراً استولى على الأمور بخوارق سحره، فكذبهم الله تعالى وأخبر أن السحر إنما كان قول الشياطين الذين أتبعهم اليهود .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ

عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة]

* ولا نعجب من كل ما سبق إذ رأينا أن الحلال حرام وأن الحرام هو الحلال فى عيون هؤلاء القوم وأفكارهم .

نكاح المحارم لدى اليهود :

* نقرأ فى التلمود : «من رأى أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة ، ومن رأى أنه يجامع أخته فمن نصيبه نور العقل ».

ويستمدون لذلك سنداً من التوراة المحرفة والوقائع التالية :

١ - إن إبراهيم تزوج أخته (سارة) من أبيه .

٢ - إن رآوبين زنى بزوجة أبيه بلهة .

٣- إن يهوذا زنى بروجة أبيه عيرثم أدنان وهى ثامار .

٤ - إن أمنون بن داود زنى بأخته بنصيحة الحكيم يوناداب ابن عمه.

جاء فى سفر صموئيل الثانى (الأصحاح الثالث عشر) ما يلى : «وجرى بعد ذلك أنه كان لابشالوم بن داود أخت جميلة اسمها ثامار فأحبها أمنون ابن داود ، وأحضر أمونو للقسم من أجل ثامار أخته لأنها كانت عذراء وعسر فى عينى أمنون أن يفعل لها شيئاً [1]. وكان أمنون صاحب يوناداب ابن شخص أخى داود، كان يوناداب رجلاً حكيماً جداً[2].

---

(١) باعتبار أنها ما زالت بكراً ، ولو كانت متزوجة لكان الأمر مختلفاً .

(٢) انتبه معه إلى وصفه بالحكمة ، ثم المبالغة بـ (جداً)، وما هو إلا داعية فاحشة وقواداً.

فقال له: لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح فقال له أمنون : إنى أحب ثامار أخت أبشالوم أخى. فقال يوناداب : اضطجع على سريرك تمارض، وإذا جاء أبوك ليراك، فقل له : دع ثامار أختى فتأتى وتطعمنى خبزاً، وتعمل الطعام لأرى فآكل من يدها فاضطجع أمنون وتمارض رجاء الملك ليراه فقال أمون للملك ادع ثامار أختى فتأتى وتصنع أمامى كعكتين فآكل من يدها، فذهبت ثامار إلى بيت أخيها أمنون وهو مضطجع، وعملت كعكاً أمامه، وقال أمنون : أخرجوا كل إنسان عنى، فخرج كل إنسان عنه . ثم قال أمنون : ائتى بالطعام إلى المخدع فآكل من يدك ، فأخذت ثامار الكعك، وقدمت له ليأكل فأمسكها، وقال لها : تعالى اضطجعى معى يا أختى. فقالت له : لا يا أخى لا تذلنى لأنه لا يفعل هكذا فى إسرائيل ولا تعمل هذه القباحة، أما أنا فأين أذهب بعارى ؟!

وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء فى إسرائيل ، والأن كلم الملك (داود أباك) لأنه لا يمنعنى منك !!

فلم يشأ أن يسمع لصوتها، بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها. ثم أبغضها أمنون بغضة شديدة جداً حتى أن البغضة التى أبغضها أياها كانت أشد من المحبة التى أحب أياها، وقال لها أمنون : قومى انطلقى، فقالت له : لا سبب لهذا الشر. لطردك إياى هو أعظم من الآخر الذى علمته، فلم يشأ أن يسمع لها بل دعا غلامه وقال : اطرد هذه عنى خارجاً واقفل الباب وراءها» (سفر صموئيل الثانى ١٣ :١ ـ ١٦).

وغضبت أخته لطردها واشتكت أمنون بعد أن شرب الخمر .. والغريب أن داود غضب على أبشالوم لقتله أمنون، ثم رضى عنه بعد حين. واستطاع أبشالوم بعد فترة أن يستميل إليه قلوب رؤساء بنى إسرائيل،

وأعلن نفسه ملكاً ، وقامت الحرب الضروس بينه وبين أبيه ، واستطاع داود بالمكر والخداع أن يقضى على ابنه أبشالوم .

فالتوراة والتلمود يدعوان لكافة الرذائل الجنسية :

* جاء فى التلمود :

- «اليهودى لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد؛ لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم» .

- لليهود الحق فى اغتصاب النساء غير اليهوديات، ولا إثم عليهم بل هو الواجب.

- إن الزنا بغير اليهوديات واللواط بغير اليهود لا عقاب عليه؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات.

- لليهودى أن يسلم نفسه للشهوات إذ لم يمكنه مقاومتها . فكل حر فيما يريد ويشتهى .

- ليس للمرأة اليهودية أن تبدى أى شكوى إذا زنى زوجها بأجنبية فى المسكن المقيم فيه زوجته؛ لأنه لم يزن إلا بحيوان لا كرامة له .

- اللواط بالزوجة جائز لليهودى؛ لأن الزوجة مثل قطعة لحم اشتراها من الجزار، ويمكنه أكلها مسلقة أو مشوية حسب رغبته .

* ومما جاء فى التلمود : «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء».

وصدق الله العظيم : ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾

وجاء فى التلمود : «إن مخافة الحاخامات هى مخافة الله» .

وجاء فيه : «إن من يقرأ التوراة بدون المنشا والجمارا (التلمود) فليس له إله» .

- «إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله».

- وقد وقع الخلاف بين الله وعلماء اليهود فى أمر من الأمور، وبعد أن طال الجدال تقرر إحالة الخلاف إلى أحد الحاخامات الذى حكم بخطأ الإله مما اضطر الرب إلى الاعتراف بخطئه !!

- يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع استملاك باقى الأمم فى الأرض ؛ لتبقى السلطة لليهود وحدهم ، وقبل أن تحكم اليهود نهائياً على باقى الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق يهلك ثلثا العالم . وهذه هى الحرب العالمية الثالثة التى يعمل اليهود لإشعالها، وبعدها يعتقدون أن مسيحهم (الدجال) سيأتى وسيحكمون به العالم لأن عيسى ليس هو المسيح عندهم إنما هو ابن زنا.

* وتوارتهم تؤكد (أن ثلاثة من الأنبياء الكبار أبوهم ولد زنى، وهم : داود وسليمان وعيسى عليهم السلام، فجدهم الأعلى هو (فارص) هذا الذى ولدته (ثامار) عن طريق الزنا من يهوذا .

ويؤكد هذه الكارثة واضعو العهد الجديد .. الأناجيل، فهم برغم اطلاعهم على أسفار العهد القديم عالمون بالسقطات المزرية التى وردت فيه

بحق الرسل، واقفون على ما ذكرته التوراة فى حق يهوذا الذى أولد عن طريق الزنا زوجة ابنه (ثامار) ولدين هما : زارح وفارص. ابنا زنا حسب هذه الرواية.

ومع هذا يؤكد كتاب الأناجيل هذا المعنى دون وعى أو بوعى ، الله أعلم ، ففى سلسلة نسب المسيح عليه السلام يتأكد هذا المعنى بوضوح ؛ ففى إنجيل (متى) الأصحاح الأول، ببداياته : (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود، ابن إبراهيم ولد إسحاق، وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا، ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار)، ثم يقول فى العدد (١٥) من نفس الأصحاح : «ومتان ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى منها يسوع المسيح» .. فمن رواية التوراة وإنجيل متى نجد أن كلا من داود وسليمان وعيسى (عليهم السلام من الله) جدهم هو فارص الذى حملت به أمة ثامار سفاحا من يهوذا بن يعقوب مقابل جدى معزى لم يعطه الزانى لمن زنا بها[١].

* يبقى اليهود مدة سبع سنين بعد الحرب العالمية القادمة يحرقون الأسلحة التى غنموها بعد النصر وبعد خراب بقية الأمم ، ويكون اليهود بذلك ملوك العالم .

* ويحطم الدجال معظم أرجاء العالم ما عدا مكة المكرمة والمدينة المنورة والطور فى سيناء، ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إمام المسلمين منهم فيصلى خلفه، ويكون بعد ذلك لليهود ملحمة عظيمة يبادون

---

(١) الإسلام فى مواجهة الاستشراق العالمى - د ..عبد العظيم المطعنى - ص٢١٢ ، ٢١٣ ، الطبعة الأولى .

فيها من وجه الأرض، قال عليه الصلاة والسلام : «تقاتلكم اليهود فتسطلون عليهم حتى يقول الحجر والشجر : يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله» (رواه مسلم فى صحيحه عن ابن عمر).

وفى رواية البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : «تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول : يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله ».

وقال ﷺ : «لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن، أنتم شرقية وهم غربية. قال رواى الحديث : ولا أدرى أين الأردن يومئذ من الأرض»؛ لأن نهر الأردن كان يسمى نهر الشريعة (والحديث أخرجه البزار بسند حسن والطبرانى وابن منده من حديث نهيك بن صريم السكونى).

وهاهم اليهود قد احتلوا الضفة من نهر الأردن ونحن فى الضفة الشرقية منه .

وفى رواية لابن عباس : فعنذ ذلك ينزل أخى عيسى ابن مريم فيقتل الدجال فى باب لد (مطار تل أبيب)، ويدخل الناس جميعاً فى دين الله .

وفى رواية : أن عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الدجال ويقتل الخنزير؛ فتهبط على الأرض بركات من السماء ويعم السلام على الأرض؛ أى عهد عيسى عليه السلام فقط وصاحبه (المهدى) يتحقق السلام العالمى.

دور اليهود فى العصر الحديث فى نشر الزنا واللواط والمخدرات والخمور :

قام اليهود بتنفيذ تعليمات التوراة المحرفة والتلمود لإفساد العالم بكافة الطرق، واستخدموا فى ذلك كل وسيلة يمكن أن تخطر بالبال، وحاربوا الأديان ونشروا الإلحاد، وتحدثوا عن ثورة الجنس والحرية الجنسية .. وتمكنوا من استلام وسائل الإعلام بأيديهم فأشاعوا الفاحشة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وارتبطت الجرائم بعضها بعنق بعض بحق البشرية .. وكلها تقرب اليهود من الوصول إلى أهدافهم التى ذُكرت فى التوراة المحرفة والتلمود ، اللذين ينصان على أن العالم كله لم يخلق إلا لليهود، وأن البشر جميعاً لا يصلحون سوى أن يكونون عبيداً لليهود.

وسيطر اليهود سيطرة تامة على الفكر الإنسانى فى العصر الحديث .. فالفكر الماركسى نتاجهم والفكر الرأسمالى الربوى من صنيع أيديهم .. وتجارة البغاء والجنس تدر لهم ملايين الملايين، وكذلك يسيطرون على تجارة الخمور والمخدرات.

ويلخص كل ذلك بروتوكولات شيوخ صهيون التى نشرت فى بداية القرن العشرين، والتى صدمت اليهود ، وأحرقوا جميع نسخها مراراً، وقد اعترف بعض اليهود ومنهم هنرى ألين فى جريدة (صوت المرأة) فى شيكاغو عام ١٩٤٥ بحقيقة هذه البروتوكولات قائلاً : «إن البروتوكولات وهى الخطة التى وضعت للسيطرة على العالم أمر حقيقى وإن زعماء

الصهيونية يكونون مجلس سانهدرين الأعلى الذى يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم. وقد طردنى اليهود من صفوفهم لأنى أنكرت عليم خططهم الشريرة».

وتمكن اليهود بالفعل من السيطرة على أجهزة الإعلام وخاصة فى الولايات التحدة وأوروبا، وأقام مردوخ اليهودى الاسترالى إمبراطورية صحيفة حيث اشترى معظم الصحف المشهورة بريطانيا .

والرئيس الحالى لهيئة الاذاعة البريطانية يهودى، وكل أجهزة الاعلام الحساسة فى معظم دول العالم إما بيد اليهود مباشرة أو بطريقة ملتوية. كما سيطر اليهود على الفكر الإنسانى فى العصر الحديث :

- فرويد فى علم النفس .
- ماركوس فى الا قتصاد والسياسة .
- دور كايم فى الاجتماع .

وغيرهم أكثر ،،لتوجية هذة العلوم إلى ما يريدون !!

وعمل اليهود على نشر الفاحشة والسيطرة عليها والاستفادة منها .. وبواسطة النساء والذهب والخمر تمكنوا من السيطرة على معظم ساسة العالم وتهديدهم إن هم حاولوا الخروج عن مخططاتهم وسيطرتهم .

بلغ من وقاحة اليهود وسخريتهم بالمسيحيين أن تظاهر بعضهم بالدخول فى المسيحية وبلغ مرتبة رئيس القساوسة، فمثلاً أسقف باريس العام هو يهودى دائماً ، وكذلك روما.

ويؤلف قسيس من الولايات المتحدة أصله يهودى كتاباً سماه «المسيح شاذ جنسيا» وافترى فيه الملعون على المسيح عليه السلام البهتان وإتهمه بالشذوذ الجنسى، وألف قسيس آخر أيضاً سنة ١٩٧٠ من الولايات المتحدة كتاباً ادعى فيه أن المسيح خرافة وأنه لم يوجد أصلاً شخص يدعى يسوع المسيح، ثم قامت هوليوود بإخراج فيلم فى منتهى الوقاحة وأسمته «غراميات المسيح» ولم يحتج مسئول نصرانى واحد على إهانة المسيح .. وجاءت الاحتجاجات من بعض البلاد الإسلامية فقط.

وظهر كتاب أيضاً بعنوان : (التجربة الأخيرة للمسيح) ونشرته دار سمون وشوستر، جاء فيه اتهام المسيح عليه السلام بأنه زنا بمريم المجدلية «ص ٤٥٠» : «أمسك بها (أى مريم المجدلية) يسوع وطبع على فمها قبلة ملتهبة، وامتقع لونهما واصطكت ركبتهما؛ فتساقطا تحت شجرة ليمون مزهرة وبدءا يتدحرجان على الأرض. طلعت الشمس ووقفت فوقهما وهب نسيم عليل أسقط أزهار الليمون على جسديهما العاريين وضمت المجدلية يسوع إليها وألصقت جسده بجسدها الملتهب».

وتنص تعاليم الماسونية السرية على تقديس الجنس والإباحية الجنسية ونشرها بين الأمم كما نص ذلك كتاب الماسونية لارنولد .. ونشرت مجلة يهودية عام ١٩٨٢ أن أعظم واجب للماسونى هو تمجيد الجنس .

وقد عمل اليهود على انتشار الزنا فى العالم بصورة رهيبة بحيث يكون الزنا هو الشئ الطبيعى والعفة هى الأمر المستنكر، حتى إن مجلس الكنائس البريطانى أصدر تقريراً جاء فيه : «إن مجلس الكنائس البريطانى ضد الإستغلال الجنسى، ويبارك الصلة الجنسية فى الزواج، ولكنه يرفض رأى الإنجيل الداعى إلى العفة قبل الزواج أو الإلتزام به بعده».

نشرت ذلك مجلة (التايم) الأمريكية، فى عددها الصادر فى ٢٨ أكتوبر ١٩٦٦م (ص٣٨)، ويدعو ذلك التقرير إلى التراخى فى إجراءات الإجهاض وإلى استخدام وسائل منع الحمل للفتيات الصغيرات .

وأصبحت وسائل منع الحمل تدرس فى الجامعات، فوجدوا أن طلبة الثانوية هم الذين يقعون فى المشاكل، فنزلوا بتدريس الجنس ووسائل منع الحمل إلى الثانوية ثم إلى الإبتدائية، وقد صدرت دراسات متعددة عن مدى انتشار الزنا فى العالم بصورة عامة وفى الولايات المتحدة وأوروبا بصورة خاصة .. واتضح من تلك الدراسات أن المشكلة واسعة النطاق بشكل لا يتصور، وتتمثل المشاكل الناتجة عنها فيما يلى فى أوروبا والولايات المتحدة والعالم:

١ ـ نسبة ٧٥ بالمائة من الأزواج يخونون زوجاتهم ونسبة أقل قليلاً من الزوجات يخن أزواجهن فى أوروبا والولايات المتحدة (الشرق الأوسط ٢٩ / ٥ / ١٩٨٠).

٢ ـ نسبة ٩٠ بالمائة من غير المتزوجات يمارسن الزنا إما بطلاقة أو من حين لآخر (فى أوروبا والولايات المتحدة) .

٣ ـ عدد حالات الإجهاض الجنائى غير الطبى وصل عام ١٩٨٣ إلى ٥٠ مليون طفل فى العالم (التايم الأمريكية ٦ أغسطس ١٩٨٤)، منهم ٢٥ مليون طفل فيما يسمى العالم الثالث و ٢٥ مليون طفل فى بلاد الإتحاد الذى كان سوفيتياً والولايات المتحدة وأوروبا فى الولايات المتحدة أكثر من مليون حالة إجهاض سنويا برغم إنتشار وسائل منع الحمل .

٤ - الحمل لدى المراهقات أصبح مشكلة كبيرة فى الولايات المتحدة وأوروبا. ففى الولايات المتحدة أكثر من مليون فتاة صغيرة تحمل سنوياً من الحرام.

٥ - الأطفال بدون أباء (أى نتيجة الزنا أو الطلاق أو هروب الأباء من تحمل المسئولية) يبلغون ١٢,٥ مليون طفل فى الولايات المتحدة (تقرير لجنة الكونجرس برئاسة السيناتور جورج ميلر، ونشرت ملخصاً له صحيفة الشرق الأوسط فى ١٣/ ٩/ ١٩٨٣)

٦ - إنتشار الأمراض الجنسية فى العالم، وهى أكثر الأمراض المعدية أنتشاراً فى العالم اليوم، ويزداد كل عام عدد المصابين بهذه الأمراض وذلك منذ عقدين من الزمن، وتقدر هيئة الصحة العالمية عدد الذين يصابون بالسيلان بأكثر من ٢٥٠ مليون شخص سنوياً، وعدد الذين يصابون بالزهرى (السفيلس) يفوقون خمسين مليون شخصاً سنوياً، وتقول مصادر طبية : إن هناك أكثر من ٣٠٠ مليون حالة التهاب مجرى البول من غير السيلان (الكلاميديا وغيرها) وتتواجد سنوياً فى العالم .

وفى الولايات المتحدة فإن عدد المصابين بالكلاميديا يبلغون ستة ملايين حالة سنوياً، والمصابين بالسيلان ثلاثة ملايين، وفى عام ١٩٨٢م كان عدد المصابين بالهربس التناسلى قد بلغ عشرين مليوناً مع وجود مليون حالة جديدة من الهربس كل عام ونصف مليون حالة جديدة من الزهرى سنوياً .

وقد بلغ عدد المصابين بمرض الإيدز حتى نهاية عام ١٩٨٥ أكثر من ٢٠ ألفاً حظيت الولايات المتحدة بأكثر من سبعة عشر ألف حالة .

انتشار الشذوذ الجنسى :

لم يكتف اليهود بنشر الزنا على نطاق واسع فى العالم أجمع بل قاموا أيضاً بنشر الشذوذ الجنسى على نطاق واسع والدفاع عنه .

وقد قننت الدول الغربية تحت تأثير اليهود قوانين تبيح الشذوذ الجنسى ما دام يحدث دون إكراه .. وتكونت آلاف الجمعيات والنوادى التى ترعى شئون الشاذين جنسياً، وكما تقول دائرة المعرف البريطانية فإن الشاذين جنسياً خرجوا من دائرة السرية إلى دائرة العلنية وأصبح لهم نواد وبارات وحدائق وسواحل ومسابح خاصة حيث يلتقى الشاذ جنسياً بأمثاله من الشاذين، وتعرف دوائر الشرطة هذه الأماكن، ولكنها مأمورة بعدم الإزعاج ما داموا لم يسببوا أى فوضى أو اضطراب فى المجتمع .

وتقول الإحصائيات الحديثة أن عدد الشاذين فى الولايات المتحدة يترواح ما بين ١٨ و ٢٠ مليوناً، وهناك معابد وكنائس خاصة فى الولايات المتحدة تقوم بتزويج الرجال للرجال والنساء بالنساء فى حفلات خاصة .. وقد نشرت الصحافة أن السيناتور كيندى اجتمع بممثلى الشاذين جنسياً ، وتعهد لهم بأنه سيدافع عن حقوقهم ، وسينفذ تعهداته إذا ما انتخب رئيساً للجمهورية، ولكن الرجل خان عهدهم واليوم يأتى الرئيس كلينتون ليعيد كافة حقوقهم الشاذة، وإمتداد الأمر إلى إباحة الشذوذ بين رجال القوات المسلحة وهى بشرى بالسقوط لأمريكا !!

وقد خصصت بعض الجامعات فى الولايات المتحدة منحاً دراسية خاصة للشاذين جنسياً ، ومنها جامعة سير جورج وليامز .

يتجمع الشاذون جنسياً فى المدن الكبيرة مثل نيويورك ولوس أنجلوس، وسان فرانسيسكو، وهى بؤر مرض الإيدز الأساسية فى العالم.

* وتعترف بعض الكنائس بالشذوذ الجنسى ، وقد ذكرت الديلى ميل والديلى ميرور ذلك عام ١٩٧٠م .

ونشرت مجلة التايم الأمريكية قصة ضابط صف يهودى علق لوحة ضخمة خلف مكتبه وكتب فيها : (أنا شاذ جنسياً) فما كان من إدارة الجيش الأمريكى إلا أن طردته، وبعدها قامت قيامة أجهزة الإعلام ضد الجيش المتعصب الرجعى .. واضطر الجيش لإعادة هذا الشاذ اليهودى، كما دعى هذا اليهودى لإلقاء محاضرات عن الشذوذ فى أكبر الجامعات الأمريكية، وأصبح لهم إدارة ترعى شؤنهم فى الجيش فى عهد كلينتون !!

ونتيجة انتشار الشذوذ الجنسى انتشرت أمراض جنسية أشد خطورة يصيب الزناة ، فبالإضافة إلى الأمراض الجنسية العديدة التى مما تصيب الزناة هناك مجموعة من الأمراض الجنسية التى تكاد تقتصر على الشاذين جنسياً منها :

١ ـ مرض الإيدز .

٢ ـ روم كابوسى ساركوما من غير الإيدز .

٣ ـ التهاب الكبد الفيروسى من نوع (ب) وعلاقته بسرطان الكبد .

٤ ـ سرطان الفم واللسان .

٥ ـ زيادة فى سرطان الشرج والمستقيم .

٦ ـ تنتشر الأمراض الجنسية الأخرى بحوالى عشرين ضعف ما هى عليه عند الزناة، ومثالها : الزهرى، والسيلان، والكلاميديا، والورم البلغمى الحبيبى الزهرى، والورم الحبيبى المغبنى، والقرحة الرخوة، والثآليل التناسلية، والمليساء المعدية، وفطريات وطفيليات الجهاز التناسلى والهضمى مثل : الجيارديا، والأميبا والكانديدا وقمل العانة والجرب التناسلى(١).

وطئ المحارم والأطفال :

ولم يكتف اليهود بنشر الزنا واللواط والخمور، والمخدرات، ولكنهم قاموا أيضاً بنشر نكاح المحارم . وأول من حاول نكاح المحارم فى العصر الحديث هو فرويد اليهودى ، حيث جاء بنظريات غلفها بالأساطير اليونانية، وخلاصتها: أن حب الطفل ليس إلا حباً جنسياً محضاً، وأن عملية الرضاعة ليست إلا عملية جنسية؛ لأن الغريزة الجنسية تتركز فى الطفولة فى الشفتين ثم تنزل بعد ذلك إلى الأعضاء التناسلية.

ولهذا يكره الابن أباه، وسمى ذلك الكره عقدة أوديب؛ لأنه ليس من اللائق أن يظهر كرهه لأبيه وحبه الجنسى لأمه، واستخدام فرويد أسطورة يونانية تقول : إن ملكاً فى اليونان جاءه الكاهن فأخبره أن زوجته ستلد ذكراً سيقوم بقتله ونكاح أمه، فلما ولد الطفل أمر بقتله، ولكن الشخص الذى أوكل إليه قتل الطفل رق له وتركه فى الغابة، وكبر الولد وصار شجاعاً وكون جيشاً وهجم على مملكة أبيه دون أن يدرى أنه أبوه ، فقتل أباه وتزوج أمه، وصدقت بذلك نبوءة الكاهن والعراف .. والأمر كله خرافة أوردها الأديب اليونانى سوفوكليس .

---

(١) من بحث للدكتور محمد على الباز ، نشر كمقالات ثم تحول إلى كتاب .

واستخدم فرويد أسطورة أخرى هى أن البنت تحب أباها جنسياً وتكره أمها، وسمى ذلك عقدة إليكترا.

وعندما يكبر الطفل يحب نفسه جنسياً، وسمى ذلك النرجسية نسبة إلى أسطورة يونانية تزعم أن (نارسيس) الذى كان آية فى الجمال عشق نفسه عندما رأى وجهه فى الماء[1] .

* وكل هذا الهراء والغثاء يدرس فى الجامعات، ومن بينها الجامعات فى العالم الإسلامى عرباً وعجمياً على أنه علم نفس .

ثم تطورت المسألة أكثر وقامت هوليود بإخراج عشرات الأفلام التى تنادى بنكاح الأمهات والأخوات .

وأخيراً نشرت التايم الأمريكية تحقيقاً واسعاً عن نكاح المحارم عام ١٩٨٠، واستضافت فيه مجموعة من علماء الجنس الأنثروبولجى وأغلبهم يهود.

وقد جاء فى ذلك التحقيق تصريحات الأنثروبولجى (يهودى كوهين) - نعم هذا هو اسمه بكل صراحة - كما يلى : «إن منع نكاح المحرمات من الأمهات والأخوات والبنات بل والأبناء وليس إلا من مخلفات الإنسان البدائى الذى احتاج لإجراء معاهدات واتفاقات تجارية خارج نطاق الأسرة فقام عند ذلك بمنع نكاح المحارم، وبما أن ذلك لم يعد له أى أهمية فإن هذا المنع يصبح أمراً قد عفى عليه الزمن».

---

(١) نفس المصدر السابق .

ويقول الباحث جون مونى من جامعة هوبكنز وأحد أشهر الباحثين فى الجنس فى الأمة الأمريكية وهو يهودى أيضاً : «إن تجارب الطفل الجنسية مع أحد أقاربه الكبار أو غيرهم لا تشكل بالضرورة ضرراً على حياة الطفل».

ويشكو هذا الباحث وعشيقته جيرترود وليامز فى كتابهما (الأفعال الجنسية الضارة وإهمال الأطفال) من أن الجمهور الأمريكى فى غالبيته لا يزال يعتبر أى اتصال جنسى بالطفل كأنه اتصال ضار ومحطم للطفل، ويقولان : «وبما أن المجتمع الأمريكى قد استطاع التغلب على مشكلة الدين بحيث لا ينظر إلى الإنسان بازدراء إذا مرق من دينه فإن على المجتمع الأمريكى أن يتسامح أيضاً فى موضوع نكاح المحرمات من الأمهات والأخوات والبنات» .

ويقول الباحث الجنسى (وادل بومرى) كما تنقله عنه التايم : « لقد آن الأوان لكى نعترف بأن نكاح المحرمات ليس شذوذاً ولا دليلاً على الاضطراب العقلى . نعم قد يكون نكاح المحرمات وخاصة بين الأطفال وذويهم أمراً مفيداً لكليهما » !!

ويقول الأنثروبولجى (سيمور باركر) من جامعة (يوتاه) : «إنه من المشكوك فيه أن يكون الثمن الذى يدفعه من يقوم بنكاح المحرمات من الشعور بالذنب والجفوة بين أفراد الأسرة الواحدة أمراً طبيعياً ضرورياً أو حتى مرغوباً فيه، وعليه فينبغى إزاحة هذا الشعور بالذنب عندما يقوم شخص ما بنكاح أمه أو ابنته أو أخته، وما هى الجدوى التى ستعود من ربط نكاح المحرمات بهذا الشعور من عدم الارتياح بدلاً من المحبة والدفء الذى يشيعه نكاح المحرمات».

أهم المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - مثلث برمودا - اللغز - الرعب - الحقيقة - زكريا القاضى محمد شلبى .

٣ - مثلث برمودا - جزر الشيطان - مروة عماد الدين .

٤ - عرش إبليس - منصور عبد الحكيم .

٥ - مثلث برمودا - مثلث الرعب - د/ أيمن أبو الروس .

٦ - برمودا - الجزء المتفجر - نبيل العرباوى .

٧ - ما قبل الدمار - محمد عيسى داود .

٨ - الخيوط الخفية - محمد عيسى داود .

٩ - عندما ترعى الذئاب الغنم - ج١ رفاعى سرور .

١٠ - عندما ترعى الذئاب الغنم - ج٢ رفاعى سرور .

١١ - صحيح البخارى .

١٢ - صحيح مسلم .

١٣ - نهاية العالم - منصور عبد الحكيم .

١٤ - الإنسان الحائر بين العلم والخرافة .

١٥ - مثلث برمودا مقبرة الأطلنطى - خالد حامد العرفى .

١٦ - آكام المرجان للشلبى .

وغيرها ...

الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس